

هذا كتاب ألف ليلة وليلة

من المبتداء الى المنتهاء

قام بطبعه لحقير الفقير الى رحمة ربه و

غفرانه مكسيميليانوس بن هابخط

معلم اللغة العربية في المدرسة

العظمى الملكية بمدينة

برسلاو حرسها الله

أمين أمين

أمين

بدار طباعة المدرسة في مدينة برسلاو

بالالات الملكية

١٨٢٧

سنة



مُرَّتَتِ الأحرف يوليوس كلوك القايم بترتيب
الالات المشرقيه بدار طباعة
المدرسه البرسلاويه

المجلد الثالث

من كتاب ألف ليلة وليلة

هيا وعق لعم هيا في قرحنا متلنا
قح سويبي هيا في قرحنا متلنا



بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب قصص أبي الحسن العطار وعلى
ابن بكار مع الجارية شمس النهار
الليلة الثانية والثمانون
بعد المائة زعموا أيها الملك انه
لما ودع أبو الحسن الجارية ومضت
وعاد الى دكانه وقد انقفل قلبه



فاخذته الفكرة في امره وما وقع اليه
 منها وايقن انه يهلك نفسه بسببها ولا
 يامن سو عاقبتها ولم يزل على هذه الصفة
 بقية يومه وليلته فلما كان اليوم الثاني
 مضى الى على ابن بكار وعاده واذا عنده
 الناس كما جرت العادة فصبر حتى مضت
 الناس وتقدم اليه وساله عن حاله فاخذ
 في الشكوى فقال له يا هذا ما رايت ولا
 سمعت بمثلك في محبتك انما يكون هذا
 الوجد وضعف الحركة وقلة النهضة مع
 حبيب غير مصاف ومعشوق غير مواف
 وانت ما احببت الا من يجيك ولا واصلت
 الا من يواصلك فكيف بك اذا احببت
 مخالفا او واصلت مقاطعا وصادقت مخادعا
 وما دمت بهذه الحالة امرك ينكسف
 وتر سترك ينكسف فشاعل وانتهض ومع

الناس تحدث وأركب وخذ امرك بالرياضة
 وقلبك بالمذاكرة والا فانت تالف لا محالة
 قال ابو الحسن فركن الى كلامي وعمل فيه
 قولي وشكرني على ذلك وكان منه ما اعرف
 فودعته وعدت دكاني وكان لي صاحب
 منتطلع على احوالي ويعلم ما انا وابن بكار
 عليه ويأتي الى الدكان وانه بعد قليل سال
 عن الجارية فكذبته وقلت انها تشوشت
 وهذا اخر ما انتهى الي من الاحوال ما
 كنتك منها الا ما علمه الله وجهلته انا
 وقد رايت لنفسي بالامس وانا اعرضه
 عليك اليوم اعلم انني رجل معروف كثير
 المعاملات مع اكابر الناس من الرجال والنساء
 ولا امن ان ينكشف امرها فيكون سبب
 هلاكى واخذ مالى وهتك ولدى وعيالى
 ولا يمكنى الانقباض منها بعد انيساطي

معهما وقد رايت فاجاز شغلي واستيفاد
 عوني وقضا معاملتي وتوجهي الى البصرة
 اقيم بها حتى ابصر ما يكون من حالهما
 وما يقدره الله فيهما من حيث لا يشعر
 بي احد ولقد تمكنت بينهما لحبة لا
 انقلعت عنهما الا باتلاف انفسهما هذا
 والمدير لهما جارية حافظة سرهما وربما
 داخلها منهما ضجرا ولحقها في امرهما
 عسرا فتظهر سرهما ويشيع خبرهما فيودي
 ذلك الى الهلاك ويكون اقدامي على ما
 قدمت وسارعت اليه فابدي في تلقى
 وعطبي وليس لي عذر غدا عند الله ولا
 عند الناس قال له صاحبه لقد اخبرتني
 بامر كبير ومن مثله يخاف العاقل ويقلق
 البصير الفاضل وما اري فيه الا ما تراه
 فكفاك الله ما تخاف منه وتخشاه

واحسن لك عقباه قال فاستنكتني ما دار
 بيننا من الحديث وادرك سهر آزاد الصباح
 فسكنت عن الحديث المباح وفي الغد قالت
 الليلة الثالثة والثمانون بعد المائة
 بلغني ايها الملك انه لما تحدث العطار مع
 الجوهري واستنكتهم ما دار بينهما من
 الحديث قال للجوهري فما شعرت بنفسي حتى
 اجتهدت في امرى وعافرت واما الجوهري
 فانه بعد اربع ايام حضر الى دكان ابي
 الحسن على ابن طاهر العطار فوجدها
 مغلوقة وقصدت انا ان اتحيل الى ان اصل
 الى على ابن بكار فقصدت دارة وقد قلت
 لبعض غلعانه استاذن لي على مولاك على
 ابن بكار فاذن لي فدخلت اليه وهو ملقى
 على وسادة فلما راني تحامل ووثب قائما
 على قدميه وتلقاني بوجه مطلق ورحب

في فقصيت حق عيادته واعتذرت اليه
 عن تخلفي فشكرني على ذلك شكرا بالغ
 فيه وقال لعل حاجة عرضت لك لو مهم
 في نفسك قلت اعلم بيني وبين ابو الحسن
 العطار حفظه الله وسلمه صداقة ومعاملة
 ومخالطة ومودة منذ عدة وكنيت اميل
 اليه واودع سرى له وامن شرة واكتم سره
 واشتغلت عنه ايام مع جماعة من رفقتي
 وعدت اليه على عادتني فوجدت دكائه
 مغلوقا وقال بعض جيرانه انه توجه الى
 البصرة في امور دعتة الى توليتها بنفسه وما
 اخذت هذا الكلام بقبول ولا اعلم ان
 بين صديقين ما بينكما فان عرفت حقيقة
 هذا فعرفني حقيقة جملة وتفصيلا فقد جيت
 اليك مقتظدا ومعتذرا ومستغفما فلما سمع
 علي ابن بكار كلامي تغير لونه وانزعج

كونه وقال ما سمعت هذا قبل قولك ولا
تقدم الى قول منه ولا تعويل عليه فان كان
كما ذكرت فقد عفى وازعجنى وغب فى
عضدى واتعبنى ثم خنقته العبرة فانشد
وجعل يقول هذه الابيات شعر

قد كنت أبكى على ما فات من زلى :

وأهل ودى جميعا غير اشتات :

فاليوم أن فرقت بينى وبينهم :

دهرى بكيت على أهل المودات :

فما حيلة امرء أخت مدامعه :

مقسومة بين أحياء وأموات :

ثم أطرق ساعة متفكرا ورفع رأسه الى

خادم له فقال امض الى دار ابى الحسن ابن

طاهر واسأل عنه أمقيم أم سار كما حكى

واستعلم أى ناحية ذهب وأى مقصد

طلب فضلى الغلام واستمر الجوهرى وبين

بكار يتحدثون فتحدثنا ساعة وهو
 مندهش قارة يقيـل حديثي وقارة يلتفت
 وقارة يتحدثني وقارة يستفهم وبعد ذلك
 اتى الغلام وقال يا مولاي سالت عنه
 فاخبرني اهله بمسيرة الى البصرة منذ يومين
 ورايت جارية واقفة على باب داره تسال
 عنه ايضا فلما راتني عرفتنى ولم اعرفها
 فقالت اليس الغلام غلام فلان قلت
 نعم فزعمت ان معها رسالة اليك من عند
 اعز الناس عليك وهـ واقفة على الباب
 فقال ادخل بها فدخلت جارية ظريفة
 فوق الوصف كما ذكر بن طاهر العطار
 فعرفها الجوهرى بالصفة فتقدمت عليه وادرك
 شهر ازان الصباح فسكنت عن الحديث
 المباح وفي الغد قالت الليلة الرابعة و
 الثمانون بعد المائة زعموا ايها الملك

ان لما دخلت الوصيفة على ابن بكار
 سلمت عليه وتقدمت اليه وتحدثت
 معه سرا وهو يقسم في ائتنا اللام ويحلف
 ان كان له علم بذلك ثم ودعته ومضت
 وهو مختل وجكالة في النار يشتعل قل
 الجوهرى فوجدت موضع اللام فقلت لا
 شك ان الدار الخليفة عندك مطالبتا
 بيتك وبيتهم معاملة فقال وما يدريك
 فقلت لمعرفتى بهذه الجارية فقال لمن هي
 فقلت لشمس النهار جارية الرشيد وما
 عنده اعز منها ولا اعقل منها ولا اظهر
 ولا افهض منها وكافيت منذ ايام قد
 اوقفنتى على رقعة وزعمت انها اشبهت
 علينا من بعض الخطايا الى مولاتها ثم
 عرفه نظمها وتثرها فاضطرب لذلك اضطرابا
 شديدا واشفق من شفاها كثيرا حتى

خشيته عليه التلطف لما ظهر منه ثم راجع
نفسه ثم قال سأنتسك بالله من أين لك
معرفة بها على الحقيقة الأولى فقال دج هذا
فليس من يرجع عنك إلا بالصحيح فقلت
بحيث لا يداخلك مني شبهة ولا يعترضك
مني مخالفة ولا يعترضك وهم ولا يشوبك
انقباض ولا تستنوي عنك حياء ولا ياخذك
وجل ولا يخفي لك سر ولك على الله
إني لم أظهر لك سرا ولا أكتشف لك ما
عشت أورا ولا أخادعك في حال ولا أذخر
عنه نصيحة فقال الجوهرى فحدثته حديثي
من أوله إلى آخره وما فعلت ذلك إلا لحبتي
بك وغيلتي عليك واشفقتي على قلبك
واشرت أن أسعى بنفسى ومالى بين يديك
وأكون لك موانسا بعد فلان ومعينا على
سائر الأخوان وحافظا لمرتك وموسعا لقلبك

و صدرك فطرب نفسا و قر عينا ثم جددت
 له اليمين وقد جازاني خيرا وقال ما ادرى
 ما اقول لك بل اخلبك مع الله تعالى
 و مروتك ثم انشد و جعل يقول هذه
 الابيات

ولو قلت اني صابرا بعد بعده :
 لكذبني قمي وعظم حبيبي
 فيما ليتني ادرى ادمعي هاطل :
 علي بعد الف او فراق حبيب
 ولم يخل طريقي من فراق دمه :

النفاس بعيد او الهجر قريبي :
 وسكت ساعة وقال هل تدري ما قالت الجارية
 قلت لا قال زعمت اني اشرت على اني
 الحسن بن طاهر بالمسير و اشركتني في هذا
 التدبير ومضت على ما هي عليه لم تقبل
 كلامي ولا رجعت عن ملامتي وما ادرى

ما أعمل بعده فقد كانت تصغى إليه و
 تأنس به و تقبل حديثه فقلت أن فهمت
 معرفتي بالأمر كفيبتك اللهم فيه فقال علي ابن
 بكار و من لي بذلك و هي تفر من الوحش
 قال للجوهري ساعمل جهدي في مساعدتك
 و معاضدتك و أتوصل بكل حيلة من غير
 كشف سر ولا ضيقة تحدث ولا مضرة
 تتولد بتوفيق الله تعالى و حسن لطفه
 و جميل صنعه فلا تشغل قلبك فوائله لا
 ذخرت عنك ممكنا ولا جعلن أمرك فيما
 نهواه متمكنا و استأذنه في الانصراف فقال
 يا سيدي قد تفضلت متبرعا و احسنت
 مبتدعا و أنت تفهم ما أنا بضده فاجعل
 المواصله من صلتك و الموانسة من عطيتك
 و كتمان السر من مروفتك و التوصل من
 عصبتك و ضمنى إليه و قبلته و ودعته و أدرك

شهرآزاد الصباح فسكنت عن الحديث
المباح وفي الغد قانت الليلة الخامسة
والثمانون بعد المائة بلعني أيها الملك
أن الجوهرى قال ثم ودعته وخرجت من
عنده لا أدري أين أقصد ولا ما أعتمد ولا
تصور في كيف أدبر الخيلة على الجارية في
اشعارها بمعرفتى على ما هو عليه فجعلت
أمشى وأتفكر وإذا رقعة مفتوحة في
الطريق فأخذتها وفتحتها وإذا فيها مكتوب
يقول بسم الله الرحمن الرحيم

جا الرسول يبشـرنى ويطمعنى :

وكان أكثر ظنى أنه وهما هـ

فا فرحت ولكن زادنى حزنا :

علمى بأن رسولى لم يكن فهما ،

عرفت سببى أبقاك الله ما قطع علايق

الثقة بك والاسترسال اليك فان تكن

للجناية صدرت عنك قابلتها بالوفا وان
 كانت الامانة ذهبت عنك حفظتها
 بالصبر والاغضا ولين كان ذلك الصديق
 ذهب بامرك فقد ظفرت في محبك وحافظ
 سررك وامين قلبك وصدرك ولست باول
 من انتظم لي فقد مسيرة فوقي ورام غرضا
 فعارضت القضا فيها احب واشتتهى والله
 تعالى يقضى للنفس بفرج عاجل وخلاص
 غير اجل والسلام فيبينها انا اقراها واتعجب
 منها واكثر فيمن سقطت منه واذا بتلك
 الجارية قد اقبلت وه مندهشة حائرة
 تلتفت يميننا وتنظر الى الارض والرقعة في
 يدي فلحقتني فتقدمت الي وقالست يا
 سيدي الرقعة منى سقطت فاعمر برفعها
 الى فلم ارد عليها جواب وجعلت امشي
 وهي خلفي حتى اتيت الى داري فدخلتها

وه معي فحين جلست اقبلت على وقالت
 يا هذا ما اعلم انها تنفعك ولا تدرى من
 صدرت ولا اين تذهب بها فما يحملك على
 مسكها والمدافعة عنها فقلت اجلسي
 واسكتي واظماني واسمعي فلما جلست قلت
 ليست هذا خط سيدتي شمس النهار
 الى على ابن بكار فازيد لونها وانزعجت
 فقالت فضحنا وفضح نفسه والقاء شديد
 الهوى في بحار الهذيان فشكى ما به الى
 الاصدقاء والاخوان ولم ينظر في عواقب
 الزمان والمعول على ذلك الامور ثم قامت
 لتذهب فرايت ذهابها على تلك الصفة
 مما يقدر فيه ويهلكه فقلت يا هذه قلوب
 الناس شواهد على بعضها لبعض وكل
 امر يجب كتمانك ويملك صاحبه جاحده
 وانكاره الا الهوى فاحوج ما كان فيه

الانسان الى اذاعته والاستنتاج بالراى
 على بليته وله دلائل تظهرة وشهود تدل
 عليه ولا تسترة وقد اتهمت ابو الحسن
 فيما اصبح منه برياً وظننت فيه ظناً خيب
 فيه واما على ابن بكار فما اظهر لكم سراً
 ولا اوضح امراً ولا اتى نكراً وانه مهاجور
 بقولك وقبيح ظنك وانا اطلعك على امر
 تنشرح فيه وبه صدرك ينفسح ويسكن
 قلقك ويوضح عذرة لك بعد ان استوثق
 منك واخذ عليك عهداً لا تخفى عنى
 شيئا من امركم واتى لكتوم السر صابر على
 الشدة ناهض فى حق الصديق عامل
 بشروط المروءة والفتوة فى كلما استنهض
 فيه وانسحب اليه فتاوهت من كلامى
 وقالت ما ضاع سراً انت حافظه ولا خاب
 من تدبيره وتلاحظه وانا مودع لك دخيرة

لا يمكن اظهارها الا لصاحبها ولا يجب
تسليمها الا لمودعها بل قل واسترسل فان
جيت بالحديث على جليته فالله شاهد
على وملايكنه وادرك شهرآزاد الصباح
فسمكت عن الحديث وفي الغد قالت
الليلة السادسة والثمانون بعد المائة
بلغني ان الجارية قالت للجوهري ان انت
جيت بالحديث على جليته الله شاهد
على اني اودع لك فيه واجعلك حافظه
وملاحظه قال فحدثتها مثلما حدثت الفتى
على ابن بكار وكيف فعل مع ابن طاهر
حتى استدرجته وكيف كان دخولي على
الفتى على بن بكار ثم قلت وسقوط الورقة
من يدك مايدل على حسن نيتي في هذا
الامر ولا كنت احب السعي فيه وقد تعجبت
منه واكدت على اليمين في حفظ سرها

واستحلفتها أنا ايضا ان لا تخفينى شيئا من
 امرها واخذت الرقعة فختمتها وقالت
 ساقول له دفعت الى مختومة واريد جوابها
 واختمته بخاتمك ايضا حتى اخلص من
 التعب بينكما والساعة امضى اليه واخذ
 الجواب منه واتيك قبل مسيرى اليها ثم
 ودعتنى ومضت والنار فى قلبى منها فما غابت
 غير ساعة حتى اقبلت ومعها رقعة مختومة
 واذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
 ان الرسول الذى كانت سرايرنا :
 مكتومة عنده باحت وقد غضبا :
 فاستخلصوا الى رسولا منكم ثقة :
 يستحسن الصدق ولا يستحسن الكذب :
 ما اتيت خيانة ولا ضيعت امانة ولا
 نقصت عهدا ولا قطعت ودا ولا فارقت
 اسفا ولا لقيت بعد الفراق الا تلتفا ولا

علمت لمن ذكرتموا خبرا ولا رايت له اثرا
وانى لاهوى الاجتماع ولقد بعد ما اهواه
وانمنا التلاق واين من المشتاق ما يتمناه
فكنتم تستدلون بنظري على خبري وبحالي
على خلالي وعمقالي على والسلام قال الجوهرى
فابكتنى تلك الرقعة وما فيها من الالفاظ
واوقفتها الجارية على بكاء واقامة عذرة
وقالت لا تخرج من دارك ولا تجتمع به
حتى اتيك فى غد فقد اتهمنى وهو معذور
واتهمته وانا معذورة وساريك ذلك من
نفسه واتوصل ان اجمع بينك وبينها بكل
حيلة فقد خلفتها مطروحة تطلب الاخبار
من مستودع الاسرار ومضت الجارية ولما
كان من الغد واذا بها قد اقبلت وهى
مسرورة فقلت لها ما وراك فقالت مضيت
اليها واوقفتها على الرقعة فلما عمل فيها

الفكر واستولى عليها الانزعاج قلت لها لا
 تخافى ولا تحزنى ولا تنجزى من فساد
 الامر بينكما من غيبة ابن طاهر فقد وجدنا
 غيره ثم حدثتها بحديثك معه وكيف
 وصلت اليه ثم بك وبعلى ابن بكار ثم
 الرقعة الشغل القلب ووقوعك عليها وما
 استقر على كتمان السر فتعجبت من ذلك
 وقالت اشتهى ان اسمع الحديث منه شفاها
 واؤكد بينى وبينه لتطيب به نفسى
 ويقوى به عزمى على ما تفضل به فاعزم
 على بركة الله وحسن توفيقه فلما سمع
 الجوهرى ذلك رآه امرا عظيما لا يمكنه
 الدخول فيه ولا الهجوم عليه فقال للجارية
 اعلمى يا فلانة اننى من اوساط الناس
 ولست كابن طاهر العطار لانه وجد فى
 دار الخلافة مدخل احتج ببضاعته ونقد كان

يحدثني وأنا أراعد من حديثه وإذا كان
سيدتك قد رغبت في حديثي فليكن
ذلك في غير دار أمير المؤمنين فليس لي
جنان يملأوهني على ما قلتي وأخذ يمتنع
من المسير والجارية تشاجعه وتضيق له
السلامة والستر وكلما هم بالمسير معها
خافته رجلاه وارتعشت يداه فقالت له
هون عليك فهي تسير اليك لا تبرح من
مكانك ومضت مسرعة وعادت وقالت أياك
لن يكون في دارك من يظهر حديثك فقلت
ما عندي أحدا فتخلفت غاية التحفظ
وخرجت الجارية حينئذ وأقبلت معها
جارية خلفها وخلفها وصيغتين فتصوخت
الدار بعرقها وأنارت بحسنها فوثبت قائما
على قدمي ووضعنت لها مخدة فجلست
وجلست بين يديها ثم أمسكت حتى

اخذت راحة ثم كشفت وجهها ما خلعتها
 الا شمسها او ثمر اشرق والضعف متمكن
 في حركاتها فالتفتت الى تلك الجارية وقالت
 هذا هو فقالت نعم فسلمت عليها فردت
 على باحسن رد وقالت الثقة بك حملتنا
 على المسير الى منزلتك والقا سرنا اليك
 والتعويل في التماسان فان جذبت الظن
 بك والاعتقاد فيك لان فيك نخوة وعصبة
 ومروءة ثم سالتني عن حالي وعيالي ومن
 اعرف وكشفت عن جميع ما انا فيه ثم
 استقصتني الحديث فحدثتها حتى انتهيت
 الى اخرة فتاورعت منه وتاسفت على فراق
 بن طاهر وجزته خيرا وقالت اعلم يا فلان
 ان ارواح الناس متدانية في الشهوات وان
 تباعدت الاحوال والاعراض متقاربة وان
 تنات بينهم الافعال بالناس ولا يتم

عمل إلا بقول ولا يصح غرض إلا بسعي ولا
 يقع راحة إلا بعد تعب وأدرك سهر أزد الصباح
 فسكتت عن الحديث المباه وفي الغد قالت
 الليلة السابعة والثمانون بعد المائة
 زعموا أيها الملك أن الجارية شمس النهار
 لما وصت للجوهري وقالت له في جملة ما
 قالت ولا يظهر سرا إلا بعد ثقة ولا يعول
 على أمر إلا بعد كفاية ولا يظهر نجاح
 إلا من ذي مروءة ولا يعتبد على ميم إلا من
 صاحب نخوة وفتوة ولا ينتظم لأحد شكر
 إلا بقدر بركة فعله وميمون قصدة وبدله
 وقد اتضح لك الأمر وأنكشف بين يديك
 الستر ولا زيادة على ما أنت عليه من المروءة
 والإنسانية وما أجد صبرا يحملني أكثر من
 أيام أجلي وهذه الجارية فقد صبح عندك
 على ما في عليه من حسن الطريقة وسمو

المرتبة عندي وهي حافظة سرى مدبرة
أمرى فأركن إليها في جميع ما تحكيه وتأخذك
إليه تطيب نفسا بجميعه فأنت آمن على
نفسك ما تخاف فما تستدعيك إلى موضع
الأوقد أحكم أمره وهي تأجبك بأخباري
وتكون الواسطة فيه ثم نهضت وهي لا
تطبق النهوض ومشيت بين يديها إلى
باب الدار وغدت وقد نظرت من حسنها
وسمعت من مقالها وشاهدت أفعالها
وتحقت من ذلك ما أدهشني وأذهب
عقلي ثم نهضت فغيرت أثوابي وخرجت
من الدار وأتيت إلى دار الفتى على ابن
بكار فتواثب غلمانها من كل جانب إلى
ودخلوا بين يدي فرأيتهم وهو ملقى فحين
لمحني قال أهلا وسهلا أبطأت عليّ وزدتنني
بها على هي وقال ما غمضت في بعدك عين

وجئتني بالامس الجارية ومعها رقعة مختومة
 وحكي لي ماجرا وما كتب وقد حرت يا
 فلان في امري وعيل صبري ولم اجد لي
 قوة ولا راي يدلني على الفرج وقد كان
 بذلك الرجل انسا عظيمما وبلوغ على
 غرضي بحكم انبساطها اليه ومعرفة بها
 فتضحكت فقال انتضحك من بكاي وقد
 استرسلت اليك في صبري وبلاي وانشد
 يقول هذا الابيات شعر

وضاحك من بكاي حين ابصرني :

لو كان جرب ماجربت ابكاه :

ما يرحم المبتلى ما يكابده :

الا فني مثله قد طال بلواه :

فلما سمع الجوهرى شعرة بادرة بالحديث

الذي جرا له بعد فراقه فلما انتهى بكى

بككا شديدا وقال انا في الحاليتين هالك

ولاهل أنتلف مشارك قيا ليت أن الله
 يقرب ما تباعد من الأجل فقد حرمت
 الصبر وفقدت الأجر وضيعت الخزم ولو
 لك لمت أسفا وذبت وجدا وقلقا وإنما
 أنت في أمرى معيننا إلى حين يقضى ربي
 له الحمد والشكر وله المنة والأجر ها أنا
 أسيرك وملقى بين يديك لا أخالفك في
 أمر ولا أعصيك في رأي فقلت له يا سيدي
 ليس تطفى هذه النار غير الاجتماع ولكن
 في غير الموضع الذي فيه الخطر والتلفا
 والضرر ولكن عندي في الموضع الذي
 نظرتة والمكان الذي اختبرته وأثرته
 والغرض اجتماعكما وحديثكما وتاجديد
 كل واحد منكما وصاحبه عهدا وما عليكما
 من ضيق المكان وانساعه فقال أفعل في
 هذا ما تراه وأقام للجوهري عنده تلك الليلة

يساعره ويسامره الى ان طلع انفجر وادرك
شهرآزاد الصباح فسكنت عن الحديث
المباح وفي الغد قالت الليلة الثامنة و
الثمانون بعد المائة زعموا ايها الملك
ان الجوهرى قال وبست عنده تلك الليلة
فلما أصبح الصباح جيت منزلي فلم اجلس
الا والجارية قد اقبلت فحدثتها ما كان
بينى وبينه ثم قالت اخلى موضعاً وهو
اجل بنا فقلت هذا الموضع استر فقالت
الصواب فيما تراه وها انا ماضية اطالعها
بما ذكرته واعرض عليها ما اوضحته من
حضورها ثم مضت وعادت فقالت اقصد
الموضع الذى قلت وافعل فيه ما يصلح ثم
اخرجت كيساً ودفعته الى وقالت هذا
تستعين به على ما كوى ومشروب فاقسمت
انى ثم اتصرف فيه فاخذته ومضت ورحلت

الى دارى الاخرى ضيق الصدر من فعلها
 فلم ادع في الدار شيئا من الالة الا احضرتها
 ولا خليت لي صديق حتى استعدت منه
 التحف وحصلت جميع ما احتاجه من
 الذهب والفضة والبسط والتعلق وغير
 ذلك مما يحتاج اليه واشتريت وجهزت
 جميع ما يحتاجونه وجات الجارية وقد
 نظرت الى ذلك واعجبها فقلت امضى اليه
 الان واتى به في خفية فضت واعادت وهو
 معها في اظرف زى واجمله وقد رقت
 محاسنه ولطافت شمائله فلقينته بالاكرام
 والاحترام واجلسته على مرتبة وجعلت
 بين ايديه كل انية عجيبة واتحدث معه
 ومضت الجارية ثم جات بعد صلاة المغرب
 والجارية شمس النهار معها والوصيفتين لا
 غير فحين رآته ورأها غلب على كل منهما

وجده حتى منعه من الوصول الى الآخر
 فنظرت منظرًا اعالي وجعلت اعاليه من
 ناحية والجارية تعاليها من ناحية حتى اتفاقا
 واقبلت القوة تدب فيهما ثم تحادتا
 بلسانين ضعيفين ساعة واتبنتهما بشرب
 فشربا ثم قدمت الطعام فاكلا ثم اندفعا
 في شكري فقلت هل كلما في الشرب فاجابا
 الى ذلك فنقلتهما الى مجلس اخر فتغدا
 فيه وطابت نفوسهما وانشرحت صدورهما
 وسكن قلقهما وعجبا من الذي فعلت
 لهما واستظرفاه واخذا في الشرب فقالت
 اعندك عود او شيئا من الملاهي قلت نعم
 واتبنتها بعود فاخذته واصلاحته وغنيت
 طبقة عالية وادرك شهرآزاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة التاسعة والثمانون بعد المائة

بلغني أيها الملك أن شمس النهار أخذت
 العود وأصلحته وغنت طبقة عالية و
 انشدت وجعلت تقول هذه الأبيات شعر
 يا رسول الله خلى عنك الظرف أن كنت رسولا :
 لا تقل ما لم تقوله واشف بالصدق العليلا :
 وإن يكن رد فستختارونه صبرا جميلا :
 يأتي بحسنه من امرأة أن يستطيلا :
 وسمعت شيئا ما خرق مسامعي مثله ولم
 نشعر ألا والدأر قد خسفت بنا من الأصوات
 والزقاق المرعبة وقد دخل إلى وصيف لي
 كنت جعلته داخل الباب وقال قد كسر
 بابنا ولم ندر من طرقنا فبينما هو في الحديث
 وإذا جارية تصيح من فوق سطح وإذا
 قد هاجم علينا عشرة أنفار مثلثون
 بأيديهم الخناجر متقلدون بالسيوف ودخل
 خلفهم مثلهم فحين رأيتهم انهزمت على

وجهي من الباب والتجيت الى بعض
 الجيران ولم اسمع الا جلبة في الدار واصوات
 واعتقدت انه اشتهر خبرهم وان صاحب
 الشرطة طرقهم فبقيت متخبيا الى نصف
 الليل وما قدر انه يخرج من موضعه ونزل
 صاحب الدار فوجد واحدا مكن في ناحية
 دهاليزه فنظر اليه فانكره وعاد فرعا ثم رجع
 اليه وفي يده سيف مجرد وقال من انت
 قال انا فلان صاحبك فرمى السيف من
 يده وقال بعز علي ما جرا والله بكرمه
 يخلف عليك فقال يا مولاي عرفني من
 مولاي الغايرين الذين اخذوا مال فلان
 وقتلوا فلانا وابصروك بالامس تنقل الة
 كثيرة فاخرة مثبنة فعملوا عليك واظنهم
 اخذوا ضيفك او قتلوه ثم مشى هو واياه
 الى الدار فدخلها واذا ه خاوية على

هروشها خالية من جميع ما فيها وقلعت
 طاقاتها وكسرت أبوابها فعالين أمرا أهله
 وقطع قلبه وأخذته الفكرة فيما أحل به
 وجرا عليه وصنعه بنفسه وأخذ يدبر في
 إقامة العذر للناس وهم أصحاب الفضة
 والذهب المستعار منهم وكيف يقول لهم
 وأفكر أيضا في شمس النهار وعلى بن بكار
 وخاف أن يعلم الخليفة بامرهما من أحد
 الوصايف فتذهب روحه ويعلم جثمانه
 ثم أنه التفت إلى ذلك الإنسان وقال ما
 الذي أفعل وما الذي تشير به علي فقال
 الصبر والاحسان والتوكل على الله تعالى
 لأن هؤلاء قتلوا في دار صاحب الشرطة
 جماعة من الأجناد خواص الخليفة وقد
 طرحوا العيون عليهما ورتبوا حرس على
 الطرقات ولم يقع بهم أحد ولم في كثرة ما

يقدر أن يقدموا عليهم فتعوف للجوهري
 بالله وعاد إلى داره الأخرى وأدرك شهرآزاد
 الصباح فسكنت عن الحديث المباج وفي
 الغد قالت الليلة التنسون بعد المائة
 بلغني أن الجوهري تعوف بالله وعاد إلى داره
 الأخرى وقال هذا انذى خاف ابن طاهر
 وقد وقعت فيه وهرع الناس إليه من كل
 جانب ما بين شامت وراث مطالب فجعل
 يشكر لهذا ويعيد لهذا ويدافع هذا
 يومه ذلك ولم يذق طعاما فهو كذلك
 وإذا غلامه قد دخل عليه وقال يا مولاي
 أجب أنسنا يطلبك على باب الدار ثم
 نعرفه ولم أراه قبل ذلك الوقت فخرج إليه
 وسلم عليه وقال له في معك حديث فقال
 له أدخل الدار قال لا ولكن أمض بنا إلى
 دارك الأخرى فقال له وهل بقي في دارا

أخرى فقال عندي خبرك ولكن عندي
 فرج فقال الجوهري لامضين معه إلى حيث
 أراد ثم مشينا جميعا حتى اتينا إلى الدار
 فلما رأها قال هذه بغير باب ولا يمكن
 الرجوع فيها أمش بنا وجعل يدخل إلى
 مكان ويخرج إلى آخر حتى دخل الليل
 علينا وما انتهى إلى مكان والجوهري باحث
 لا يسأله عن أمر من الأمور ولم يزالوا
 حتى أخرجوه إلى فضاء من جانب الماء وقال
 اتبعني وجعل يهرول وهو خلفه وقد قوى
 نفسه وأقفاه على مشيه حتى أتى إلى سمارية
 فوقف عليها وطلعا إليها وقذف بهما
 الملاح حتى عبروا إلى الجانب الآخر ونزلا
 وقد أخذ الرجل بيد الجوهري ودخل به
 في درب طويل ثم يسلكه أبدا ولا علم في
 أي ناحية هو من بغداد ثم وقف على باب

دار ففتحها ودخل وغلقت بابها بقفل جديد
 كبير ثم ادخل على عشرة اخد اب كانهم
 رجل واحد فسلم عليهم فردوا عليه السلام
 فامروهم بالجلوس فجلسوا والتعجب قد قتل
 والخوف قد اصابهم فقاموا على ارجلهم وغسلوا وجوههم
 وبيديهم ثم تناولوا شربا فاشربوا وقدم الطعام
 فاكلوا جميعا فقال الجوهرى لو كانت على
 مخاضة ما اكلوا معي فلما غسلنا ايدينا على
 كل منكم الى موضعة وجلست بين ايديهم
 فقالوا هل تعرفنا قال لا ولا موضعكم ولا
 من جبابي اليكم قالوا خلدتنا حديثك بلا
 مخاضة قال لهم الجوهرى حديثي عجيب
 فهل عندكم خبر مني قالوا نعم نحن
 اخذناك البارحة ونديك والقينة التي
 كانت عندك فقال الجوهرى اسأل الله عليكم
 عشرة ايام النديم والقينة فاشكروا وبايديهم

الى ما جلسين في مقابلتهم وقالوا كل واحد
 في مجلس وقد ذهبوا ان ما يظهر على
 حديثهما احدا غيرك ولم اجتمعنا بهم
 بعد ذلك ولا سالناهما وراينا عليهما من
 حسن النزي ما انكرناه امرهما وهو الذي منعنا
 من قتلهم فاخبرنا حقيقة امرهم واثبت امن على
 نفسك وعليهما وادرك شهر اذان الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 اللبيلة الواحدة والنسعون بعد المائة
 زعموا ايها الملك ان لنا سبع الجوهري ذلك
 كان ان يتلف من الخوف وقال لهم اذا ضاعت
 المرونة لا توجد الا عندكم واذا ظهر
 السر يخاف مما يلته فلا تخفيه الا صدركم
 واذا تعمس امر لا يهون الا بنهضةكم و
 كفايتكم واخذت اباغ في هذه المعنى وراى
 المبادر في الحديث الصحيح اجدى وانفع

من كتمانته في ذلك الوقت الذي كلما
 طالبت عليه المدة ظهر فاقبل بجدتهم حتى
 انتهى الى آخر الحديث فقالوا وهذا على
 ابن بكار وهذه شمس فقال نعم ما كنتمكم
 شيئا ولا اخفيت عنكم سرا فانزعجوا لذلك
 وتاهوا ونهضوا الى علي ابن بكار والى
 الجارية وقد اعتذروا اليهما وقالوا الى اما
 ما اخذ من دارك فقد ذهب بعضه وبقي
 بعضه وهذا ما حضر منه ثم ردوا على
 اكثر الذهب والفضة وقالوا علينا ان نعيده
 الى دارك الاخرى وانقسموا قسمين قسم
 مع الجوهرى وقسم معهما وخرجنا من الدار
 وقد اشرف علي ابن بكار والجارية على
 الهلاك فما ينهضهما الا الخوف والطمع في
 الخلاص فتقدمت اليهما وقلت ما فعلت
 الجارية واين ذهبت الوصيفتين فقالت ما

لي بهم علم وانتهوا بنا الى المأ فاطلعونا الى
 تلك السمارية وقذفوا بنا القونا الى الجانب
 الآخر ونزلوا فما استقربنا على الارض الا
 والخيل قد احدثت بنا فتواتبت العبارين
 كالعقبان الى السمارية وطاروا بها وبقينا
 نحن على الشط لا نستطيع حراكا قالوا من
 انتم فحرنا في رد الجواب فقلت هؤلاء قوم
 من العبارين ونحن قوم من الغتبان اخذونا
 بالامس وامننا عندهم وما ربق لهم قلب علينا
 الا ان اخذناهم باللين حتى يوعدونا بالافراج
 عنا واطلاق سراحنا وكان منهم ما رأيتم
 فنظروا الى والي الجارية والي علي ابن بكار
 وقالوا لست بصادق من انتم وبمن تعرفون
 وفي أي ناحية انتم ساكنون فلم ندر
 ما نذكره فانفردت شمس النهار بمقدمهم
 فتحدثت معه فنزل في الحال عن دابته

واركبها واخذ بزمامها يقودها وفعل بعل
ابن بكار كذلك وبنى ايضا ثمر اتي الى
موضع اصباح بانساع فاقبل بجوارسهما فبينما
فطلع واياهما ونحن الى واحدة وطلع اصحابه
الى الاخيرة ثمر فاصفوا بنو الملاحيون الى ان
انتهينا الى دار الخليفة ونحن في الموت واورمى
الى اسمائتنا فقلدنا بنينا وقطعت الى المكان
الذي ينتهي الى موضعنا فتركتنا ومعنا
رجال من الامجاد موكلون بحفظنا فانبتنا
الى دار على ابن بكار ودخلناهما وادعونا
الرجال ومنصبنا فوقنا بكماتنا لا نتحرك
ولا نكلم احد من نحن ووقع علينا الصباح
ولم نفق لما بنا الا اخر النهار فتحركت
قليل واذا بيك عند رأس ابن بكار رجال
ونسك وهو لا يتحرك فلما احسوا بانتباهي
اجلسوني وقالوا حدثنا حديثه فانت ائنه

وعلمته فقلت يا قوم اودرك شهر اذار الصباح
 فسكنت عن الحديث المباه وفي الغد قالت
 الليلة الثانية والتاسعون بعد المائة
 بلغني ايها الملك ان الجوهري لما سألوه عن
 امر علي ابن بكسر قال يا قوم لا تفعلوا بما لا
 يمكن سماع حديثه على اروس الا شهاده
 نائبة في امره وخوفتم من الفضيحة وانما
 بالفتى قد تحرك في غيابة رفر حواسه وانصرف
 بعض الناس وبقي البعض وقد منعوا من
 العودة الى منزله وانصرف في نفسه وانقوا
 عليه ما ورد وساجف المسك فطاق وجعلوا
 يسالونه وليسافه يضعف عنها ربح الجوانك
 فاشار اليهما باطلا في فخر جنته وانما لا اصدق
 فانيت دارى بين رجلين يحملاني فخاين راوي
 اهلى على تلك الصفتن لطموا وحما حسوا
 فرومات اليهم بالسكوت فسكنتوا وصرفت

الرجلين ثم استلقيت بقية ليلتي اجمع ثم
 افقت واهلي وولدي واصدقاي عند راسي
 فقالوا ما دهاك فاستدعيت بما فغسلت
 وجهي ويدي وجاوا بشراب فشربته
 وغبرت ثيالي وشكرت من حضرتي وقلت
 قد غلب علي الشراب فكان مني ما رأيتم
 فانصرفوا للجماعة عني واعتذرت الي اهلي
 واعدتهم بالخلف عن ما مضى فعرفوني
 بوصول بعض ما ذهب لهم وان انسيبا طرحة
 في الدهليز ومضى مسرعا فسكنت نفسي
 واثنت مكاني يومين لا اقدر على النهوض
 فلما قويت دخلت الحمام وفي قلبي النار
 من الغلام وما كان من الجارية وفي تلك
 الايام لم اجسر ان اقرب دارة ولا اقعد في
 مكان خوفا منه وتبت الي الله ان ارجع
 اسلك ما سلكت وتصدقت بما حضرتي و

سلوت عن بقية ما ذهب لي وقلت أقصد
 الى تلك الناحية أبصر فيها الناس وأتفرج
 فقد أخذ مني الزمان ما أخذ من النوايب
 فخرجت أمشي وأعاتب نفسي فأنيت سوق
 البز فجلست عند صديق لي ساعة فلما
 سميت بالقيام رأيت امرأة واقفة في مقابلتي
 فتأملتها فإذا هي الجارية فاضلمت الدنيا في
 عيني ومشييت مهر ولا هو خلفي وقد
 أدخلني فرعا عظيمًا وكلمة لميت بكلامها
 أخذني الرعب وهو يقول أقف يا سيدي
 واسمع ما أقول لك حتى أنتهيبت الي مسجد
 في موضع خال فدخلت المسجد فدخلت
 في خلفي وتوجهت لي وسألتني عن حال
 فحدثتها بحديثي وحديث ابن بكار ثم
 قلت لها أخبريني خبرك خاصة وما كان
 من سيدتك بعدنا قالت أما حديثي فأنني

لما رأيت الرجل خشيت أن يكونوا من
 الأجناد فباخذوني أنا وسمتي عاجلا فاهلك
 وهربنا من السطوح والوصيفتين معي
 ورمينا أنفسنا من مكان إلى مكان ودخلنا
 قوما فادخلتهم الرحمة لنا وقابلونا بالحير
 فوصلنا القصر بكرة على اقبح صفة فاحقينا
 الأمر واقفنا على مقال النار إلى الليل ففتحت
 باب البحر واستدعيت ذلك الملاح وقلت
 له لو يلك اذهب طولا وعرضا فلعنك نظفر
 بسماريقنا فيها سبيد في فلما انتصف الليل
 تقبلت سمارية إلى تخو الباب وفيها رجلين
 واحد يقذف وآخر يقيم وأمرأة مطروحة
 في ناحية منها والصفت إلى الباب ونزلت
 المرأة وإذا بها سيدتي فأكدهشت من
 الفرح بسلامتها وأدرك شهر ازاد الصباح
 فسكتت عن الحديث وفي الغد قالت

الليلة الثالثة والتسعون بعد المائة
 بلغني أيها الملك أن الجارية قالت للجوهري
 فلما رأيته فرحت بسلامتها ودخلت بين
 يديها فامرته أن ادفع لذلك الرجل
 ألف دينار فدفعته له ذلك أليس الذي
 جئت به إليك وما أخذته مني وشكرته
 وأنصرف وغلقت الباب وعدت فاحتلمتها
 أنا وجاريتين فلقبنتها على فراشها وقد
 كادت الروح أن تغارقها فقامت على تلك
 الصفة بقية ليلتها ويومها وأنا أ منع الجوار
 أن يصلون إليها ثم فاقت كأنها خرجت
 من قبر فنضجت عليها الماوراء والمسك
 وغيرت أثوابها وغسلت وجليها ويديها
 وسقيتها شرابا ولمر أزل خادمها حتى
 أطعمتها الطعام وهي تمانعني فلما توجهت
 إلى العافية أخذت في معاتبته وقلت لها

قد رأيتني مما فيه كفاية وأشرفتني على تلاف
 مهاجنتك فقالت أن الموت أهون عليّ مما جراً
 وما اعتقدت السلامة ولا شككت في قتلي
 فلما خرجوا بي العيارين من الدار سالوني
 عن قصتي فقلت لهم أنا من بعض المغنيات
 وسالوا محبوبتي عن نفسها فقال أنا من
 الأعوام وانتهوا بنا إلى موضعهم ولم ينهضنا
 إلا الخوف والفرح فلما استنقروا في أماكنهم
 قناملوني وأروا ما على من الجواهر فانكروا
 امرئ وقالوا هذا لا يكـون على مغنية
 فاصدقينا عن حديثكما فامسكت فقالوا
 له وأنت أيضاً من أنت وأن زيك غير زي
 الأعوام فجعلنا نكاثمهم أمرنا فقالوا بمن
 يعرف صاحب هذا الموضع فقلنا فلان ابن
 فلان فقال أحدهما أنا أعرفه وأعرف مكانه
 والساعة أتيككم به أن ساعدني القضا

وأنفقوا أن يجعلوني في موضع وهو في آخر
 وقالوا استرجعنا حتى نكشف خبركما ولا
 تخافوا وأنتم أمنين على أنفسكما وعلى ما
 عليكما ومضى صاحبهم وأتى بفلان يعني
 الجوهرى وكشف امرنا لهم فاعتذروا إلينا
 ونهضوا في الحال وأتوا بسمارية وأطلعونا
 فيها وعبروا بنا إلى الجانب الآخر فخرج
 علينا صاحب العس وأوميت إليه وقلت
 أنا فلانة وكنت قد سكرت وخرجت إلى
 بعض معارف من النساء فجاءوا هاؤلاى القوم
 وأخذوني وضادفت معهم هاؤلاى الرجلين
 فأوصلوني وأياهما وأنا مليئة بمكافاتك فنزل عن
 دابته وأركبني وفعل بالآخرين كذلك و
 وصلنا كما رأيته ولم أدر ما كان منه ومن
 فلان وفي كبدى النار لاجلهما لا سيما
 رفيق على ابن بكار وذهاب رحله فخذى

شيئا من المال وانهبى له وسلمى عليه
 واستأخبره عن ابن بكار فليمتها وخوفتها
 وقلت لها اتقى الله في نفسك واقطعي
 هذه المعاملة وامسكي دونها سير الصبر
 فصاحت على وغضبت من كلامي فقمت
 من بين يديها وجيت اطلبك فقصدت
 مكانك فما جسرت ان اروح الى دار على
 ابن بكار ووقفت على خدمتك فتعطل
 واقبض المال فعذرك مبسوط ولا بد تخلف
 الناس فيها مضى لهم من المال قال للجوهري
 فقامت معها واتيت الى موضع فقالت لي
 قف هاهنا حتى اتبك وادرك شهر اذار الصباح
 فسكنت عن الحديث المباج وفي الغد قالت
 الليلة الرابعة والتسعون بعد المائة
 زعموا ايها الملك انها قالت قف هاهنا
 حتى اتبك وعادت وهي حاملة حملة ما تطيق

رفعها فسلمته اليّ وقالت امض في حفظ الله
 اين ناجتمع فقلت تاتي الي دارى وانا الساعة
 اعمل نفسى على المشقة فى لقاءه واعمل ما
 يوصلك اليه فسهل ذلك المال على ما
 استصعبته فقلت اخاف ان يتعذر عليك
 الوصول والاجتماع به ولا اعلم اين اتيك
 فقلت تاتي الي الدار الاولى والساعة اعمل
 على ابوابها ابوابا واستوثق منها ونبقى
 ناجتمع فيها ثم ودعنتى فصببت وحملت
 المال واتيت الي منزلى فوجدت المال الفى
 دينار ففرحت به ودفعت منه شيئا الى اهلى
 وشيئا ارضيت به غرمانى واستصحببت غلمانى
 الي تلك الدار الاولى واستدعيت الصناع
 واعدت طاقاتها وابوابها احسن ما كانت
 وجعلت فيها جاريتين يرسم حفظها و
 وصيفتين يرسم خدمتها وخرجت قوى

القلت ناسي جميع ما جرائي فأتيت دار علي
 ابن بكار فإ وصلت اليها إلا وغلماؤه قد
 لقوني فجاء أحدهم مستبشرا فقبل يدي ثم
 دخلت مع الغلام إلى علي ابن بكار وهو
 على فراشه لا يستطيع الكلام فجلست عنده
 وأخذت بيده ففتح عينيه وقال أهلا وسهلا
 ثم نهض ليجلس فإ قدر إلا بالغصب والحمد
 لله علي مشاهدتك فلم أزل حتى أمتته
 ومشى خطوات وغير أثوابه وشرب شرابا
 كل ذلك حتى يطيب خاطري فحدثته بما
 بيني وبينه فلما سكن ما به قلت له أنا
 أعرف تطلعك أبشر فإ تجدد إلا ما يسرك
 ويسكن قلبك ثم أومى إلى الغلمان فتنفروا
 ثم قال هل رأيت ما طرقتنا ثم اعتذر إلى
 وسألني فحدثته بجميع ما جرائي بعد مفارقتي
 وعن شمس النهار فحمد الله تعالى وأثنى

عليه وقال لله درها ما اكمل مروتها وادرك
 شهر ازاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح وفي
 الغد قالت الليلة الخامسة والتسعون
 بعد المائة زعموا ايها الملك ان الجوهري
 قال لعلي ابن بكار وعمّا جهزته له الجارية
 شمس النهار وان علي ابن بكار لما سمع
 كلام الجوهري قال لله درها ما اكمل مروتها
 ثم قال اني اخلف عليك جميع ما مضى من
 الالة وغيرها وتقدم الى خازنه وامره فحمل
 الى من الفرش والتعليق والفضة والذهب
 اكثر مما مضى لي فاستحييت منه وشكرت
 هنته وقلت اهتمامي بما يرضيكما احب اليّ
 مما اخذته لاقدفن بنفسي في المهالك
 لاجلكما وفي هواكما ثم اثنت عنده بقية
 يومي وليلتي وهو ضعيف الحركة قليل
 البطش مواصل الحسرة غزير الدمعة فلما

أسفر الصباح قال لي يا فلان أن لكل شئ
 نهاية ونهاية الهوى الموت أو مداومة الوصال
 وإنني إلى الموت أقرب وهو لي أصلح وأروح
 فيما ليبتنى أنسيبت فهلكت أو وصلت إلى
 السلو فاسترحمت وأرحمت وهذه ثاني دفعة
 غير الأولى فتسبب في الاجتماع ويجري
 فيها ما أنت عارف فكيف تصبر النفس إلى
 ثالثة وليس فيها عذر عند الناس بعد
 هذا الانذار الذي لولا لطف الله عز وجل
 لاقتضينا وقد حرت ولا أدري ما أتوصل
 به إلى الخلاص ولو لا خوف من الله لمجلت
 على نفسي ولاكن أنا هالك وه هائلة
 لكن لنا أجل معلوم وبكى بكاء شديدا
 وأنشد يقول

وهل يقدر المحزون ألا على البكا :

فحسبي أشتياقي أن هتكت لكم ستري

أبيت كان الليل قال لناجيه :

أقم لا تأجب داعي الصباح ولا تسري ،

فقلت له تصبر يا سيدي وتأجلد وسكن

نفسك في الحزن والسرور وأصبر فنظر إلى

وأنشد وجعل يقول هذه الأبيات شعر

أصار يالف فيض الدمع مدمعه :

أم الأسى عن جميل الصبر يردعه ٥

قد كان مجتمع الأسرار خاتمها :

ففرقت عينه ما كان يجمعه ٥

وكلما رام منع الدمع عارضه :

في منعه ألم الشوق يمنعه ،

فقلت له قد عولت على الذهاب إلى الدار

لعل الجارية أن تأجى بخبر فقال مصاحبا

وأسرع العودة متفضلا فان حالى كما ترى

فضبيت فما جلست إلا والجارية قد أقبلت

منزجة باكيه قلقة مرعوبة فرعة مندعشة

فقلت ما قصتك فقالت دهمنا الامر وحل
 بنا ما كنا نتوقعه فاني مضيت أمس من
 عندك وصادفت سيدي قد امرت بضرب
 احدي الوصيفتين التي كانتا معنا وقد
 انهزمت من بين يديها وصادفت بابا
 مفتوحا فخرجت منه فلقبها بعض الخدم
 الموكلين بالباب ممن هو عين علينا لبعض
 الخطايا فامكنتها الفرصة فاخذها وسترها
 ولاطفها ثم استنطقها فلوحثت له ببعض ما
 كنا فيه تلك الليلة الاولى ثم الثانية فضمني
 بها في الحال الى امير المؤمنين فاستقرها فاقرت
 فامر بالامس فنقل سيدي الى دار الخلافة
 وركل بها عشرون خادما ولم يجتمع بها
 ولا اعلمها ما السبب الموجب لنقلتها و
 توصلت حتى خرجت والامر يحدث بعده
 امر ولا ادري كيف العمل ولا كيف احتياي

في امرى وامرها وما عندها احظى منى وقد
 عرفت انى حافظة لسرها وادرك سهر ازاد
 الصبح فسكتت عن الكلام المباج وفي
 الغد قالت الليلة السادسة والتسعون
 بعد المائة بلعنى ايها الملك ان الجارية
 قالت للجوهري امض الى على ابن بكار
 ياخذ لنفسه عنا دبرنا نفوسها وان تكن
 الاخرى فيكون بنفسه قد نجا وبماله قال
 الجوهري قد هني امر عظيم حتى لم يبف لي
 قوة انهض بها وذهبت للجارية فقامت واسرعت
 العودة الى على ابن بكار فقلت له التحف
 بالصبر وتوشح بالجلد وابعد عنك القلق
 واركب طريق الشجاعة واحضر حسك
 ودع ما انت فيه من الاستلقاء والاسترخا
 فقد حدث امر فيه تلاف نفسك ومالك فتغير
 حاله وانزعج وقال يا اخي قتلتنى فعرفنى

الأمر مفصلاً مبيناً فقلت له تعجبوا كذا
 وكذا وأنت تالف لا محالة فبهت ساعة
 وقد كادت الروح أن تفارقه ثم استرجع
 وقال ما الذي أعمل فقلت تأخذ من حالك
 ما تفرع عليه ومن غلمانك ما تثيق اليه
 وأعمل أنا كذلك ونتوجه إلى الأنبار قبل
 أن ينقضى النهار فوثب وهو مختبل يمشي
 تارة ويقع أخرى فاصطحب ما قدر عليه من
 شغله واعتذر إلى أهله وأوصاه بما أراد وأخذنا
 في المسير إلى الأنبار قاصدين فسرنا بقية
 يومنا وليلتنا فلما كان آخر الليل حططنا
 أثقالنا وعقلنا دوابنا وثمننا وغفلنا عن
 نفوسنا فما شعرنا إلا والرجال معنا فأخذوا
 ما عندنا من الرحال والدواب وجميع ما
 كان على أوساطنا من المال وعرونا ثيابنا
 وقتلوا غلماننا ثم تركونا مكاننا على أقبح

حالة فقال على ابن بكار لصاحبه الجوهرى
 وما نقدر نصنع والله الامر في هذا والمشية
 ثم مشينا الى ان أصبح الصباح فقصدنا
 مسجدا فدخلناه غريبين فقيرين لانعرف
 احدا فقعنا في جانبه يومنا كله لا نسمع
 حسا ولا رأينا احدا ولا دخل الينا انثى
 ولا ذكر وبقينا تلك الليلة فلما أصبحنا
 اذا بانسان دخل علينا فصلى والتفت
 الينا وقال وادرك شهرآزاد الصباح فسكنك
 عن اللام المباح وفي الغد قالت الليلة
 السابعة والتسعون بعد المائة زعموا
 ايها الملك انه قال واذا بانسان قد دخل
 علينا فصلى والتفت الينا وقال يا جماعة الله
 غربا انتم فقلنا له نعم وقد قطع علينا
 الطريق ولم نعرف لنا احدا نلجى اليه
 فقال هل لكم ان تاتون معي الى مكاني

فقلت لعلى ابن بكار امض بنا معه فاننا
 نخاف ان يدخل احد المساجد فيعرفنا
 والثانية ان نحن غربا وليس لنا مكان نأوى
 اليه فقال افعل ما تريد فقال لنا الرجل
 ما تقولون فقلنا له السمع والطاعة فقلع
 من ثيابه شيئا والبسنى انا وعلى ابن بكار
 وقال لنا قوموا في هذه الغلسة فقمنا معه
 فلما وصلنا الى مكانه طرق الباب فخرج
 خادم صغير ففتح الباب فدخل ودخلنا
 خلفه فامر باحضار بقاجة فيها اثواب و
 شاشات فالبسنى انا وعلى ابن بكار وتعممنا
 ثم اتنا جلسنا واذا بجارية قد اقبلت
 بمايدة فقالوا كلوا على بركة الله تعالى فاكلنا
 شيئا يسيرا ورفعت المائدة ثم اتتنا عنده الى
 ان دخل الليل فتأوه على ابن بكار وتنفس
 صعدا وابدا كمدأ وقال لي اعلم يا فلان

انى هالك لا محالة فارصيك بوصية وهي انى
 اذا مت ادرك والدتى واوصيها ان تاتى
 الى هذا المكان وان تاخذ فى غسلى
 وتجهيزى وان تكون صابرة على فراقى
 وادرك شهرآزاد الصباح فسكتت عن اللام
 المباح وفى الغد قالت الليلة الثامنة
 والتسعون بعد المائة بلغنى ايها الملك
 انه وصاه وقال له اوصى والدتى بالصبر ثم
 غمى عليه ساعة فلما افاق واذا هو بحس
 جارية تنشد وتقول هذه الابيات شعر
 عجل البين بيننا بالفراق :

بعد الف وصية وانتفاق ٥

ما امر الفراق بعد اجتماع :

ليته لا قضى على مشتاق ٥

غصة الموت ساعة ثم تنقضى :

وفراق الاحباب فى القلب باق ٥

جمع الله شمل كل محب :

وبدا بي لاني مشتاق ،،

فلما سمع ابن بكار ذلك شهق طلعت

روحه فارصيت صاحب الدار به وكفنته

واثنت بعده يومين وتوصلت مع الناس

الى بغداد ودخلت داري فخرجت حتى

وصلت دار علي ابن بكار فلما راني غلماحه

اقبلوا اليّ وسلموا علي واستاذنت علي والدته

فاذنت لي فدخلت اليها وسلمت عليها

فلما انس بي الموضع قلت اسمعي وفقك

الله واحسن اليكي ان الله تعالى يدبر

الانسان بامره ولا مفر من قضايه وحكمه

فبككت بكاء شديدا وقالت بالله توفي فلم

اتمكن من البكاء وشدة الانتحاب ان ارد

عليها للجواب فلما غلب عليها الحزن وقعت

على وجهها ساعة وخرجت الجوار مهتكات

فاقعدتها فلما افاقت قالت كان من امره
 ما ذا قلت كان كذا وكذا ويعز علي والله
 ذلك وانا اعز اصحابه واحبابه وحدثتها
 جملة ما جرا من امره فقالت قد كان كشف
 عن باطن سره فهل اوصاك بشي قلت نعم
 وعرفتها وصيته فاستمرت على الصياح
 والنواح ه وجوارها وخرجت مولها قد
 اعمى مصابة بصرى وصرت اتفكر في شبابه
 وخروجه ودخولي دارة وابكي واذا امرأة
 قد قبضت على يدي ففتحت عيني فتأملتها
 واذا بها الجارية وعليها السواد وقد علاها
 الانكسار فزدت في بكاي وانتحاني وبكت
 ايضا ومشينا جميعا حتى اتينا تلك الدار
 فقلت لها هل عرفتني خيرة قالت لا والله
 فاخبرتها وه تبكي ثم قلت لها وما الذي
 زاد علي سيدتكى حتى توفيت قالت نقلها

أمير المؤمنين كما حدثتك ولم يعاتبها
 بشئ من الأشياء و حمل أمرها على الحال
 لمحبته لها واشفاقه عليها وقال لها يا شمس
 النهار كونك عندي أحب الناس وأجمل
 بك وأبعد للسوء عنك وأبرا لسحابتك مما
 تقذفك به أعداك ثم أمر لها بحجرة مليحة
 ومقصورة مذهبة فدخل عليها من ذلك
 أمر عظيم وخطب جسيم ثم جلس آخر
 النهار للشرب على ما جرت عادته وأحضر
 الخطايا فجلسن على مراتبهن وأجلسها إلى
 جانبه ليريهن موضعها عنده ومكانها من
 قلبه وهي حاضرة غائبة قد عدت حسها
 ونهضتها وزاد أمرها ونما حديثها من خوفه
 ومسيرة وغنت جارية لها تقول
 دموع دهاهن الهوى فاجبنه :
 تحدرت مني والتقين على خدي

تكل جفون العين عن حمل ما بها :
تبدى ما أخفى وتخفى ما أبدى :
وكيف أروم ألسن وأكنم الهوى :
وعظم غرامى فيك يظاھر ما عندى :
وقد طاب موتى بعد أحبتى :
فيا ليت شعرى هل يطيب لى بعدى ،
فلا تستطيع أن تتجلد فبكت وسقطت
مغشية عليها فرمى الخليفة القدر من يده
وجذبها اليه وأذا بها مبيتة فصاح وحن
للجوار وأمر بكسر تلك الآلات التى كانت
بين يديه فكسرت وخرج من ساعتہ وأمر
بحملها الى حجرته وأقامت بين يديه بقية
ليلتها فلما أصبح أمر بغسلها وتكفينها
ودفينها ولم يسأل عن أمرها ثم قالت
سألتك بالله العظيم الا عرفتني يوم وصول
ابن بكار ودفنه هاهنا فقال لها لا يمكن

ذلك قالت واين انت فان امير المؤمنين
 اعتقني واعتق جميع جوارها وانا ملازمة
 مقبرتها في الموضع الفلاني فقميت معها و
 اتيت الى تلك المقبرة فزرتها ومضيت فلما
 كان اليوم الرابع وصلت جنازته من الانبار
 فخرج اهل بغداد باجمعهم على اختلاف
 طبقاتهم وانا في جملةهم واستقبلها الرجال
 والنساء وكان يوما ثم اعين ببغداد مثله
 واذا بتلك الجارية قد دخلت بين اهله
 ففاقت على اكبرهن واصغرهن بحزنهما
 ورجعت وعددت بصوت يفتت الاكباد
 ويذيب الاجساد وانتهوا به الى المقبرة
 ودفن بها ولم انقطع عن زيارته وهذا ما
 كان من حديث ابن بكار وشمس النهار
 وادرك شهرآزاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح وفي الغد قالت الليلة التاسعة

والتسعون بعد المائة قالت شهر آزاد
 بلغني أيها الملك السعيد وصاحب الرأي
 الرشيد أنه كان بمدينة البصرة ملك من
 بعض الملوك يحب الفقير والصعلوك كفل
 جواده قبله لاجناده أنامله الجار محاليكه
 الأحرار خدامه الليل والنهار يطيب عيشه
 أن أرضي محاليكه وجيشه في ماله كما قال
 فيه الشاعر حيث يقول هذه الأبيات
 شعر

ملك إذا جالت عليه مواكب :
 أرضى العداة بكل غضب ابتز :
 ويخط خطا في السطور إذا سطا :
 يوم الهياج على الفوارس ينقر :
 والشكل ضرب بالسيوف ونقطها :
 وشنق السهام وخطها بالسهم :
 والخيل بحر عرمرم موجه :

ينبوعه من هامة أو مناخر

بحر صواريه القنا وقلوعه :

أعلامه والبيض كل مضمر

حلف الزمان لياتين بثله :

حنثت يمينك يا زمان فكفر،

وكان يقال له محمد سليمان الرسى وكان

له وزيران يقال لاحدهما المعين بن سواوى

والآخر يقال له الفضل بن خاقان من أجود

الناس فى زمانه لم يدانه أحدا فى أبانه

حسن السيرة طيب السيرة وكانت الناس

قد اجتمعت قلوبهم على محبته والنساء فى

البيوت يدعون بطول مدته لانه كان

واسطة خير ومنزل للضيف كما قال فيه

بعض وأصفيه شعر

وصاحب صاحب ذيل تقى وعلى :

أضحى به الدهر مسرورا ومبتهجا

ما جاء قط ملهوف يومئذ

ألا وصادف في أبوابه الفرجاء،

وأما المعين بن ساوى فانه كان من اخل

الناس وأردلهم وأشرهم وأحقهم لا يتحدث

قط بملج ولا يفارق الفعل القبيح أروغ من

تعلب وأسلب من سلهب كما قال فيه بعض

وأصفبه شعر

أبن الليام وأبن الفى جاحد :

أبن الطريق لشارد ولوارد

ما أنبتت من شعرة في جسمه :

ألا وفيها نطفة من واحد،

وكانت الناس بقدر محبتهم لفضل الدين

خاقان كانوا يبغضون للمعين ابن ساوى

فقدر من المقدور أن الملك محمد بن سليمان

الرسى يوماً من الأيام قعد على كرسي مملكته

وأرباب الدولة في خدمته زعموا لوزيره الفضل

ابن خاقان قال له يا فضل الدين أريد جارية
 لا يكون في زماننا أحسن منها ولا أفضل
 ولا أعقل تكون كاملة في الجمال ورايقة في
 الكمال فقالت أرباب الدولة وروس المشورة
 هذه لا توجد بأقل من عشرة آلاف دينار
 فعند ذلك زعم السلطان خزندارة وقال
 له أعط لفضل الدين ابن خاقان عشرة
 آلاف دينار فامتثل أمره وقبضه أياها ونزل
 الوزير بعد ما رسم له السلطان أن يتفقد
 السوق في كل يوم ويوصي الدلالين على
 ما ذكرناه وأن لا يبيع جارية ذات حسن
 وجمال فوق عشرة آلاف دينار حتى تعرض
 على الوزير فما عادوا يقدرُوا يبيعون شيئا إلا
 أن يشاوروا عليها الوزير وأدرك شهرآزاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح وفي
 الغد قالت الليلة المائتين بلغني أيها

الملك أن ساير الدالين صاروا لا يبيعون
 جارية حتى يشاوروا الوزير عليها فما أعجبه
 منهم شيئا إلى يوم من بعض الأيام وإذا بدلال
 قد أقبل إلى الوزير فضل الدين ابن خاقان
 فوافاه وهو راكب طالب المسير إلى قصر
 السلطان فاندق على ركابه قبله وأنشأ إليه
 وجعل يقول

يا من أعاد رسم الملك منشورا :
 أنت الوزير الذي لا زلت منصورا :
 أحبيت ميتاه ما أبدوه من قدم :
 والملك بعدك أن لم تات منشورا ،
 وقال يا سيدي الوزير الذي سبق في المرسوم
 الكريم بطلبه قد تحصل فقال له الوزير على
 بها فغاب ساعة ثم أقبل وأتى جانبه جارية
 خماسية القد قاعدة النهدي بطرف كحيل
 وخذ أسيل وخصر نحيل وردف ثقيل

وشباب أحلا ما يكون من الشباب ورضاب
 أشهى من الجلاب وقوام أعدل من الغصون
 المائلة والأزهار وكلام أرق من نسيم الأسفار
 كما قال فيها بعض وأصفىها هذه الأبيات شعر
 عجيبه حسن وجهها بدر كوكب :

عزيزة قوم من ربيب ورب

عطاها له العرش عزة ورفعة :

وظرفا ومعنا ثم قد مقصب

لها في سما الوجه سبع كواكب :

على لحد حراس على كل مرقب

إذا رام أنسان يسارق نظرة :

كشيطان لحظ أحرقتة بكوكب ،

فلما رآها الوزير أعجب بها غاية العجب

ثم التفت إلى النخاس وقال له كم ثمن

هذه الجارية قال له يا سيدي جابت عشرة

آلاف دينار وحلف صاحبها أن العشرة

آلاف دينار ثمن الفرائج الذى اكلتهم
 والشراب الذى شربته ولا يجى ثمن الخلع
 التى وهبت لمعلمها فانها قد تعلمت الخط
 واللفظ واللغة العربية والتفسير والنحو
 والطب واصول الفقه وتدرى الضرب بساير
 الالات الذى للطرب فعند ذلك قال الوزير
 على بصاحبها فاحضر للوقت واذا به عجمي
 قد ابقى ما ابقى وعاركة الدهر فما ابقى
 يقوده سعده ويعثر في نواية ثبقة كانه نسر
 مقشع او جدار منهدم كما قال فيه بعض
 واصفيه هذه الابيات شعر

ارعشنى الدهر اى رعش :

والدهر ذو قوة وبطش :

كنت امشى ولست اعبا :

واليوم اعبا ولست امشى ،

قال الوزير رضيت يا شيخ ان تاخذ في

هذه الجارية عشرة آلاف دينار من السلطان
سليمان الرسى فقال العجمى اكرابا والله
لو قدمناها للسلطان بلاش كان واجب
علينا فعند ذلك امر الوزير بالاموال فحضرت
فوزن للعجمى عشرة آلاف دينار ثم ان
الناخاس اقبل الى الوزير وقال وادرك شهرآزاد
الصباح فسكتت عن الكلام المباح وفي الغد
قالت الليلة المائتين والحادية بلغنى
ايها الملك ان الناخاس اقبل بين يدي
الوزير وقال عن اذن مولانا الوزير اتكلم
فقال قل ما عندك فقال يا مولاي عندي
من الراى لا تطلع بهذه الجارية الى السلطان
في هذا اليوم فانها كما اقبلت من السفر
وقد اختلفت عليها الريح فظهر عليها
وعك السفر ولكن تخليها عندك في القصر
خمسة عشر يوما الى حين ترد عليها معالها

ثم من بعد ذلك تعبر بها الى الحمام وتلبسها
 احسن الملبوس وتطلع بها الى السلطان
 فيكون لك في ذلك لحظ الوافر فتأمل
 الوزير كلام النخاس فوجدته صوابا فاتي بها
 الى قصره واخلى لها مقصورة في وسط
 القصر واطلق لها في كل يوم الشراب
 والفرايج وتغيير الثياب الفاخرة فكننت
 على هذا الحال مدة من الزمان وكان للوزير
 ولد ذكر كانه دائرة القمر بوجه اقر وخذ
 امر وخال كانه عنبر وعذار حسن اخضر
 كما قال فيه بعض واصفيه هذه الابيات شعر
 ثم يسئل من اللحاظ اطرنّا :

غصنا ويفتن بالقوام اذا انتنى ☞

زناجى ذوايبه وعساجدى لونه :

حلو الشمايل قدده يحكى القنا ☞

يا قلبه القاسى ورقة خصره ☞

لم لا تلتفت الى هنا من هاهنا ✽

لو كان رقعة خصرة في قلبه :

ما جار قط على لخب ولا جنا ✽

يا عاذلي في حبه كن عاذري :

ها قد تحكم في فوادي مسكنا ✽

ما الذنب الا للفواد وناظري :

فلمن اليوم وقد قلت اذا انا ،

وكان هذا الصبي ما عرف بقضية الجارية

وكان والده الوزير قد اوصاها وقال لها يا

بنتي اعلمي انني ما اشتريتك الا للسلطان

محمد بن سليمان الرسي وان لي ولدوهو

شيطان ما خلى صبينة في الحارة حتى ساخمها

فاجعلي بالك منه واحذري ان توريسي

وجهك او تسمعيه كلامك فاعرفي كيف

تكوني فقالت الجارية السمع والطاعة وتركها

وانصرف عنها وقضى من الامر المقدور ان

الجارية يوم من بعض الايام دخلت الحمام
 الذى فى الدار وغسلتها بعض الجوار فاجعلت
 عليها الحمام خلعة الرضا وتزايد حسنها
 وجمالها فخرجت من الحمام فقدم لها بدلة
 تصلح لشبابها فلبستها ودخلت الى الست
 فباست يدها فقالت لها الست نعيم يا
 انيس الجلوس فقالت يا ست احسن الله
 اليك وانعم عليك قالت لها الست يا
 انيس الجلوس ايش حسن الحمام الساعة
 قالت يا ستى انها فى هذا الوقت مليحة
 وماوها ناصح وما هي عاوزة الا شبابك فعند
 ذلك قالت الست للجوار ما تقوموا بنا
 للحمام فان لنا عنها ايام قالت الجوار والله
 يا ستنا كاشفتينا وهذا الامر كان فى خاطرنا
 فقالت بسر الله فنهضت ونهضت معها
 الجوار وعبرت انيس الجلوس الى المقصورة

التي لها ووكلت الست بباب المقصورة
 جاريتين صغار وقالت لهن اجعلوا بالكلم ولا
 تاخلوا احدا يقرب من المقصورة ثم انهم
 دخلوا الى الحمام وقعدت الجارية في المقصورة
 من اثر الحمام واذا بنور الدين على دخل
 الى دار امه فوجد تلك الجاريتين قاعدتين
 على باب المقصورة فسأل منهن عن والدته
 فقالت له وادرك شهرآزاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباج وفي الغد قالت الليلة
 المايتين والاثنتين زعموا ايها الملك ان
 نور الدين سأل منهم عن والدته وعن
 الجوار فقالتوا له عبروا الحمام فلما سمعت
 انيس الجليس كلام نور الدين على قالت
 يا ترى ايش زى هذا الصبي الذي يتكلم
 يا ترى هو الذي وصوفى منه ثم انها نهضت
 على قدميها وه من اثر الحمام وتقدمت

الى باب المقصورة ونظرت الى نور الدين
 فنظرت صبي كأنه بدر في ليالي الهم فنظرت
 نظرة اعقبتهما النظرة حسرة وحانت من
 الصبي التفاتة فنظرها الآخر نظرة اعقبته
 حسرة ووقع بلبال كل واحد في شرك محبة
 الآخر فتقدم الصبي الى الجاريتين وعيط
 عليهن فخافوا للجوار وهربوا من بين يديه
 ووقفوا من بعيد ينظرون ما يفعل واذا
 هو تقدم الى باب المقصورة ودخل الى الجارية
 وقال لها انتى انتى اشتراكى اى الى قالت
 اى والله يا سيدى هي انا فعند ذلك تقدم
 الصبي اليها وكان في خيال السكر واخذ
 رجليها عملهم في وسطه ودى شبكت يديها
 الى رقبته واستقبلته بيوس لبق شبق واللوقت
 ملس اللباس من وسطها وازال بكارتها
 فلما راوا الجوار هذه الفعال صرخوا وعيطوا

فعند ذلك نهض الصبي وولى هاربا وقد خاف
 من عقبي ما فعل فلما سمعت الست عياط
 للجوار خرجت من الحمام سرعة حتى تبصر
 ايش هذا العياط الذي قد على في الدار
 فلما قربت منهم قالت لهم ويلكم ما الخبر
 قالوا الجوار سيدي نور الدين جا الينا
 وضربنا وما قدرنا تمنعه فهربنا من بين
 يديه ثم انه دخل الى المقصورة متاع انيس
 الجليس وعانقها ساعة وما ندري ايش
 الذي عمل بعد ذلك الا انه خرج وهو
 يجري فعند ذلك تقدمت الست الى
 المقصورة متاع انيس الجليس وقالت لها يا
 بنتي كيف جرى لك هذا الامر قالت
 يا ستي انا قاعدة وما ادري الا بصبي كويس
 قد عبر الى وقال لي ما هي انتي اشتراكى
 انى لي والله يا ستي اعتقدت ان كلامه صحيح

فقلت له نعم فعند ذلك تقدم الى عندي
 وعانقني قالت الست وكلبك في شئ من
 ذلك قالت انيس الجليس ما فعل غير ثلاث
 دفعات بس قالت الست حاشك لا عدمتك
 ثم ان الست والجوار بكوا ولطموا وما
 كان خوفهم الا على نور الدين على ليلا
 يذبحه ابوه فلم على هذا الحال واذا بالوزير
 قد عبر الى الدار فقال ويلكم ايش الخبر
 فما استجري احد ان يعلمه بالقصة فعند
 ذلك تقدم الى زوجته وادرك سهر آزاد الصباح
 فسكنت عن اللام المباح وفي الغد قالت
 الليئة المايتين والثالثة بلغني ايها
 الملك ان الوزير تقدم الى زوجته وقال لها
 اطلعي على حقيقة الامر قالت ما اقول لك
 حتى تحلف ان مهما قلت لك تسمع مني
 قال لها نعم قالت ان ولدك عبر الى الجارية

انيس الجليس وكنا كلنا في الحمام فتقدم
 اليها وازال بكارتها فلما سمع الوزير من
 زوجته هذا اللام قعد على حيله ولطم
 على خديه الى ان نزل الدم من منخربيه
 وحط يده في ذقنه تنتفها وطلعت خصل
 على اصابعه قالت له زوجته يا سيدى تقتل
 نفسك انا اعطيك من مالى عشرة الاف دينار
 ثمنها فعند ذلك رفع راسه اليها وقال لها
 ولكى انا مالى ثمنها ولكن خوفي ان تروح
 روحى ومالى قالت له يا سيدى وكيف ذلك
 قال انتى ما تعلمى ان ورائنا هذا العدو
 الذى يقال له المعين ابن ساوى ومنى ما
 سمع هذا الامر يتقدم الى السلطان ويقول
 له يا مولاي وزيرك الذى انت تقول انه
 يجبك ويجب ايامك اخذ منك عشرة الاف
 دينار واشترى بها جاريتة ما راى احد

احسن منها فلما رآها اعجبته قال لابنه
 خذ انت هذه الجارية فانت احق بها من
 السلطان يا سيدى واخذها الصبي و
 استبكرها والجارية عنده في الدار فعند
 ذلك يقول له السلطان تكذب عليه فيقول
 له يا سيدى عن انك احضر الجارية الى
 بين يديك فيرسم له بذلك فيجى يهاجم
 علينا وياخذ الجارية يحضرها قدام الملك
 فيسألها فما تقدر تنكر فيقول يا سيدى
 حتى تعلم اننى ناصح لك ومحب في ايامك
 ولكن يا سيدى والله انا مالى قسم والناس
 كلهم غيرته على فعند ذلك يامر السلطان
 بنهب مالى واخذ روحى فلما سمعت زوجته
 هذا الكلام قالت له يا سيدى انت ما تعلم
 الطاف الله خفية قال لها نعم قالت له يا
 سيدى سلم امرى الى الله تعالى وانا ارجو

من الله تعالى أن ما يدري أحد بقصة
 الجارية ولا يعلم ما جراً لها يا سيدى
 وصاحب الغيب يدبر الغيب فعند ذلك
 اهتدى الفضل الوزير وقدموا له قدح
 شراب شربه وأما ما كان من نور الدين
 فإنه خاف من عاقبة الأمر فبقى طول نهاره
 مغيب عند أصحابه في البستان والفرجة
 ويجى وقت العشا يندق الباب فيفتح له
 الجوار فيعبر ينام ويخرج قبل التسبيح فكت
 على هذا الحال شهرين من الزمان ما وقع
 وجهه في وجه أبيه فعند ذلك قالت أمه
 لابیة يا سيدى عدمت الجارية وتزید تعدم
 ولدك والله أى وقت زان عليه الأمر يهجم
 على وجهه قال فكيف يكون العمل قالت
 يا سيدى أسهر الليلة إلى نصف الليل حتى
 يأتى واستركن له فامسكه وهيب عليه فخلصه

أنا منك وأصطليح أنت وأياه وأعطيه للجارية
 فأنها تحبّه ويجبها وأنا أعطيك ثمنها فعند
 ذلك صبر الوزير إلى أن أتى وقت ما جرى
 ولده وأذا هو دق الباب فلما سمعه الوزير
 نهض على قدميه وأستأخى في موضع مظلم
 وفتحت الجوار الباب فلما دخل الصبي
 وهو ما يدرى إلا بنشى قد شكه وأرماء إلى
 الأرض فنظر الصبي بعد ما رفع رأسه لينظر
 إلى من فعل به هذا الفعل وأذا به أبوه
 وأدرك شهرآزاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح وفي الغد قالت الليلة المائتين
 والرابعة بلغنى أيها الملك وأذا به أبوه
 وقد أرماء وبرك على صدره وسل سكين
 عملها على نحره فعند ذلك داركته زوجته
 من وراء ثم قالت له أيش تريد تعمل قال
 أذبحه قال يا سيدى ويهون عليك أن

تذبحني فنظر اليه وقد تغررت عيناه
 بالدموع وتحركت فيه القدرة الربانية والكنية
 الغريزية فقال له يا ولدي هان عليك تودير
 روحي ومالي قال الصبي يا سيدي ان بعضهم
 يقول هذه الابيات شعر

هبنى ما جنيت ولم تزل اهل النهى :
 يهبون للجانين ما يجنونه
 فلقد حوت من القبايح فنونها :
 فاحوى من الصفح الجميل فنونه
 من كان يرجو عفو من هو فوقه :
 فليعف عن ذنب الذي هو دونه ،
 فعند ذلك قام الوزير من على صدر ولده
 وقد حنّ عليه ثم ان الصبي قبل يد
 والده ورجله فنظر اليه وقال يا على لو علمت
 انك تنصف انيس الجليس كنت اوهبتها
 لك قال يا سيدي كيف انصفها قال لا تتزوج

عليها ولا تعاليرها ولا تبيعها قال يا سيدي
 أنا أحلف لك فحلف له عنما ذكرنا ودخل
 عليها الصبي وأقام سنة كاملة مع أنيس
 الجلبس في أرغد عيش وأنسى الله الملك
 عن قصة الجارية وأما المعين ابن ساوي فانه
 ما يقدر يتكلم لاجل منزلة الوزير عند
 السلطان ولما مضت السنة الكاملة عبر الوزير
 فضل الدين خاقان الى الحمام يوم من بعض
 الايام وخرج وهو عرقان فطربه الهوى
 وأخذته السخونة فلزم الوساد وطال به
 السهاد وتسلسل به الضعف فعند ذلك
 قال على بولدي فحضر بين يديه ثم قال يا
 ولدي أعلم أن الرزق مقسوم والاجل
 محتوم ولا بد لكل امرء من شرب كاس
 الحمام وسمعت الشاعر يقول هذه الابيات
 شعر

أنا ميت فعز من لا يموت ؟

وتيقنت أنني سامعوت ؟

ليس ملكا بيد الموت ملكا ؟

أما الملك ملك من لا يموت ؟

يا ولدي ومالي عندك وصية ألا تقوى الله

والنظر في العواقب والوصية بالجارية أنيس

للجيس فقال يا ولدي أرجو من الله تعالى

القبول ثم أنه نازع وتوفي فانقلب القصر من

عياط للجوار وطلع الخبر إلى السلطان وسمعت

أهل المدينة بموت بن خاقان فبكت الصغار

في مكاتبها والعباد في محاربها والنساء في

بيوتها ونهض الصبي نور الدين على لتجهيز

أبيه فجات الأمراء والسوزرا وأرباب الدولة

عن خبرة أبيه وجات أهل المدينة كلهم إلى

جنازته وجهزة الصبي أحسن تجهيز ووأراه

التراب ورثاه بعضهم وفي ذلك قال هذه الأبيات

يوم الخميس لقد فارقت أحيائي :

وغسلوني على لوح من الباني ✽

وجردوني ثياباً كنت لابسها :

ولبسوني ثياباً غير أثواني ✽

وجملوني على أعناق أربعة :

إلى المصلى وبعض الناس صلى بي ✽

صلوا على صلاة لا سجد لها :

صلى على جميع الناس أحمائي ✽

وشيعوني إلى دار مقنطرة :

يفنى الزمان ولا يفتح لها باب ،

ولما أراه أتراب ورجعت لأهل والأحباب

رجع نور الدين وقد انتخب من البكا

ولسان الحال يقول هذه الأبيات شعر

هم رحلوا يوم الخميس عشية :

فودعتهر لما استقلوا وودعوا ✽

فلما تولوا راحت النفس معهم :

قلت أرجعي قالت الى أين أرجعوا ؟

الى جسد ما فيه لحم ولا دم :

وما فيه الا عظم تنققعوا ؟

وعينان قد اعموها شدة البكا :

واذن عصات عذالها ليس يسمعوا ،

ثم انه مكث اياما شديدا لئلا يخرن على والده

فبينما هم يوم من بعض الايام وادرك سهر ازان

الصباح فسكنت عن الكلام المباج وفي الغد

قالت الليلة المائتين والخامسة زعموا

ايها الملك السعيد وصاحب الراى المفيد

ان نور الدين بينهما هو يوم من الايام قاعد

في بيت ابيه واذا بالباب يطرق فنهض نور

الدين وفتح الباب واذا برجل من بعض

ندمايه واصحابه قبل يد نور الدين على

وقال يا سيدى من خلف مثلك ما مات يا

سيدى على طيب قلبك واشرح صدرك

واخل عنك الحزن فعند ذلك نهض نور
 الدين الى قاعته التي يجتمع فيها ندمائه
 واصحابه ونقل اليها جميع ما يحتاج اليه
 واجتمعت اليه اصحابه واخذ جاريته عنده
 وكانوا اصدقاؤه عشرة انفس من اولاد التجار
 ثم ان نور الدين على اكل الطعام وشرب
 المدام وجدّ مقام بعد مقام وصار يعطى
 ويهب ويتكرم فعند ذلك جاء وكيله وقال
 له يا سيدى نور الدين انت ما تعلم
 ان بعضهم قال من نفق ولم يحسب اقتقر
 ولم يدر يا سيدى وهذه النفقة وهذه
 المواهب الجزيلة تغنى الجبال فلما سمع نور
 الدين على كلامه نظر اليه وقال له جميع
 ما قلته ما اسمع منه شئ ولا كلمة واحدة
 اما سمعت بعضهم حيث يقول هذه الايباب

شعر

إذا ملكت كفى المال ولم أجد :

فلا بسطت كفى ولا نهضت رجلى ✽

فهانوا بخيلا نال مجداً ببخله :

وهاتوا أروني باذلاً مات بالذل ،

وأنا أريد منك إذا فضل عندك قدر غداى

لا تحسب هم عشائى قال له هكذا قال نعم

فوتى الوكيل وتركة ومضى الى حال سبيله

واقبل نور الدين على فى طيبة عيشه وما

هو فيه وكل من يقول له يا سيدى نور

الدين بستانك الفلانى بستان مليح يقول

له هو وهبة منى اليك وهبة كريم لا رجعة

فيها فيقول يا سيدى فاعطنى خط يدك

فيعطيه خطه ويقول له آخر يا سيدى

الدار الفلانى ويقول له آخر الحمام الفلانى

ونور الدين يوهبهم ويجدد لهم مقام فى أول

النهار ومقام فى آخر النهار ومقام نصف

الليل فكت على هذا الحال سنة كاملة فهو ذات
يوم قاعد ولجارية تغنى وهي تقول هذه
الآيات

احسنت ظنك بالايام اذا حسنت :
ولم تخف سوء ما ياتى به القدر :
وسالمتك الليالى فاغتسرت بها :
وعند صفو الليالى يحدث الكدر :
واذا بالباب يطرق فقال بعض الحاضرين يا
سيدى نور الدين الباب يطرق وادرك
شهر ازاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح
وفي الغد قالت الليلة السادسة بعد
المائتين بلغنى ايها الملك ان بعض الحاضرين
قال يا سيدى نور الدين الباب يطرق
فنهض على يبصر من بالباب وتبعه واحد من
احبابه غير ان يعلم به على ففتح الباب
واذا وكيله واقف فقال له على ما الخبر

فقال له يا سيدي الذي كنت أخاف عليك
 منه قد وقع قال له كيف قال يا سيدي
 أعلم أن ما بقي لك تحت يدي شيئا يساوي
 درهم فرد لا اقل ولا أكثر وهذا خط مولانا
 باجملة ما عند المملوك فلما سمع نور
 الدين هذا الكلام أطرق إلى الأرض ثم قال
 ماشا الله لا حول ولا قوة الا بالله فلما سمع
 ذلك الرجل الذي خرج يتسلك ما قال
 الوكيل رجع إلى باقي الاصحاب وقال لهم ابصروا
 ايش تعملوا فان على افلس ولا بقي معه
 شئ قالوا ونحن ما نقعد عنده ثم أن على
 اصرف الوكيل وعبر إلى اصابه وقد تبين
 الغم في وجهه فعند ذلك نهض واحد من
 ندمايه على قدميه ونظر إلى نور الدين
 على وقال يا سيدي عسى أن تاذن لي في
 الانصراف قال على ماذا قال يا سيدي اليوم

زوجتي تلد ولا يمكن أن أتخلف عنهم
 وأريد أقف حواليتهم فاذن له على بالانصراف
 فنهض آخر وعمل له حجة وانصرف فلا زالوا
 يحتاجوا حتى انصرفوا العشرة كلهم وبقي
 نور الدين على وحده فعند ذلك ادعى
 بجاريته وقال لها لما حضرت يا انيس الجلوس
 ما تنظري الى ما حل بي واحكى لها ما قال
 له الوكيل فقالت يا سيدي قد عدلوك
 الاهل والاحباب فلم تسمع وانا يا سيدي
 هممت من ليالي ان اقول لك عن هذا
 الحال واذا سمعتك وانت تنشد هذه
 الابيات شعر

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها :

على الخلق طرا قبل ان تنقلت :

فلا لجود يغنيها اذا اقبلت :

ولا البخل يغنيها اذا هي ولت ،

فلما سمعتك تتشدد هذه الأبيات سكنت
 ولا أبديت لك خطاب فقال علي يا أنيس
 للجليس أنتي ما تعرفي أني ما ودرت جميع مالي
 إلا على أصحابي العشرة وما اظنهم يخلوني
 بلاش فقالت يا سيدي والله ما ينفعوك شئ
 فقال نور الدين فاني اقوم الساعة اروح اليهم
 واطوف عليهم لعل أن يحصل لي منهم شئاً
 اعمله في يدي رأس مال واتاجر فيه واخلي
 اللعب ثم أن علي نهض قائماً على قدميه
 ولا زال عمال حتى أقبل على الزقاق الذي
 فيه أصحابه العشرة فكانوا كلهم في زقاق
 واحد فتقدم إلى أول باب فطرقه فخرجت
 الجارية وقالت من بالباب قال لها يا جارية
 قولي لسيدك سيدي نور الدين علي بن
 خاقان واقف على الباب وهو يقبل أياديك
 ويسلم عليك فعبرت الجارية إلى سيدها

فاعلمته فزعق عليها وقال لها اخرجي قولي
 له ما هو هنا فرجعت للجارية وقالت له ما
 في البيت احد فقال نور الدين وادرك
 شهرآزاد الصباح فسكنت عن الللام المباح
 وفي الغد قالت الليلة السابعة بعد
 المائتين زعموا ايها الملك فقال نور الدين
 في نفسه ان كان هذا ولد زنا وقد انكر
 روحه غيره ما هو ولد زنا ثم تقدم الى الباب
 الثاني فخرج اليه بعض الجوار فقال لها مثلما
 قال للاول فغابت الجارية وعادت اليه وقالت
 له يا سيدي ما هو هنا فضحك على وقال
 عسى غيره اجد عنده فرج ثم تقدم الى
 الباب الثالث وقال افعل ما فعلت بالاول
 فانكر الاخر روحه منه فعند ذلك ندم على
 ما فعل ثم انه بكى وان واشتكى وجعل
 يقول هذه الابيات شعر

الناس في زمان الاقبال كالشجرة :
 والناس من حولها ما دامت الثمرة :
 حتى اذا تساقط حملها رحلوا :
 وخلفوها تقاسى الهمر والغبرة :
 فبنا لابنا هذا الدهر كلهم :
 حتى ولا احدا يصفو من العشرة ،
 ثم ان على رد الى جاريتته وقد تزايدت
 عليه حسرتة فقالت له جاريتته يا سيدى
 عرفت مقدار ما قلت لك قال لها والله ما
 فيهم احد تعرفنى ولا حلف على قالت له
 يا سيدى بع من اثاث البيت وانيتته الى
 ان يدبر الله تعالى عز وجل فجعل يبيع
 الخوايج اول بادل وينفق الى ان لم يبق
 عندهم شى فعند ذلك نظر الى انيس الجليس
 وقال لها ابش بقى عندنا ما نبيع قالت
 له يا سيدى عندى من الزاى ان تقوم

الساعة تنزل بي الى السوق قبيعي وانت
تعلم ان والدك المرحوم كان اشتراني بعشرة
الاف دينار قلعل الله عز وجل ان يفتح
عليك في تقريب من هذا الثمن واذا قدر
الله عز وجل بعد ذلك باجتماعنا نحن
فاجتمع فقال لها يا انيس الجليس والله ما
يهون على فراقك ساعة واحدة قالت له
وانا والله يا سيدي كذلك ولكن الضرورات
لها احكام كما قال بعضهم حيث يقول
هذه الايات شعر

تلاجي الضرورات في بعض الامور الى :

سلوك ما لا يليق بالادب :

ما حاملاً نفسه على سبب :

الا لامر يليق بالسبب ،

فعند ذلك نهض على قدميه وقد اخذ

جاريته انيس الجليس ودموعه تتساقط على

خدييه تشبيه المطر وهو ينشده بلسان الحال
ويقول هذه الابيات شعر

قفوا زودونا نظرة قبل بينكم :

اعل قلبا كاد بالبين يتلف *

فان كنتم تلقون في ذاك كلفة :

دعوني اموت وجدا ولا تتكلف ،

ثم انه نزل بها الى السوق واسلمها الى المنادى

وقال له يا حاج حسن اعرف قيمة ما تنادى

عليه قال المنادى يا سيدي نور الدين الاصول

محفوظة ثم قال له هذه ما هي انيس الجليس

التي كان والدك اشتراها من مائة بعشرة الاف

دينار فقال نعم فعند ذلك تطلع المنادى

الى التجار وجدهم ما اجتمعوا كلهم فصبر

المنادى الى ان احتبك السوق واييعت

ساير الاجناس من الجوار من نوبية وتكرورية

وفرناجية وزغوية ورومية وتركينة وتترية

وغير ذلك فلما نظر المنادى السوق قد
 احتبك نهض على قدميه وتقدم الى السوق
 وقال يا تجار وادرك شهرآزاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح وفي الغد قالت الليلة
 الثامنة بعد المائتين بلغنى ايها الملك
 ان الدلال قال يا تجار يا ارباب الاموال ما
 كل مدورة جوزة ولا كل مطاولة موزة ولا
 كل حمرا لجة يا تجار معي الدرة البتيمة كم
 انادى عليها قال واحد من التجار نادى اربعة
 الاف دينار ففتح بابها المنادى اربعة الاف
 دينار فهو يقول هذا الكلام واذا بالسوزير
 المعين ابن ساوى عابرا ان نظر الى على واقف
 في طرف السوق فقال المعين في قلبه يا ترى
 ما لابن خاقان واقف هاهنا هذا العلق هو
 بقى معه شى يشتري به جوار ثم انه ضرب
 بعينه يلتقى المنادى واقف وسط السوق

والتجار كلهم حوائيه قال المعين أن صدقني
 حزري ما أظنه إلا أفلس ونزل بالجارية أتيس
 تجلس ينادي عليها يا بردها على كبدى
 ثم ادعى بالمنادى فأتى وقبل الأرض بين يديه
 فقال له يا منادى أرتى الجارية التى تنادى
 عليها فما أمكنه المخالفة قال له يا سيدى
 بسم الله ثم تقدم بالجارية التى ينادى عليها
 وأعرضها على المعين ابن ساوى فأعجبته غاية
 الحجب فقال له يا حسن كم معك فى هذه
 الجارية قال يا سيدى أربعة آلاف دينار فتح
 الباب قال المعين على أربعة آلاف دينار فلما
 سمعوا التجار ذلك ما قدر أحد يزيد شيئا لما
 يعرفون من ظلم الوزير ومن غدره فعند
 ذلك نظر الوزير إلى المنادى وقال له ويلك
 أيش أنت واقف تنتظر رُح شاور على
 فتقدم المنادى إلى نور الدين وقال له يا

سيدى راحت جارىتك عليك بلاشى قال
 وكيف ذلك قال يا سيدى نحن فتحنا
 بابها أربعة آلاف دينار فتح باب فجا هذا
 الظالم المعين ابن سارى عابر على السوق
 فلما رأى الجارية أعجبته وقال لى رح شار
 على أربعة آلاف دينار يا سيدى وما اظنى
 الا انه عرف انهالك ولو كان يعطيك الساعة
 أربعة آلاف كان جيد وانما انا اعرف من
 ظلمه انه يكتب لك بها ورقة حوالة على
 احد من المعاملين من ارباب الاصناف ثم انه
 يبعث يقول لهم ماطلوه ولا تعطوه شى فى
 هذه الايام تبقى انت كلما رحت تطالبهم
 يقولون لك نعم غدا تعال ويعملوا هذا
 الامر معك يوم بعد يوم وانت عزيز النفس
 تتحامق تاخطف الورقة تقطعها يروح عليك
 ثمن الجارية فلما سمع نور الدين على من

المنادى هذا الكلام نظر اليه وقال كيف
 يكون العمل قال له يا سيدى انا اشير عليك
 بمشورة ان قبلت كان لحظ الاخر لك قال
 وما هي المشورة قال له تاجى انت الساعة الى
 عندى وانا واقف في وسط السوق وترتد
 للجارية من بين يدى وتلطسها وتقول يا
 كورة ادينى قد بررت اليمين الذى حلفتها
 فقد نزلت بك الى السوق وناديت عليكى
 فاذا فعلت هذا تنطلى للحاجة عليه وعلى
 الناس ويعتقدوا انك بما نزلت بها الى
 السوق الا لاجل يمين حلفتها قال نور
 الدين هذا هو الصواب ثم ان المنادى فارق
 نور الدين وجا الى وسط السوق ومسك
 بيد الجارية ونظر الى الوزير المعين ابن ساوى
 وقال له هذا مالکها اقبل ثم ان نور الدين
 جا الى عند المنادى ونثر الجارية من يده

ولكمها وأدرك شهرآزاد الصباح فسكتت عن
 الكلام المباح وفي الغد قالت الليلة
 التاسعة بعد المائتين إقالت شهرآزاد
 بلغني أيها الملك السعيد وصاحب الرأي
 الرشيد أن نور الدين لكمها وقال لها ولكي
 ياكورة أديني قد نزلت بك إلى السوق
 لأجل إبرار اليمين الذي حلفت وروحي
 إلى البيت ولا يرجع يكون لك بالعادة
 ويلكي أنا محتاج إلى حقك حتى أبيعك أنا
 لوبعت من أثاث بيتي جاب ثمنك مزار
 فلما سمع الوزير هذا الللام نظر إليه وقال
 له ويلك أنت بقي عندك شيء يباع بدرهم
 أو بدينار ثم أن الوزير تقدم إليه وأراد
 أن يبطش به فعند ذلك نظر نور الدين
 على إلى التجار والمنادية وأهل السوق وكانوا
 الكلد يجيئون نور الدين وقال لهم والله لولا

أنتم قتلته فأشاروا إليه أكل بعين الإشارة
 افتصل منك إليه فإ أحد يدخل بينكم
 فتقدم إليه نور الدين وكان صبي متعافى
 فسك الوزير وجذبه من على قربوص السرج
 أرمه إلى الأرض وكان هناك معجزة طين
 فرماه في وسطها وجعل يلطسه ويلكمه فجأت
 لكمة على أسنانه فاستحم الوزير بدمه وكان
 مع الوزير عشرة محالبيك فلما رأوا استنادهم
 قد فعل به هذه الفعال حطوا أيديهم على
 مقابض سيوفهم وأرادوا أن يجردوها و
 يهاجموا على نور الدين على يقطعوه وإذا
 بالناس قامت عليهم وجماعة التجار وقالوا لهم
 هذا وزير وهذا ابن وزير وربما يصطلحوا
 وقت آخر تبقوا أنتم مبغوضين أو تنجى
 فيه ضربة تروح كلكم رواح نحس ومن الراى
 انكم لا تدخلوا بينهم فلما فرغ نور الدين

من ضربه للوزير أخذ الجارية وراح الدار
واما الوزير فانه نهض على حيله وقد صار
ثلاثة ألوان الطين أسود والدم أحمر وقاشه
أبيض فلما رأى نفسه على هذا الترتيب
أخذ برأس عمله في رقبتة وأخذ في يده
عقدتين من الخلفا ولا زال يجرى الى تحت
قصر السلطان محمد بن سليمان الرسى
ونادى يا ملك الزمان مظلوم مظلوم فلما سمع
السلطان هذا الللام قال على بهذا الذى
يزعق فلما أحضر بين يديه نظر السلطان
إليه وأذا به الوزير الكبير فقال له يا وزير من
فعل بك هذا فعندها بكى الوزير بين يدى
السلطان وأنشد وجعل يقول هذه الأبياب

شعر

أيظلمونى الزمان وأنت فيه ؟
وتاكلنى الذباب وأنت لبيت ؟

ویروی من حمایک کل ظامی :

وأعطش فی حماک وانت غیث ،

ثم قال یا سیدی کمن کان محب فی ایامک

وناصح فی دولتک یجرا علیه هکذا قال

السلطان ولك عجل وقل لی کیف جرالدک

هذا ومن فعل بک هذه الفعال وانت

حرمته من حرمتی قال یا سیدی خرجت

من منزلی وجیت الی سوق الجوار علی انی

اشتری جاریة طبیخة فرائت فی السوق

جاریة ثم یرى الراون احسن منها فاردت

اشتریها مولانا السلطان فسالت الدلال عنها

وعن سیدها فقال لی سیدها علی ابن الوزير

خاقان وكان ومولانا اعطی للوزیر فضل الدین

عشرة آلاف دینار یشتری بها جاریة فاشتری

بها هذه للجاریة فاعجبته فباخل بها علی مولانا

السلطان واعطاها لولده فلما مات باع ابنه

كل شئ له حتى انه لم يخلد له شئ فلما
افلس نزل بالجارية الى السوق وسلمها الى
الدلال ينادى عليها وتزايدت التجار فيها
حتى وصلت الى اربعة الاف دينار وانا
باشترى هذه الجارية لمولانا السلطان فانه
احق بها وان ثمنها في الاصل كان من عند
مولانا السلطان فلما سمع منى هذا الكلام
نظر الى وقال وادرك شهرآزاد الصباح فسكنت
عن الكلام المباح وفي الغد قالت الليلة
العاشرة بعد المائتين قالت شهرآزاد
بلغنى ايها الملك ان الوزير قال للملك فنظر
الى وقال يا شيخ النخس انا ابيعها للنصارى
واليهود ولا ابيعها لك فقلت له هذا ما
تجازى به مولانا السلطان مع تربيته انا
وابوك في نعمته فعند ما سمع منى هذا
الكلام نهض الى وجذبني ارماني عن دابتي

وأنا شيخ كبير وضربني بيده ولكني و
 تركني بهذا الحال وأنا ما جراً على هذا كله
 إلى أني حيث طلبت النصيح لك ثم أن
 الوزير أرمي روحه إلى الأرض وجعل يبكي
 ويتغاشى ويرتعد فلما نظر الملك إلى حاله
 وسمع مقالته قام وعرق الغضب بين عينيه
 ثم التفت إلى أرباب دولته وأذا بأربعين
 ضارب سيف وأقفين بالنوبة فقال أنزلوا إلى
 دار ابن خاقان فانهبوها وأتوا به مكنتفاً
 وأسحبوه هو ولجارية على وجوههم حتى
 تاتوني بهم إلى بين يدي فقال السمع والطاعة
 ثم أنتم لبسوا العدد وعلّوا على المسير إلى
 دار نور الدين على ابن خاقان وكان بين
 يدي السلطان حاجب من بعض الحجاب
 يقال له علم الدين سناجر وكان في الأول
 من محالبيك فضل الدين خاقان ثم انتقلت

منزلته الى ان عمله السلطان حاجب فلما
كان في ذلك الوقت رأى الاعداء يتجهزوا الى
قتل ابن استناده ما هان عليه فغيب من
قدام السلطان وركب ولا زال سايق عمال
الى ان جاء الى بيت نور الدين على ابن
خاقان وطرق الباب فخرج نور الدين يبصر
من بالباب وجده سناجر الحاجب فسلم
عليه وقال له يا نور الدين ما هو وقتك
ولاقت سلامك لان الشاعر يقول هذه

الابيات شعر

ونفسك فتر بها ان صبت ضيماً :

وخلد الدار تنعى من بناها :

فانك واجداً ارضاً بارض :

ونفسك لم تجد نفساً سواها :

ولا تبعث رسولك في مهم :

فما النفس ناصحة سواها :

وما غلظت رقاب الاسود الا :

بانفسهم — تولت ما عناها ،

قال نور الدين على يا علم الدين ايش

الخبر قال له علم الدين يا سيدى نور الدين

انهض وفر بنفسك انت والجارية فان المعين

ابن سارى نصب لكم شبكة ومتى فترت

وقعت فيها فان السلطان سير لك الساعة

اربعين ضارب سيف ينهبوا الدار ويكتفوك

انت والجارية ويحضرون بين يدى السلطان

وانا عندى من الراى انك تقوم الساعة

انت والجارية وتهربوا قبل ان يصلوا اليكم

ثم ان سناجر مد يده الى صولقه وجد فيه

اربعين دينارا فاحذم واعطاهم الى نور الدين

وقال يا سيدى خذ هذا تسافر بهم فلو

كان معى اكثر اعطيتك لكن ما هذا وقت

المعائبة فعند ذلك عبر نور الدين على الى

الجارية وأعلمها بذلك فتأخبلت أيديها ثم
 انهما خرجا الاثنين في الوقت والساعة الى
 ظاهر المدينة وقد أسبل الله تعالى عليهما
 سترة ومشيا الى ساحل البحر فوجداهما مركبا
 تاجهزت للسفر والريس واقف وسط المركب
 يقول من بقى له حاجة من زواده او من
 وداع اهله او من نسي حاجة فليات بها
 فاننا متوجهين فقالوا كلهم ثم يبق لنا شغل
 يا ريس فعند ذلك قال الريس يا رجل الصارى
 يا رجالة القدييه هيا حلوا الاطراف واقلعوا
 الاوطاد فقال نور الدين على الى أين يا
 ريس فقال له دار السلام قادرك شهر ازاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الحادية عشر بعد المائتين
 قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الريس
 لما قال لعل نور الدين دار السلام مدينه

بغداد فطلع نور الدين على وطلعت الجارية
 معه وعوموا وقد أرخوا القلوع وخرجت
 المركب كأنها طير بأجناحيه كما قال بعضهم
 فيها حيث قال شعر

انظر الى مركب سيملك منظره :

تسابق الريح في سير وماجرا

كأنه طائر قد مطه عش :

واتى من الجو منقض على الماء،

قال وطاب لهم الريح هذا ما جرى لهولا
 وأما ما كان من أمر المماليك فانهم جاوا الى
 بيت نور الدين على وكسروا الابواب ودخلوا
 وطافوا الاماكن فلم يقعوا لهم على خبر
 فهدموا الدار ورجعوا وأعلموا السلطان
 فقال السلطان اطلبوها من اى مكان كانا فيه
 فقالوا السمع والطاعة ثم نزل الوزير المعين
 بن ساروى الى بيته وقد كان خلع عليه

السلطان خلعة وأطمأن قلبه وقال له السلطان
 ما ياخذ بشارك إلا أنا فدعى له بطول البقا
 ثم أن السلطان أمر أن ينادى في المدينة
 معاشر الناس كافة أمر مولانا السلطان أن
 من طلع عنده نور الدين على بن خاقان
 ضربت رقبتة وسلبت ماله وكل من طلع
 للسلطان بعل بن خاقان خلع عليه خلعة
 وأعطاه ألف دينار ومن أخفاه وأخبر عليه
 يستأهل ما يجزأ عليه فوق الطلب على نور
 الدين على فما وجد له حس هذا ما كان
 من أمر هولا وأما ما كان من أمر نور الدين
 على وجاريتته فإن الله تعالى كتب لها
 السلامة ووصلا إلى بغداد فقال الرئيس هذه
 بغداد وهى مدينة أمينة وقد وثى عنها
 الشنتا بيرة وأقبل عليها الربيع بورده وقد
 ازهرت أشجارها وجرت أنهارها فعند ذلك

طلع نور الدين على وجاريتته من المركب
 وأعطى للرئيس خمسة دنائير وطلعا من المركب
 وسارا قليلا ورمتم المقادير الى بين البساتين
 فجاءوا الى مكان فوجدوه مكنوسا مرشوشا
 بمساطب طولانية وقواديس معلقة ملانة بالما
 ومكعب قصب بطول الزقاق وفي صدر الزقاق
 باب بستان الا انه مغلق وادرك شهرآزاد
 الصباح فسكنت عن الكلام المباح وفي الغد
 قالت الليلة الثانية عشر بعد المائتين
 فقال نور الدين للجارية والله ان هذا
 مكان مليح فقالت له يا سيدي اقعد بنا
 ساعة على هذا المساطب فاخذ لنا راحة
 فطلعا الاثنان وجلسا على المساطب ثم غسلا
 وجوههما وايديهما وضربهما الهوا فناما جل
 من لا ينام وكان هذا البستان يسمى بستان
 النزهة والقصر يقال له قصر الفرجة والتمثال

وهو للخليفة هارون الرشيد وكان الخليفة
إذا ضاق صدره يأتي إلى ذلك المكان الذي
هو البستان والقصر يقعد فيه وكان القصر
له ثمانون شباكاً فيها ثمانون قنديلاً وفي
وسطه شمعان كبير ذهب فاذا الخليفة أتى
وجلس أمر الجوار أن تفتح تلك الشبايبك
ويأمر أبا اسحاق النديم والجوار أن يغنوا
فيشرح صدره ويروى عنه الله وجميع ما يجده
من الغم وكان لذلك البستان خوي شيخ
كبير يقال له الشيخ أبراهيم إذا خرج يقضى
حاجة يجد المتفرجين ومعهم التخت عند
ذلك البستان فيغضب غضباً شديداً فعند
ذلك جا الخليفة في بعض الأيام فاعلمه بذلك
فقال الخليفة أي من أصبت على باب البستان
افعل به ما أردت فلما كان ذلك اليوم خرج
الشيخ أبراهيم لقضا حاجته فلما خرج

وجد الاثنين على باب البستان وهما مغطيان
 بازار واحد فقال والله طيب هما ما عرفا ان
 الخليفة اعطاني اذن ومرسوم ان كل من لقينته
 هنا اقتله ولكن انا اقعد واضرب هولا ضربا
 شنيعا حتى لا يرجع يتقرب من باب البستان
 ثم انه دخل البستان وقطع جريدة وخرج
 الى عندهما وشال يده الى ان بان بياض
 ايضه واراد ان يضربهما فتفكر في نفسه وقال
 يا ابراهيم انت راىح تضربهما وما عرفت
 انهما غربا او من ابنا السبيل وقد رمتها
 المقادير الى هنا فانا الساعة اكشف وجوههما
 وقال والله ان هذان شكلان حسنان فعند
 ذلك غطا وجوههما وتقدم الى رجل نور
 الدين على وجعل يكبسه ففتح عينيه
 فوجد عند رجليه شيخ كبير عليه هيئة
 ووقار فاستحى نور الدين على ولم رجليه

وقعد على حبله واخذ يد الشيخ ابراهيم
 وباسها فقال له الشيخ يا ولدي وانت من
 اين فقال له نور الدين نحن غربا وفرت
 عيناه من الدموع فقال الشيخ ابراهيم يا
 ولدي اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اوصى على اكرام الغريب ثم قال له يا
 ولدي ما تقوم تعبر الى البستان وتنفرج فيه
 وتنشرح فقال له نور الدين هذا البستان
 لمن قال يا ولدي هذا البستان ورثه من
 اهلي وما كان قصد الشيخ الا لاجل ان
 يطمينا ويعبرا البستان فلما سمع نور الدين
 كلامه شكره وقام هو وجاريته والشيخ
 ابراهيم قد امهما فدخلوا البستان فاذا هو
 بستان واى بستان بابه مقنطر كانه ابوان
 فدخلوا من الباب كانه مكعب عيران مقنطر
 عليه كروم واعتابه مختلفه الالوان الاحمر

كانه عقبان والاسود كانه وحررة الخشيان
 قدخلوا من تحت عريسته يجذوا صنوانا
 وغير صنوان والاطيار تغرد افنان على
 الاغصان والغزاريون يطيب الالجان و
 القمري قد ملا بصوته المكان والبليد يبليد
 بحسنه الاشجان والخسور كانه انسان واما
 الفاخت كما النسوان والاشجار قد كملت
 الاثمار من كل ماكول ومن كل فاكهة زوجان
 والمشمش كافوري ولوزي وخراساني واما
 البرفوق كانه لون الحسن والقراصية يجمع
 صفر الاسنان واما التين قد فرق احمرة
 وابيضه لوان وكذلك البستان لباح من
 البان والورد كمدا من ياقوت وبرصهان
 والبنفسج كانه كبريت حلق على النيران
 والاس والمنثور للخدام مع شقايق النعمان
 وتكملت تلك الاوراق ليكا الغمام وضحك

الثغر الاقحواني وتقلب النسرى باستخارة
 ناظر الى الورد بعيون السودان والاترنج كانه
 اكواب واليمون كبنادق فضه والزهر في الارض
 اللوان واقبل الربيع فاشدق بهاجته المكان
 والنهر في حدير والطير في هدير والريح في
 صغير لاعتدال الزمان ثم دخل بهما الشيخ
 ابراهيم الى القاعة المعلقة فنظروا الى حسن
 تلك القاعة وتلك الشموع المذكورة التي في
 تلك الشبايبك فتذكر نور الدين المقامات
 التي مضت له فقال والله ان هذا مقام
 مليح ثم انهما جلسا فقدم لهما الشيخ
 ابراهيم الاكل فاكلا كفايتهما ثم غسلا
 ايديهما وتقدم نور الدين على الى شباك
 من تلك الشبايبك وزعق على جاريتته
 فانت اليه فنظر الى تلك الاشجار وقد
 حملت من ساير الثمار فنظر نور الدين على

الى الشيخ ابراهيم وقال له يا شيخ ابراهيم
 ما عندك شئ من الشراب لان الناس يشربوا
 بعد ما اكلوا فجاه الشيخ ابراهيم بما حلو
 بارد فقال له نور الدين ما هذا هو الشراب
 الذي اريده فقال له يا ولدى تعين الخمره
 فقال له نور الدين نعم قال اعوذ بالله يا
 ولدى انا في ثلاث عشر سنة ما فعلت هذا
 الا ان النبي صلعم لعن شاربه وعاصره و
 حامله فقال له نور الدين اسمع مني كلمتين
 قال له قل قال هذا الخمار ملعون اذا لعن هل
 يصيبك من لعنته شئ قال لا قال خذ هذا
 الدينار وهذين الدرهمين واركب هذا الخمار
 وقف من بعيد واى من وجدته يشتري
 فازعق عليه وقل له خذ هذين الدرهمين
 واشترى لي بهذا الدينار خمرًا واحمله على
 الخمار ولا تكون انت حمله ولا فعلته ولا

اشتريته ولا اصابك منه شئ فقال الشيخ
 ابراهيم وقد ضحك من كلامه والله
 يا ولدي ما رايت اظرف منك ولا من
 كلامك ثم ان الشيخ فعل ما قاله نور
 الدين ثم قال نور الدين للشيخ ابراهيم
 نحن بقبينا محسوين عليك وما عليك الا
 الموافقة فتخرج لنا ما نحتاج اليه فقال له
 الشيخ ابراهيم يا ولدي امرى كراى وقد امك
 حاصل بتناع امير المؤمنين فدخل نور
 الدين. حاصل الكدار فرأى فيه اواني من
 الذهب والفضة والبلسور المرصعة باصناف
 الجواهر فطلعها وسكب الخمر في البواطى
 والقناني وقد فرحا بما رأى واندهشا واتى
 لهم الشيخ ابراهيم بالفاكهة والمشوم ثم ان
 الشيخ راح وقعد بعيدا عنهما فشربا الاثنان
 وانيسطا وقد تحكم معهما الشراب واحمرت

خدودها وغزلت عيونهما واسبلت شعورها
 وتبدلت ألوانهما فقال الشيخ ابراهيم ما
 انا قاعد بعيد من هولا وما لي لا اقعد عندهما
 وأي وقت التقى في حضرتي مثل هذين
 الاثنين الذين كانهما قريين ثم ان الشيخ
 ابراهيم تقدم وقعد في اطراف الايوان
 وادرك سهر ازان الصباح فسكنت عن اللام
 المباح وفي الغد قالت الليلة الثالثة عشر
 بعد المائتين فقال له نور الدين على يا
 سيدي بحياتي عليك تقدم الى عندنا فتقدم
 الشيخ ابراهيم اليهما فلا نور الدين قدحا
 ونظر الى الشيخ وقال له يا شيخ ابراهيم
 اشرب حتى تبصر ايش طعمه فقال الشيخ
 بالله يا ولدي انا لي ثلاث عشر سنة ما فعلت
 شيئا من ذلك فعند ذلك تغافل عنه نور
 الدين وشرب القدح ورمى روحه الى الارض

وأورى أنه سكر فعند ذلك نظرت إليه
 أنيس للجليس وقالت له يا شيخ أبراهيم
 انظر هذا كيف عمل نبي قال لها يا ستي
 ماله قالت دايما يعمل معي هكذا فيشرب
 ساعه وينام وأبقى أنا وحدي ما التقي لي
 نديما ينالمني على قدحى ولا من أعيد
 له على قدحه فقال لها الشيخ أبراهيم
 وقد حنت أعضاؤه ومالت نفسه من كلامها
 وقال والله ما هذا طيب ثم أن الجارية ملات
 قدحا ونظرت إليه وقالت له بحياتي إلا ما
 أخذته وشربته ولا ترده وأجبر قلبى قد
 أبراهيم يده وأخذ القدح وشربه ثم أنها
 ملات له قدحا ثانيا وجعلته على الشمعة
 وقالت له يا سيدى بقى لك هذا فقال
 لها والله ما أقدر يكفينى هذا فقالت له
 والله لا بد منه فأخذ القدح وشربه ثم أعطته

الثالث فأخذه وأراد أن يشربه وإذا بنور
 الدين قام وقعد على حبله فقال يا شيخ
 إبراهيم أيش هذا أنا ما حلفت عليك من
 ساعة فابيت وقلت لي أن لي ثلاث عشر
 سنة ما فعلته فقال الشيخ إبراهيم وقد
 استأخى والله ما لي ذنب إلا هو التي قالت
 لي فضحك نور الدين وقعدوا للمنادمة
 فالتفتت الخارية وقالت لسيدها سرا فيما
 بينها وبينه يا سيدى اشرب ولا تحلف
 على الشيخ إبراهيم حتى أفرجك عليه
 فجعلت الخارية تملأ وتسقى سيدها وسيدها
 يملأ ويسقيها مرة على مرة فنظر لهما الشيخ
 إبراهيم وقال أيس هذه المباشرة لعن الله
 من فيها بطننا في دورنا ما تسقينى يا أخى
 أيش هذا الحال يا مبارك فلما سمعا كلامه
 ضحكا إلى أن أغشى عليهما ثم أنهما شربا

وقد سقاه ولا زالوا في المنادمة الى ثلث
الليل فعند ذلك قالت الجارية يا شيخ ابراهيم
دستور اقوم واوقد شمعة من هذا الشمع
المصفوف فقال لها قومي ولا توقدي الا
شمعة واحدة فنهضت على قدميها وابتدأت
من اول الشمع الى اخرهن واوقدت الثمانين
شمعة ثم قعدت وبعد ذلك قال نور الدين
يا شيخ وانا ايش قسمى عندك ما تخليني
اوقد قنديلا من هذه القناديل فقال له قم
واوقد قنديلا واحدا ولا تتناقل انت الاخر
فقام وابتدأ من اولهم الى اخرهم الى ان اوقد
الثمانين قنديلا فعند ذلك رقص المكان
فقال لهما الشيخ ابراهيم وقد غلب عليه
السكر انتما اجرع مني ثم انه نهض على
قدميه وفتح الشبايبك جميعا وجلس هو
واياهما يتنادمون ويتناشدون الاشعار وقد

أرهبهم المكان فقدر الله القادر على كل
شيء وكل شيء له سبب أن الخليفة كان في
تلك الليلة تنفقد في الشبايبك التي ناحية
المدجلة في ضوء القمر فنظر ضياء القناديل
والشموع في البحر ساطع فلاححت التفاتة
من الخليفة فرأى قصر البستان يرهج من
تلك الشموع والقناديل فقال على بجعفر
البرمكي فما كان إلا وقد حضر بين أيادي
أمير المؤمنين فقال له يأكلب الوزرا تأخذ
منى مدينته بغداد ولا تعلمنى فقال جعفر
لامير المؤمنين أيش هذا الكلام فقال له لولا
أن مدينته بغداد أخذت منى ما كان قصر
التماتيل يوقد بالقناديل والشموع وانفتحت
شبايبكه ويل لك من الذي يستجري يفعل
هذه الفعال إلا أن تكون أخذت الخلافة
بعدي فقال جعفر وقد ارتعدت فرأى صه

ومن أخيرك بان قصر التماثيل اوقد و
 فتحت شبائيكه فقال له تقدم الى عندي
 وانظر فتقدم جعفر عند الخليفة ونظر الى
 ناحيه البستان يجد القصر يشعل نارا في
 حندس الظلام واراد جعفر ان يتدخل
 الخولي ابراهيم لانه عرف انه دخل عليه
 الدخيل فقال يا امير المؤمنين كان الشيخ
 ابراهيم في الجمعة التي مضت قال لي يا سيدي
 جعفر اشتهى ان افرح اولادي في حياتك
 وحياة امير المؤمنين فقلت له وايش تحتاج
 قال لي تاخذ لي مرسوم من الخليفة اني اطهر
 اولادي في القصر فقلت له روح انت طاهروهم
 وانا اجتمع بالخليفة واعلمه بذلك فراح من
 عندي يا امير المؤمنين على هذا الحال
 ونسيت ان اعلمك فقال الخليفة يا جعفر
 كان لك عندي ذنب واحد بقي لك

عندي ذنبان لأنك قد أخطأت من وجهين
 الأول أنك ما أعلمتني والآخر أنك ما بلغت
 الشيخ إبراهيم مقصوده فانه جاء اليك وقال
 لك هذا الكلام الا تعريضا لطلب شيء من
 المال يستعين به على الفرح فلا أنت أعطيته
 شيئا فقال جعفر نسيت يا أمير المؤمنين
 فقال الخليفة وحق قرينة أبي وأجد أدنى
 الكرام ما أتم بقية ليلتي الا عنده فانه يقوم
 بالمشايخ والفقراء ويعزّمهم ويكونوا مجتمعين
 هذه الليلة عنده عسى دعوة واحد منهم
 يحصل لنا بها الخير في الدنيا والآخرة وفي
 هذا الأمر مصالح لهم بحضورى عنده ويفرح
 الشيخ إبراهيم فقال جعفر يا أمير المؤمنين
 الوقت أمسى وهم الساعة على فروغ فقال
 الخليفة لا بد من الرواح الى عندهم فسكت
 جعفر وبقي حائرا لا يدرى أيش يفعل

وأدرك شهرآزاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح وثى الغد قالت الليلة الرابعة
 عشر بعد المائتين فنهض الخليفة على
 قدميه وقال قم فقام بين يديه ومعه
 مسرور الخادم ثم انهم مشوا الثلاثة متفكرين
 ونزلوا من القصر وجعلوا يشقوا في الأزقا
 وهم في زى النجار الى أن وصلوا الى باب
 البستان المذكور فتقدم الخليفة فرأى
 البستان مفتوحا فتعجب وقال انظر يا جعفر
 الشيخ إبراهيم كيف ما خلا الباب مفتوحا
 الى هذا الوقت وما هي عادته ثم انهم دخلوا
 الى أن انتهوا الى آخر البستان ووقفوا
 تحت القصر فقال الخليفة يا جعفر انا أريد
 أنسلل عليهم قبل أن أطلع لهم حتى أبصر
 أيش هم فيه وانظر الى المشايخ فاني لم أسمع
 لهم حسا ولا فقيرا يذكر الله ثم ان الخليفة

فظهر فرأى شجرة جوز عالية فقال يا جعفر
 أريد أن أطلع على هذه الشجرة فان عروقها
 قريبة من الشباك وانظر اليهم وأبصرهم ثم
 أن الخليفة طلع فوق الشجرة ولم ينزل
 يتعلق فيها إلى الفرع الذي يقابل الشباك
 وقعد فوقه ونظر من شباك القصر فرأى
 صبية أوصيبا أحسن منها وهما كأنهما قرآن
 سبحان من خلقهما وصورها ورأى الشيخ
 إبراهيم قاعدا وفي يده قدح وهو يقول
 يا سكت الملاح الشرب بلا طرب ما هو فلاح
 فاني سمعت الشاعر يقول
 أكرها بالكبير وبالصغير
 وخذها من القمر المنير
 ولا تشرب بلا طرب فاني
 رأيت الخيل يشرب بالصغير
 فلما عاين الخليفة من الشيخ إبراهيم هذا

الفعالي قام عرق الغضب بين عينيه ونزل
 وقال يا جعفر انا ما رايت الصالحين على
 هذه الحالة فاطلع انت الاخر على هذه
 الشجرة وانظر ليلا تغوثك بركات الصالحين
 فلما سمع جعفر كلام امير المؤمنين صار
 متحيراً في امره وصعد الى اعلى الشجرة
 واذا به نظر فرأى نور الدين والشيخ
 ابراهيم والجارية وكان الشيخ ابراهيم في يده
 القدح فلما عاين جعفر تلك الحالة انتهى هم
 عليها فايقن بالهلاك نزل ووقف بين يدي
 امير المؤمنين فقال الخليفة يا جعفر الحمد
 لله الذي احقنا الطاهر فلم يقدر جعفر
 يتكلم من شدة الخجل ثم نظر الخليفة الى
 جعفر وقال يا ترى من اوحى هولاء الى ذلك
 المكان ومن الذي ادخلهم قصرى ولكن مثل
 حسن هذا الصدى وهذه الطيبة ما رأت

عيني قط فقال له جعفر وقد استرجى
 رضى الخليفة هارون الرشيد صدقت يا مولانا
 السلطان فقال الخليفة اطلع بنا الى هذا
 الفرع الذى مقابلها حتى نتفرج عليهم فطلعا
 الاثنان على الشجرة ونظروهما فسمعا الشيخ
 ابراهيم يقول يا استادنا ايش بقى مقامنا
 يعوز فقالت له انيس الجليس والله يا شيخ
 ابراهيم لو كان عندنا شى من آلات الطرب
 تلك سرورنا كامل فلما سمع الشيخ ابراهيم
 كلام الجارية نهض قائما على قدميه فقال
 للخليفة لجعفر يا قري ايش رايح يعمل فقال
 جعفر والله لا ادري فغاب الشيخ ابراهيم و
 جا ومعه عود فتامله الخليفة فادأ هو عود الى
 اسحاق النديم فقال للخليفة والله ان غنت
 هذه الجارية وحش صلبتكم كلكم ومتى
 غنت مليجا فاني اعف عنكم واصليكم انت

فقال جعفر اللهم اجعلها تغنى وحش فقال
 الخليفة لاى شى فقال له لاجل ما تصلبنا
 كلنا تونس بعضنا البعض فضحك الخليفة
 منه واذا بالجارية اخذت العود واقتقدته
 واصداحت اوتارة وضربت ضربا بديعا
 فتشوقت القلوب اليها ثم انها انشدت
 تقول

يا ناصرين مساكين المحين :
 يا اخذين باليدى المساكين :
 مهما فعلتم فكنا مستحقينا :
 نحن استجرنا بكم فلا تشتموا فينا :
 ما الفخر تقتلوننا فى منازلكم :
 وانما خوفنا ان تشتموا فينا :

فقال الخليفة والله طيب يا جعفر والله عمرى
 ما سمعت صوتا مطريا مثل هذا فقال جعفر
 لعل الخليفة قد ذهب ما عنده من الغوط

قال نعم قد ذهب ثم نزل من على الشجرة
 هو وجعفر ثم التفت إلى جعفر وقال يا جعفر
 أريد أطلع وأجلس عندكم وأسمع الصبية
 تغني قدامي فقال يا أمير المؤمنين متى
 طلعت عليهم تكذروا وأما الشيخ إبراهيم
 فإنه يموت من الخوف فقال الخليفة يا جعفر
 لا بد أن تعرفني ما التحيل عليهم بحيلة ثم
 أن جعفر مضى وذهب إلى ناحية الدجلة
 وهو متفكر فيما يفعل وأذا هو بصياد
 تحت شيايبك القصر وقد كان الخليفة
 سابقا زعنق على الشيخ إبراهيم وقال له ما
 هذا الخس الذي سمعته تحت شيايبك
 القصر فقال له الشيخ إبراهيم هو صيادون
 السمك فقال أنزل أسمعهم من ذلك الموضع
 فامتنعت الصيادين من ذلك الموضع فلما
 كانت الليلة جا صياد سمك يسمى كريم

رأى باب البستان مفتوحا فقال في نفسه
 هذا وقت غفلة استغنى في هذا الوقت
 صيد السمك وفي هذا الوقت مطمئنين
 من قلبه الفراش ثم أخذ شبكته وانشد
 يقول
 يا ركب البحر في الاهوال والحلكة بهم
 اقصر عماك فليس الرزق بالحركة
 اما ترى البحر والصياد منتصب
 في ليلة وفاجوم الليل حكة
 قد مد اطنابه والمهوج ايلطيه
 وعينه لم تنزل في كل الشبكه
 حتى اذا بات مسرورا بها فرحا
 والحوث قد شبك الردا حكة
 ابتغاه منه من بات ليلة
 سالما من البرد في خير من البركة
 وعاد مستكثرا من بعد فطنته

وعاد في ملكه منه كما ملكه

سبحان ربي يعطى ذا ويمنع ذا :

واحد يصيد وآخر ياكل السمكة ،

وادرك سهر ازاد الصباح فسكنت عن اللام

المباح وفي الغد قالت الليلة الخامسة

عشر بعد المائتين فلما فرغ من شعرة

الا والخليفة وجعفر واقفين على رأسه فعرفه

الخليفة وقال له يا كريم فالتفت اليه لما سمع

يسميه باسمه فارتعدت فرائصه لما رأى الخليفة

وقال والله يا امير المؤمنين ما فعلته استهزا

بالمرسوم ولكن الفقر والعائلة قد حملاني على

ما ترى فقال الخليفة اصطاد على قسمي

فتقدم الصياد وقد فرح وطرح الشبكة

وصبر الى ان اخذت حداً ما وثبتت في

القدر وجذبها اليه فطلع فيها من انواع

السمك ففرح بذلك الخليفة فقال يا كريم

أقلع ثيابك فقلع ثيابه وكانت جبه فيها
 مائة رقعة من الصوف الخشن وفيها من القمل
 المذنب وقلع من رأسه عمامة لها ثلاث
 سنين ما حلها إلا كل ما رأى رفعه حملها
 عليها فلما قلع الجبة والعمامة قلع الخليفة
 من عليه ثوبين سكندري وبعلبكى من حرير
 وملوطة مضافي وفرجيه ثم قال للصياد خذ
 هولا والبسم ولبس الخليفة جبة الصياد
 وعمامته وضرب له لثام ثم قال للصياد روح
 انت الى شغلك فقبل رجل الخليفة وشكره
 وأنشد يقول شعر

أنعمتني نعماً أبوح بشكرها ؛

وكفيتني كل الأمور بأسرها ؛

لا شكرنك ما حييت أن أنا ؛

مت أشكرنك أعظمي في قبرها ؛

فما فرغ الصياد من شعرة حتى دنى القمل

على جلد الخليفة فصار يقبض بيده اليمين
والشمال على رقبتة ثم قال يا صياد ويلك
ما هذا الا قل كثير في هذه الجنة فقال يا
سبدي هذه الساعة يوالك فما يمضي عليك
جمعة حتى لا تحس به ولا تفكر فيه فصحك
لخليفة وقال له ويلك انا اخلى هذه الجنة
على جسدي فقال الصياد انا اشتهى اقول
لك كلام فقال له قل ما عندك فقال خطر
بيالي يا امير المؤمنين لما اردت ان تتعلم
الصيد لاجل ما يبقى في يدك صنعة تنفعك
فيناسبك هذه الجنة فصحك الخليفة من كلام
الصياد ثم روى الصياد وعاد للخليفة ثم ان
الخليفة اخذ مقطف السمك وعمل فوقه
قليل من الخضرة واتى الى جعفر ووقف بين
يديه فاعتقد جعفر انه كريم الصياد ولا
محالة فقال يا كريم انج بنفسك فلما سمع

الخليفة كلام جعفر ضحك فلما ضحك استلقاه
 جعفر وقال له لعلك مولانا السلطان فقال
 نعم يا جعفر وانت وزيري وجيت اليك
 ولا عرفتني فكيف يعرفني الشيخ ابراهيم
 وهو سكران فكن مكانك حتى ارجع اليك
 فقال سمعا وطاعة ثم ان الخليفة تقدم الى
 باب القصر وطرقه طرقا خفيفا فقال نور
 الدين يا شيخ ابراهيم باب القصر يدق
 فقام الشيخ ابراهيم وقال من بالباب فقال
 له انا يا سيدي الشيخ ابراهيم قال له من
 انت قال كريم الصبيان وسمعت ان عندك
 اضياف فجيت اليك بشي من بعض السمك
 فانه مليح فلما سمع نور الدين سيرة السمك
 فرح هو والجارية وقال والله يا سيدي افتح
 له الباب ودعه يدخل لنا السمك الذي
 معه ففتح الشيخ ابراهيم الباب فدخل

الخليفة وابتدأ بالسلام فقال له الشيخ
 ابراهيم اهلا يا سارق المقامر تعالى اورينا
 السمك الذي معك فاوراهم فلما نظروه فاذا
 هو بالحياة يتحرك فقالت الجارية والله يا
 سيدي ان هذا السمك مليح وباليته مقل
 فقال الشيخ ابراهيم والله يا ستي صدقت
 ثم انه قال للخليفة ليش ما جبتته مقل
 قمر اقلية لنا وهاته فقال الخليفة حاضرا
 اقلية تلم فقالوا له هيا فقام الخليفة يجرى
 الى ان وصل الى جعفر وقال له يا جعفر
 فقال نعم يا امير المؤمنين خيرا فقال له
 طلبوا السمك مقل فقال يا امير المؤمنين
 هاته وانا اقلية لهم فقال له الخليفة وتربة
 اباي واجدادى ما اقلية الا انا بيدى ثم
 ان الخليفة اتى الى خص الخوى وقتش فيه
 فوجد فيه كل شى يحتاج الى الة الطبخ

حتى الملح والزعفران وغير ذلك فتقدم الى
 اللانون وعلق الطاجن وقلاه قليلا مليحا
 فلما استوى جعله على ورق الموز واخذ
 من البستان نفيا وليمونا وطلع بالسهمك الى
 عندهم ووضع بين ايديهم فتقدم الصبي
 والصبية والشيخ ابراهيم واكلوا فلما فرغوا
 من اكل السهمك غسلوا ايديهم فقال نور
 الدين والله يا صياد اتيتنا الليلة بغضيلة
 مليحة ثم وضع يده في جيبه واخرج له
 ثلاثة دنابير وهم من الذين اعطاهم اياه
 سناجر وقت خروجه للسفر وقال له يا صياد
 اعذرني فاني والله لو عرفتك قبل الذي
 حصل لي سابقا لكنت نزعيت مرارة الفقر
 من قلبك لكن خذ هذا بحسب البركة ثم
 رماهم للخليفة فاخذهم الخليفة وباسمهم وشالهم
 وما كان مراد الخليفة الا السماع من الجارية

وهي تغني فقال له الخليفة احسنت وتفصلت
 ولكن مرادى من تصدقاتك التهمة الا
 السماع من الجارية وهي تغني لنا صوتا حتى
 اسمعها فقال نور الدين على يا انيس الجليس
 قالت نعم قال بحياتي غنى لنا شيئا من شان
 خاطر هذا الصبياد لانه يريد ان يسمعك
 فلما سمعت الجارية كلام سيدها اخذت
 العود وزغزغته بعد ان عركت اذانه
 وجعلت تقول هذه الابيات

وعادت مسكة للعود اعملها :

فعادت النفس عند الحس تاختلس :

غنت قايما غناها من به صمم :

وقالت احسنت من به خرس :

ثم انها ضربت ضربا بديعا الى ان اذهلت
 العقول وانشدت

ونحن شرفنا اذا حللتم بارضنا :

ففلح عنبر واشرق الديجورى :

فيحقق في أن اخلف منزلي :

بالمسك والماورد والكافورى ،

فعند ذلك اضطرب الخليفة وغلب عليه

الوجد فلم يتمالك نفسه من شدة الطرب

الى أن قال والله طيب والله طيب والله طيب

فقال نور الدين على يا صبياد أعجبك فقال

الخليفة أى والله فقال نور الدين هي هبة

منى إليك هبة كريم لا يرد في عطائه ولا

يرجع في هبته ثم أن نور الدين نهض

قائما على قدميه وأخذ ملوطة من على

الخزانة ورمها على الصبياد وأمره أن يخرج

يروح بالجارية فنظرت اليه للجارية وقالت له

يا سيدى أنت رأيح بلا وداع أن كان

ولا بد فاقف حتى أودعك وانشدت تقول

لين غبتنموا عني فان محلكم !!

بقلي وقد حاز الفؤاد والحشا

وأرجو من الرحمن جمعنا عليكم :

وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

فلما أن فرغت من أنشادها أجابها سيدي

نور الدين يقول

ودعنتي يوم الفراق وقالت :

وهي تبكي من لوعة الاقتراق

ما الذي أنت صانع بعد بعدى :

فقلت قولي هذا لمن هو باق ،

ثم أن الخليفة لما سمع منها هذا صعب

عليه وعز عليه ذلك والتفت إلى الصبي

وقال يا سيدي أنت خائف من أحد ولا

لاحد عليك طلبة فقال نور الدين والله

يا صياد جرائي ولهذه النصيبة جاريتي

حديث عجيب وأمر مطرب غريب لو كتب

بالابر على اوراق البصر لكان عبرة لمن اعتبر

فقال الخليفة لنور الدين فاحدثنا بحديثك
وتعرفنا بخبرك عسى الله أن يكون لك
فيه فرج وفرج الله قريب فقال نور الدين
يا صياد تسمع حديثنا نظما وتثرا فقال
الخليفة النظم كلام والشعر نظام فعندها
أطرق نور الدين رأسه إلى الأرض وجعل
يقول هذه الابيات

خليلي أنى عدمت رقادى :
وتزايد هوى لبعده بلادى ۞
كان لى والد على شفوفا :
غاب عنى وجاور الأحاد ۞
وفانت على بعده أمور :
صدت منها مفتت الأكباد ۞
كان اشتراى السود خريدا :
فأخجل الغصن قدما مباد ۞
فنغذ كل ما وردت عليها :
فأخجل الغصن قدما مباد ۞

وتكرمت به على الأجواد ✽

زاد في الأمر جيت بها السوق ✽

هو ثم يكن ما جيبها بهر أن ✽

فاخذها منادى ثم نادى ✽

فناد فيها شيوخ كثير العناد ✽

فلهذا اغتظت غيظا شديدا ✽

ونشرت يدها من الدلال ✽

وقالوا ذلك البليغ بغيظ ✽

ثم بانفت في وجهه الأحاد ✽

فكلمته من حرمتي يميني ✽

وشمالى حتى شغبت فواد ✽

ومن الخوف قد أتيت لداري ✽

وتعيبت خيفة الاضداد ✽

فامر مالك البلاد بمسكى ✽

فاتي الى حاجب كثير السداد ✽

وامرني أن أسير بعيدا ✽

وأغيب عنهم وأكيد الحساد
 فطلعنا من دارنا جنح ليل
 طالبين المقام إلى بغداد
 ليس عندي شيء من المال
 أعطيل غير ما أوهبت يا صبياد
 غير أني أعطيك محبوبة قلبي
 فتيقنت أني وهبت فواد
 فلما فرغ من شعرة قال الخليفة يا سيدي
 نور الدين أشرح لي عن أمرك فآخذ نور
 الدين بحبرة من مبتدأ الأمر إلى المنتها فلما
 فهم الخليفة هذا الحال قال له وأين تقصد
 الساعة قال له بلاد الله عز وجل فسيحه
 وأسعة فقال له الخليفة أنا أكتب لك ورقة
 تؤذيها للسلطان محمد بن سليمان الثوري
 فإذا قرأها فانه لا يضرك بشيء ولا يؤذيك
 فقال له نور الدين وهل في الدنيا صبياد

يكتتب الملوك هذا شي لا يكون أبدا فقال
له الخليفة صدقت ولكن أنا أقول لك على
السبب اعلم اني قرأت أنا وآياه في مكتب
واحد عند فقيه وكنت أنا عريفة ثم بعد
ذلك أدركته السعادة من الله تعالى وصار
سلطانا وأنا ثقلتني القدرة وجعلتني صيادا
وأنا لم أرسل له في حاجة ألا قضائها فلما
سمع نور الدين هذا الكلام قال طيب
أكتب لي حتى انظر فاخذ دواة وقلما و
كتب بعد البسملة اما بعد فان هذا
الكتاب من هارون الرشيد بن المهدي الى
حضرة محمد بن سليمان الزيني الغريسي في
نعمتي وقسمتي في ملكتي ان الواصل اليك
هذا الكتاب صحتته نور الدين علي ابن
خاقان الوزير فساعة وصوله الى عندكم
اخلع نفسك من الملك وولييه ولا تخالف

امرى والسلام ثم انه اعطى الكتاب لنور
 الدين على بن خاقان فاخذ الكتات نور
 الدين وباسه وحطه في عمامته ونزل في
 الوقت مسافرا هذا ما جرا له واما ما كان
 من امر الخليفة فان الشيخ ابراهيم نظر له
 وقال له يا نقاب الخراير جيت الينا بسمكتين
 يساووا عشرين نصفا اخذت انت ثلاث
 دنانير وتريد تاخذ الجارية الاخرى فلما
 سمع الخليفة كلامه صاح عليه واوصى الى
 مسرور اشهر نفسه وهاجم عليه وكان
 جعفر ارسل مع رجل من صبيان الغيط
 لبواب القصر يطلب منه بدلة لامير المؤمنين
 فذهب الرجل وطلع بالبدلة باس يد
 الخليفة فخلع عليه الخليفة ما كان عليه
 وادرك شهر ازاد الصباح فسكتت عن الكلام
 المباح وفي الغد قالت الليلة السادسة

عشر بعد المائتين وليس تلك البدله
هذا والشيخ ابراهيم ينظر ما جراً وهو
واقف والخليفة جالس على كرسي فعند
ذلك بهت الشيخ ابراهيم وبقي ساهياً
ويعض أنامله ويقول يا ترى انا نايم ام
مستيقظ فنظر اليه الخليفة وقال له يا شيخ
ابراهيم ما هذا الحال الذي انت فيه فعند
ذلك فارق من سكره ورمى نفسه وقال
هب لي جناية ما زلت به القدم :
فالعيب تطلب من ساداتها الكرم :
فعلت ما يقتضيه الذنب معترفا :
فاين ما يقتضيه العفو والكرم :
قال فعفى عنه الخليفة وأمر بالجارية أن تحمل
الى القصر فلما وصلت الى القصر افردها
الخليفة منزلاً وحدها وكل بها من يخدمها
وقال لها اعلمي اني ارسلت سيديك الى البصرة

سلطانا وان شا الله ترسل له خلعه وترسل
لك له ان شا الله هذا ما جرى لها ولا
واما ما كان من امر نور الدين على بن
خاقان فانه ما زال مسافرا حتى دخل البصرة
وظلع الى قصر السلطان ثم انه صرح صرخة
عظيمة فسمعه السلطان فطلبه فلما حضر
بين يديه باس الارض قد امه ثم انه اخرج
الورقة وقدمها له فلما رأى عنوان الكتاب
بخط امير المؤمنين قام ووقف على قدميه
وقبلها ثلاث مرات وقال له السمع والطاعة
لله وللامير المؤمنين ثم انه اخضر القضاة
الاربع والامراء واراد ان يخلع نفسه من الملك
واذا بالوزير الذي هو المعين بن ساري
قد حضر فاعطاه السلطان الورقة فلما قراها
قطعها عن اخرها واخذها في فم ومضغها
ورماها فقال له السلطان وقد غضب وبيلك

ما الذي حملك على هذه النفعال فقال له
 وحياتك يا مولانا السلطان لم يقع له هذه
 النفعال ولا ما اجتمع بالخليفة ولا بوزيره وإنما
 هو علق شيطان مكار فانه قد وقع بورقة
 بخط الخليفة يظهر فعل فيها غرضه وان
 الخليفة لم يرسل ياخذ منك السلطنة ولا
 معه خط شريف ولا تعليق ولا جا من
 عند الخليفة ابدا لا لا ولو كان هذا
 الامر وقع لكان ارسل معه حاجبا او وزيراً
 الا انه جا وحده فقال له وكيف العمل
 قال ارسل معي هذا الشاب وانا اخذه واسلمه
 منك وارسله بحبة حاجب الى مدينة بعد ان
 ان كان كلامه صحيح ياتينا بخط شريف
 وتقليد وان لم يات به فانا اخذ حقى من
 غريمى هذا فلما سمع السلطان كلام الوزير
 المعين بن ساوى قال له دونك واياه فتسلمه

من السلطان ونزل به الى دارة وزعق على
 الغلمان فدوه وضرب نور الدين الى ان
 اغشى عليه وجعل في رجله قيذا ثقيلًا و
 جابه الى السجن وزعق على السجناء فلما
 حضر باس الارض وكان هذا السجن يقال
 له قطييط فقال له يا قطييط اريد ان تاخذ
 هذا وترميته في مطبوعة من المطامير التي
 عندك وتبقى تعاقبه بالليل والنهار فقال
 السجناء سمعا وطاعة ثم ان السجناء
 ادخل نور الدين السجن ثم قفل عليه
 الباب وامر بكنس مصطبة ورا الباب و
 فرشها بمقعد ونطع وقعد نور الدين عليها
 وقد فك قيده واحسن اليه وكان يرسل
 كل يوم يوصي السجناء بضربه وان السجناء
 يدافع عنه الى مدة اربعين يوما فلما كان
 يوم الحادي والاربعين جات هدية من عند

السلطان فشاور عليها الوزير فطلع وشاور
 السلطان بها فلما رآها السلطان أعجبته
 فقال الوزير لا بأس لأن هذه الهدية ما كانت
 إلا للسلطان الجديد فقال السلطان والله
 فكرتني أنزل هاتيه وأضرب رقبتك فقال الوزير
 السمع والطاعة فقام وقال له أنا قصدي
 أنادي في المدينة من أراد أن يتفرج على
 ضرب رقبة نور الدين على بن حاقان فليبات
 إلى القصر ويأتي التابع والدابع يتفرج عليه
 لا شفى فوادي وأكمد حسادي فقال له
 السلطان أفعل ما تريد فنزل الوزير وهو
 فرحان مسرور وأقبل إلى الوالي وأمره أن
 ينادي بما ذكرناه فلما سمعوا الناس المنادي
 حزنوا على نور الدين على وتسابقوا الناس
 يأخذون لهم أماكن وذهب بعض الناس إلى
 الساجن حتى أن يأتي معه ونزل الوزير و

معه عشرة محالينك الى عند الساجين فقال
 فطبط الساجان ما تطلب يا مولانا الوزير
 فقال له حضرتي هذا العلق فقال له الساجان
 انه في ايشم الاحوال من كثرة ما ضربته ثم
 انه دخل الساجان فوجدته ينشد ويقول
 هذا الايات يا ابي
 من لي يساعدي على بلوى :
 فقد زاد داي وعز دواي :
 وهجرتم اضني مهاجتي وحشاي :
 والدهر درا احبتي اعداي :
 يا قوم هل فيكم شفيق مشفق :
 يرثي نحالي اوجيب نداي :
 فاموت هان على مع سكراته :
 وقطعت من طيب الحياة رجاي :
 يارب بالهاد البشير المصطفى :
 بحر العلوم وسيد الفصحاى :

اسالك تنقذني وتغفر ذلتي :

وتزيل عني شقوتي وعناي،

قال فعند ذلك قلعه الساجان ثيابه النظاف

والبسبه ثوبين وساخين ونزل به الى الوزير

فنظر نور الدين واذا هو بعدوه الذي

هو طالب قتله فلما رآه بكى وقال له هل

امنت الدهر اما سمعت قول الشاعر

تحكموا فما استنظالوا في حكم :

وعن قريب كان الحكم ثم يكن

ثم قال له ياوزير اعلم ان الله سبحانه وتعالى

هو الفعال لما يريد فقال له تخوفني بهذا

الكلام لكن بعد ان اضرب عنقك على رغم

انف اهل البصرة ثم افكر ودع الايام تحكم

ما تريد لان الشاعر يقول

من بلغ بعد عدوه يوما :

فقد بلغ بذلك المني

ثم أن الوزير أمر غلمانه أن يحملوه على
 ظهر بغل فقال الغلمان لنور الدين وقد
 صعب عليهم دعنا نرجه ونقطعه ولو تروح
 ارواحنا فقال لهم نور الدين على لاتفعلوا
 فان الشاعر يقول

في مده لا بد أن أبلغها :

مختومة فإذا انقضت من

لو ساعدتني الأسد في غاباتها :

لا خلفها ما دام في وقت ،

ثم أنهم نادوا على نور الدين جزاة وأقل

جزاة من يذور على الملوك ولا زالوا يطوفوا

به البصرة إلى أن أوقفوه تحت شباك القصر

ورموه في نطع الدم وتقدم إليه السيف

وقال له يا سيدي أنا عبد مأمور في هذا

الأمر أن كان لك حاجة قضيتها لك فانه

ما بقي من أمرك إلا قدر ما يخرج السلطان

وجهه من الشباك فعند ذلك نظر يميننا

وشمالا وأما وخلفا وقال

أرى السيف والسيف والنطع أحضروا :

فناديت يا ذى وعظم مصايبي

ولو أرى فى خلا شفوفا يعيننى :

سالتكموا ردوا على جوانى

مضى العمر منى حتى حانت منيتى :

فهل راحم فى كى ينال ثوانى

وينظر حالى ويكشف بلوتى :

بشربة ما يهون عذائى،

قال قنباكت الناس عليه وقال السيف و

أخذ شربة ما وقدمها الى نور الدين قال

فنهض الوزير من مكانه وضرب قلة الما بيده

فكسرهما وزعق على السيف وأمره بضرب عنقه

وأدرك شهرآزاد الصباح فسكتت عن الكلام

المباح وفى الغد قالت الليلة السابعة

عشر بعد المائتين فعند ذلك عصب
 عيني نور الدين فزعقت الناس على الوزير
 وقاموا العباط وكثر سؤال بعضهم على بعض
 فبينما هم كذلك فإذا بغبار قد علا وعجاج
 ملا لجو فلما نظر اليه السلطان وهو قايد
 في القصر فقال لهم انظروا ما الخبر فقال الوزير
 حتى تضرب عنق هذا قبل فقال له السلطان
 اصبر أنت حتى ننظر الخبر وكان ذلك الغبار
 غبار جعفر وزير الخليفة ومن معه وكان
 السبب في مجيئهم أن الخليفة مكث ثلاثين
 يوما لم يفتكر قصة علي بن خاقان ولا ذكره
 بها أحد إلى أن جا ليلة من بعض الليالي
 مقصورة أنيس للجلس فسمع بكائها وه
 تقول

خيالك في التباعد والتداني :

وذكرك لا يفارق لساني ✽

ثم تزايد بكاءها والخليفة ففتح الباب ودخل
المقصورة فرأى أنيس الجليس وهي تبكي فلما
رأت الخليفة وقعت إلى الأرض وقبلتها ثلاث
مرات وأنشدت تقول

يا من زكى أصلا وطاب ولادة :

وأغد غصنا يانعا وزكى غريسا :

أذكرك الوعد الذي سمحت به :

محاسنك الحسنى وحاشاك أن تنسى،

فقال الخليفة من أين أنت فقالت أنا هدية

على بن خاقان أليك وأريد الموعد الذي

أوعدتني به أنك ترسلني له مع التشريف

والآن لي هنا ثلاثون يوما وأنا لم أذق

طعم النوم فعند ذلك طلب الخليفة جعفر

وقال له ثلاثين يوما لم أسمع بخبر على بن

خاقان وما أظن إلا أنه قتله ولكن وميأة

رأسي وتربة أبي وأجدادى أن جراً له

امر هلكك من كان السبب ولو كان اعز
 الناس عندي واريد الساعة تسافر الى
 البصرة وان غبت اكثر من مسافة الطريق
 ضربت رقبتك وانت تعلم ابن عمي بقضية
 نور الدين على بن خاقان واني ارسلته لك
 بكتاني واين وجدت بن عمي عمل بغير
 ما ارسلت به اليه فاجله واجمل الوزير المعين
 بن ساوي على الهيبة التي تاجدهم عليها
 ولا تغيب اكثر من مسافة الطريق فقال
 جعفر السمع والطاعة ثم ان جعفر تاجهز
 من وقته وسافر الى ان وصل الى البصرة
 وقد تسابقت الاخبار الى الملك محمد بن
 سليمان الزيني بحضور جعفر البرمكي فلما
 اقبل جعفر ونظر ذلك الهرج والمرج والازدحام
 فقال الوزير جعفر ما للناس في ذلك الهرج
 فذكروا له ما هم فيه من امر على نور الدين

بن خاقان فلما سمع جعفر كلامهم أسرع
 بالطلوع إلى السلطان وسلم عليه وعلم
 السلطان بما جاء فيه وأن كان وقع أمر لعل
 نور الدين فاقبض السلطان والمعين بن
 ساوي وأحبسهما فامر السلطان محمد بقبض
 المعين بن ساوي وفكوا نور الدين على بن
 خاقان لجعفر وقال له أني اشتقت لاميير
 المؤمنين فقال جعفر للملك محمد بن سليمان
 الزيني تاجهز للسفر فانا نصلي الصبح و
 نركب إلى بغداد فقال السمع والطاعة ثم
 انهم صلوا الصبح جميعهم وركبوا معهم
 الوزير المعين بن ساوي متقدم على ما
 فعله وأما نور الدين على بن خاقان راكب
 بجانب جعفر وما زالوا يسافرون إلى أن
 وصلوا إلى دار السلام وبعد ذلك دخلوا
 على الخليفة فلما دخلوا عليه وحكوا له

قصة نور الدين وكهف وجدوة وهو مشرف
على الهلاك فعند ذلك أقبل الخليفة على
علي بن خاقان وقال له خذ هذا السيف
وأضرب به رقبة عدوك فاخذ السيف وتقدم
إلى المعين بن ساوي والمعين بن ساوي نظر
إليه وقال له أنا عملت بلبني فاعمل أنت
بلبنسك فرمى السيف من يده ونظر إلى
الخليفة وقال له يا مولاي انه خدعني بكلامه
وأنشد يقول

فخذ عنه بخديعة لما أتى :

والخمر يا خدعه الكلام الطيب :

فقال له الخليفة أسكت أنت وقال يا مسرور
قم وأضرب رقبتك فقام مسرور وضرب رقبتك
فعند ذلك قال الخليفة لعل بن خاقان
تمنى عليّ فقال له يا سيدي أنا ما لي حاجة
بملك البصرة وما أريد إلا أن أكون مشاهدا

الى خدمتك فقال الخليفة حبا وكرامة ثم
 ان الخليفة دعى بالجارية فحضرت بين يديه
 فانعم عليهما واعطاهما قصرا من قصور بغداد
 ورتب لهن مرتبات وجعله من ندمايه وما
 زال مقيما عنده في الذ عيش الى ان ادركه
 هادم اللذات ومفرق الجمعات وهذا ما انتهى
 اليه الحال والله اعلم وليس هذا باعجب من
 حكاية نثر الزمان ابن شاه زمان وكيف انه
 عشق الست بدور بنت الملك غيور وكيف
 انه سافر اليها وتزوج بها وكلام الاسعد
 والامجد والست مرجانه وما جرا لهم
 معها فذكروا وادرك شهر ازاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الثامنة عشر بعد المائتين
 زعموا انه كان في قديم الزمان وسالف العصر
 والاولان ملك من ملوك الزمان وكان صاحب

مدن وبلاد كيثرة وعساكر وأبطال وفرسان
أقبال وكان يسمى شاه زمان وكان ساكن
في جزيرة يقال لها جزيرة خالدان وهي
في أطراف بلاد العجم وكان الملك شاه
زمان تزوج أربع بنات ملوك وكان
عنده من جملة الجوار والمحاضى ستون محظية
وكان كل ليلة ينام عند واحدة منهن فلم
يرزق ولد فاحضر بعض وزراء فلما حضر
شكا إليه حالة من قلة الولد فقال له
الوزير أيها الملك الهمام والاسد الضرعام
فهذا الأمر الذي تطلبه لا يقدر أحد عليه
إلا الله تبارك وتعالى ولكن الرأي عندي
أنك تولم وليمة وتدعوا إليها الفقراء و
المساكين ودعهم يأكلوها ويدعوا إلى الله
تعالى أن يرزقك ولد فعسى أن يكون فيهم
نفس طاهر وتكن دعوته صالحة فتستجاب

ويرزقك الله ولد تذكر به بعد موتك و
 يخلفك في الملك ويحيى ذكرك فلما سمع
 الملك شاه زمان من وزيره ذلك الكلام امتثله
 وقبله وفي وقته وساعته صنع الخيرات و
 اضاف الناس وطلب منهم الدعا ثم انه
 بات تلك الليلة عند بعض زوجاته وواقعها
 فحملت منه باذن الله تعالى ففرح الملك
 بذلك فرحا شديدا ما عليه من مزيد
 فاعطى وتصدق وفعل الخيرات وبر الارامل
 والمساكين قال الراوى ثم ينزل يفعل ذلك
 الى ان اكتمل لزوجته لياليها وايامها فاخذها
 الطلق باذن خالف الخلق فاحضروا لها
 القوابل والدايات ففرح الله بها ووضعت
 مولودا خلقة مدير الوجود قال له الجليل
 كن فكان فاقاموا الاشراج والقوا الرغاليط
 ودقت البشائر وزينوا المدينة سبعة ايام

ثم انهم قطعوا سرته واكحلوا مقلته ولفوه
 في ثياب الخثر والديباج ثم انهم حملوه الى
 عند ابيه فقبله بين عينيه وسماه قمر الزمان
 وذلك لحسنه وجماله وبهاه وكماله ثم انهم
 اقاموا له المراضع والخدام ولم يزل الولد يكبر
 الى ان مضى له عام ونصف تمام وخرج
 عن الرضاع ولم يزل كذلك الى ان صار له
 من العمر اربعة اعوام فتكامل في الحسن
 والجمال والبهاء والكمال وكلامه السحر الخلال
 وصار فتنة العشاق وروضة المشتاق كما
 قال فيه بعض واصفيه حيث يقول شعر
 بدا فقالوا تبارك الله :

هذا الذي صاغه وسواه :

هذا امير الملاح قاطبة :

فكلهم اصبحوا رعاياه :

قال الراوى ولم يزل قمر الزمان ينتشى و

يكبر الى ان بلغ من العمر سبع سنين فوضعه
 ابوه في الكتاب فلم يحض له مدة من الزمان
 حتى انه ختم وجرد وقرا في العلم والنحو
 والفقه وسائر العلوم الى ان ابقى نادرة
 من النوارد فلما بلغ مبالغ الرجال وصار له
 من العمر اربعة عشر سنة وتكاملت اوصافه
 لحسنة ودب عذارة الاخضر على صفا خده
 الاحمر وكان له خال اخضر كانه قرص عنبر
 كما قال فيه الشاعر وخبر حيث يقول شعر
 ومهفف من شعرة وجبينه :

تعدو الورا في ظلمة وضياء

لا تنكروا الخال الذي في خده :

كل الشقيق بنقطة سوداء ،

قال الراوى فلما صار الى ثمر الزمان من العمر
 هذا المقدار وكان ابوه يحبه محبة عظيمة
 ولم يقدر ان يصبر عنه ساعة واحدة فقال

الملك الى وزيره يوم من بعض الايام ايها
 الوزير الهمام اني اخاف على ولدي من
 افات الزمان وانا اريد اسلطنه في حياتي
 واخرج له عن الملك واجلسه على كرسي
 المملكة واخرج به من قبل محاتي فقال له
 الوزير ايها الملك الهمام والاسد الضرعام
 الراي عندي انك من قبل ان تسلطنه
 وتجلسه على الكرسي زوجة فان الزواج قيد
 الرجال فلما سمع الملك من الوزير ذلك
 الكلام استحسن رايه وعلم ان قوله صواب
 وقال لا بد ما اشاءور ولدي في ذلك ثم انه
 استدعى ولده فمر الزمان فحضر الى بين يديه
 وسلم وقبل يد ابيه واطرق برأسه الى الارض
 وقد اظهر الادب فقال له ابوه تعرف يا
 ولدي لاجل ايش احضرتك فقال فمر الزمان
 لا والله يا ابني فلا يعلم الغيب الا الله تعالى

فقال له أبوه يا ولدي اني أريد ان أزوجه
 وأفرج بك فما تقول يا ولدي في هذا
 الكلام قال الراوي وأدرك شهرآزاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباه وفي الغد قالت
 الليلة التاسعة عشر بعد مائتين
 فلما سمع ثمر الزمان من أبيه ذلك الكلام
 خجل وأطرق حياء من أبيه وعرق جبينه
 وقال لأبيه أعلم يا أبتى ان مالي في الزواج
 أرب ولا لي قلب يميل الى النساء وكيف
 أميل اليهم والشاعر يقول فيهم شعر
 ان تسألوني عن النساء فاني :
 خير بادوا النساء طيب :
 ان شاب رأس المرء وقل ماله :
 فليس له في ودهن نصيب :
 قال الراوي ثم ان ثمر الزمان أقبل على أبيه
 بالكلام وقال له يا أبتى وان هذا شئ لا

افعله ابدا ولو سقيت نفسي الموت والردا
 ولا اطاعك عليه اصلا فاغتم الملك لذلك
 غما شديدا ما عليه من مزيد الذي ما
 طاعه ولده على الزواج ولكن من فرط
 محبته اليه ما زاد عليه في كلام ثم انه
 صبر على ولده مدة سنة من الزمان ثم
 انه احضره الى بين يديه وقال له يا ولدي
 ما تسمع مني حتى ازوجك وافرح بك من
 قبل موتى فاطرق ثم الزمان الى الارض وتفكر
 في بعضه البعض ثم انه رفع راسه لاييه وقال
 له يا ابني ان هذا شئ لا افعله ابدا ما
 دمت في قيد الحياة لاني قريت الكتب
 والتواريخ فرأيت جميع ما جرا في الدنيا
 من الاهوال والافات البدع والفسن كله من
 النساء وان شئت اعلمتك بجميع احوالهم
 وافعالهم وما كان من مكرهم وحيلهم وان

ليس لهم امانة لافي القول ولا في الفعل وان
الشاعر فيهن يقول

مقدمات الانامل ملوزات العقص :

منكسات العبايم ماجرعات الفقص :

هل تستطيع تصيد البرق في شبك :

او تستطيع تشيل الماء في ققص :

قال الراوى ثم ان قرر الزمان ترك ابيه

وانصرف الى حاله واما الملك فانه كان احضر

الوزير بعد انصراف ولده واعلمه بما كان

بينه وبين ولده من اللام من المبتدا الى

المنتهى ثم قال له وكيف تصنع وانت

الذى اشترت على بالزواج وقد خالفنى و

عصانى فشر على بما اعمل فقال له الوزير

ايها الملك اصبر على ولدك مقدار سنة اخرى

وبعد ذلك احضره الى بين يديك ويكون

ذلك اليوم يوم ديوان ثم انك انكر له

الزواج فانه يستحي منك وما يقدر ان
 يخالفك وادرك شهر ازان الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة العشرون بعد المائتين
 فلما سمع الملك كلام وزيره فراه صواب فصبر
 على ولده سنة من الزمان وعمل ديوان
 وامر باحضار ولده فحضر الى بين يديه
 وقبل الارض ووقف فقال له ابوه اعلم يا
 ولدي اني ما ارسلت خلفك في هذه الساعة
 قدام هذا الجمع العظيم الاحتي اشارك في
 امر الزواج لاني اريد ازوجك وافرح بك قبل
 موتي لعل الله تعالى ان يرزقك ولد ذكر
 تذكر به من حيث لا يخرج الملك من يدنا
 وقد كلمتك مرتين وانت تكسر كلامي
 والان قد احضرتك في هذا المكان فرد
 على الجواب قال الراوي فلما سمع قر الزمان

من أبيه ذلك الكلام صعب عليه وكبير لديه
 وأطرق إلى الأرض ساعة ورفع رأسه لأبيه
 هذا وقد لحقه جنون الصبا وقال أنا ما
 قلت لك ألف مرة أني ما أتزوج وأنت
 بقيت شيخ كبير كبير سنك وقل عقلك
 وقد خرفت وما بقيت تصلح لرعية الغنم
 وكان كلامه قدام الامراء والوزراء فلما سمع
 الملك كلامه صعب عليه وكبير لديه وخاجل
 من الحاضرين ولحقه شناعة الملك فصرخ على
 ولده اربعة وامر المماليك والسلاحدارية
 أن يحسبوه فتسابقوا إليه المماليك ومسكوه
 فامرهم أن يكتفوه ففعلوا به ذلك وقدموه
 إلى بين يديه وهو مطرق الرأس وقد عرق
 جبينه فشتمه الملك وقال له ويلك هذا
 جواب مثلك مثلي ولكن ما أدبك أحد ثم
 أنه امرهم أن يحملوا كتافه ويحبسوه فاخذوه

ودخلوا به الى برج عتيق اذلى فانتبهوا به
 الى قاعة ازليمة وفي وسطها بير روماني فدخلت
 الفراشين وغسلوا القاعة ومسحوا فلاتها
 ونصبوا فيها سرير بطراحة ومخددة وفانوس
 وخلوا قمر الزمان في ذلك المكان وقرسهم
 على الباب خادم فقام قمر الزمان وتوضى
 وصلى صلاة المغرب والعشا ثم انه جلس
 وقرا سورة البقرة وال عمران ويس والرحمن
 ودعى ونام على سريره والفانوس موقوف تحت
 رجلية والشمعة عند راسه ونام الى ثلث
 الليل الاول ولم يعلم ما خبي له في الغيب
 قال الراوى وكانت تلك القاعة والبرج
 مهاجور منذ سنين وفي وسطه بير روماني و
 كان البير معمر فيه جنينة من قرية
 ابليس اللعين تسمى ميمونة بنت الدمرياط
 احد ملوك الجان فلما ان مضى نصف الليل

طلعت الجنية من البير على جاري عادتھا
 فرأت فی البرج نور وهو خارج من القاعة
 فدخلت اليها فوجدت الخادم نايم ورات
 سرير وعليه انسان نايم فتعجبت من ذلك
 واقبلت الى عنده وارخت اجنحتها و
 كشفت الغطا عن وجهه فبان قمر الزمان
 وغلب نور وجهه على نور الشمع فبهتت
 مبمونة من حسنه وجماله وبهاء وكماله
 وقده واعتداله وهو كما قال فيه بعض
 واصفيه حيث يقول

الخد والخال ذا جافل وذا كافل :

والخصر الرقيق ذا شافي وذا ناحل

قال الراوي فلما رآته مبمونة سبحت الخالق
 وكانت مبمونة من الجن المومنين فقالت في
 نفسها والله اني ما اذيه وسلامة هذا الوجه
 المليح ان يصاب ولكن كيف هان على اهله

حتى انهم حطوه في هذا المكان المهجور
 ثم انها طأطأت عليه وقبلته في خدوده
 ونهت و بين عينية وردت الغطا على وجهه
 كما كان واقلعت طائيرة نحو السما فيبينما
 هي طائيرة ان سمعت حس اجنحة طائيرة
 في الهوا فقصدته وقربت منه فرأنت جنى
 كافر يسمى دهنش ابن شهـورش فلما
 انها رآته عرفتة فانقضت عليه فعرفها فخاف
 منها وارتعد من خوفه منها واستجار بها
 وقال لها اقسم عليكى بالاسم الاعظم المبجل
 المكرم الا رفقتى نى ولا تاذينى فانا انا قدك
 ولا سبق منى اليك سوف قعالت لقد اقسمت
 على بقسم عظيم ولكن يا ملعون من أين
 ما جيبك في هذه الليلة وادرك شهرآزاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الحادية والعشرون بعد المائتين

فقال دهنش انا اخبرك بما عجب ما رايت في
 هذه الليلة اعلمني ايتها السيدة اني ما جيت
 في هذه الليلة من اخر بلاد الصين من جو
 الجزاير وانا انا اخبرتك بما رايت فعلى عني
 وانكون حنين سيفك وامن خوفك فقلت
 ميمونة لك ذلك يا ملعون فما الذي رايت
 وان لم تصدقني والا كسرت ريشك ومنقك
 جالك فقال دهنش نعم يا سيداتي اعلمني
 اني الليلة اجرت من على الجزاير الجوانية وهي
 بلاد الملك الغيور صاحب الجزاير والبحور
 ولهذا الملك تمت ما خلق الله تعالى في
 هذا الزمان احسن منها ولا اقدر ان اصفها
 بشفة ولا بلسان ولا بحجر عني ووصف بعض
 محاسنها ولكن من بعض صفتها ان لها شجر
 مثل اناب الخيل فانه ارسلته كانه عنقيد
 مصفورة واسفل منه اربعة كالمراة الصفيحة

من شرقته كاشراق الشمس المضيئة ولها عيون
 عبهة لم يرمها قاص ولا قسورة بياضها
 كيباض الجو في الشفق وسوادها كسواد
 الليل والغسق بينهما أنف كالحل السيف
 المصقول لم يخس به قصر ولا طول حفت
 به وجنتان كارجوان في محضر بياض كانه
 لليل نار ولها قم كراس ومائة قدم شبه بالدر
 نظم أسنانها ينقلب فيه لسان ذو حلاوة
 وبيان يحركه عقل وافر وجواب حاطر
 ويلتقي دونه شقيقات كالمجان المجليان
 ريقا كالشهد اركب في عنق كانه المانة
 الفضة أو شبه البريق فضة يحلب في النحر
 كانه المرمو ومدر كانه الثوب المصدر فهو فتنة
 لمن يراه وفرجة لمن تخافه متصل به عضدان
 مد مد جان كانهما في تقايعهما اللول والمرجان
 يجيد فيهما ساعدان كأنهم الفضة مقيعة

بالعقبان ولها نهود كأنهم فحلين رمان من
 تحتهم بطن كأنها مصر المدبجة أو كالقراطيس
 المدرجة ينتهى منها إلى خصر يكاد أن
 يطير في كفل مستدير يقعد لها إذا هي
 قامت ويوقفها إذا هي للنوم رامت يحمل
 ذلك فخذان مدملحان وساقان أجردان
 يحمل ذلك قدمان لطيفان محدودان حد
 السنان فتبتنم الله بصغرهم ولطفهم كيف
 يطبقان يحملان ما فوقهم وكان أبوها جبار
 وفارس كرار لا يهاب الموت وما يخشى
 من الفوت ظالم غاشم صاحب جبهوش و
 عساكر وأقاليم وجزاير وكان يحب بنته
 محبة عظيمة وفي شدة محبته لها بنى لها سبع
 قصور كل قصر لون فقصر وأحد من بلور
 والثاني من نحاس وقصر من حديد وقصر من
 رصاص وقصر من حجر أسود وقصر من فضة

وقصير من ذهب وملا لها القصور بالفرش الحريري
 والأواني الذهب والفضة والآلات وما يحتاج
 وأن البنات شاع حسنهن وجمالهن في سائر
 البلاد والأقاليم وأرسلت الملوك يخطبونها
 منه فشاوروا أبوها في ذلك فكرهت الزواج
 وقالت أني ماني غرض في ذلك وأنا سييدة
 وحاكمة ولا أريد أحدا يحكم علي فتركها
 مدة من الزمان فأرسل اليها بعض الملوك
 يخطبها وبذل له الأموال في مهرها فكرر
 عليها أبوها القول ثانی مرة فخالفته ونهرته
 وسفهت عليه وقالت له في آخر كلامها أن
 عدت تذكرني الزواج اقتل روحي واجمعك
 في مثلي فاحترق قلب أبوها عليها وقال لها
 أن كان ولا بد من ذلك فتمنعي واختبي ثم
 أنه أدخلها في بيت ورسم عليها عشر عجائز
 قهرمات ومنعها أن تطلع إلى تلك القصور

وأظهر لها أنه غضبان عليها وأرسل أعلم
 الملوك أنها جنت وخولعت في عقلها وأنى
 ما جنت في دواها فإذا برت أعطيها لمن له
 نصيب وأنا يا ميمونة في كل ليلة أروح إليها
 وأبصرها وأتملا حسننها وجمالها وأقبلها بين
 عينيها ومن شدة محبتى لها ما رضيت أن
 أخيبها وأنا أقسم عليك يا سيدتى أن ترجعى
 معى ولنرى حسننها وجمالها ويبسان لكى
 صدقى من كذبتى ثم أنه أطرق برأسه إلى
 الأرض فقالت ميمونة بعد أن ضحكك
 وضحكت وبرزت على دهنش وقالت هاك
 وجهك وأنت فتأجبت ووصفتها وأبش هذه
 الكورة أخوة وأللا إلى حسبت أن معك
 عجيب وأمر غريب فيما ملعون كيف لو رأيت
 معشوقى الذى رأيت فى هذه الليلة كنت
 وأللا تنفلى وتأجى فقال دهنش يا سيدتى

وإيش يكون معشوقك فقالت أعلم أنه
 جراً له مثل ما جراً لمعشوقتك وأراد أبوه
 يزوجه فإني فغضب عليه أبوه وسجنه في
 هذا البرج الذي أنا ساكنة فيه فطلعت
 في هذه الليلة فنظرت فقال دهنش بالله
 عليك يا ستي أنك تخلصيني أنظر اليك وأقبس
 بينه وبين معشوقتي وأنظر أيام أحسن
 وأنا أقول أن ما يوجد في الدنيا مثل
 معشوقتي فقالت ميمونة تكذب يا ملعون
 قال دهنش يا ستي أمضي معي وأنظري
 معشوقتي وأرجع معك وأنظري معشوقتك
 فقالت ميمونة لا أروح معك ولا تأجلي معي
 إلا برهن أو بشرط فقال دهنش وما يكون
 الرهن والشروط فقالت إن طلع معشوقي
 أحسن يكون الرهن عندك وإن طلعت
 معشوقتك أحسن يكون الرهن عندي

فقال دهنش وهيبك يكون فقالت ميمونه

تعالى معي فقال دهنش انتي تعالى معي

لان موضعي اقرب وادرك شهر ازاد الصباح

فسكنت عن اللام المباح وفي الغد قالت

الليلة الثانية والعشرون بعد المائتين

فقالت وحق النقش المكتوب على خاتم

سليمان ابن داود ان لم ترح وتجيبيها

حتى نصعها جانب محبوبتي والا انت اخي

فقال لها سمعا وطاعة ثم انهم طاروا الاثنين

واقبلوا وهم حاملين الصبية وهما بقميص

ديبقي بطر ازيين ذهب بدائم مصري

بكسرة ذهب على العنق والذيل

وراس الكمين مكتوب عليهم هذه الايات

شعير

غلالة كتان على جسم فاعمر :

مطرزة الاكمام والذيل والعنقي

يضي على جسم المليحة وأنه :
يقوق ضياء الشمس في قبة الافق ،
قال الراوى وان العفرينة نزلوا بالصبيبة و
نيموها باجانب قبر الزمان وكشفوا عن
وجوههم فكانوا كأنهم قهريين او بدريين زاهرين
كما قال فيهم الشاعر حيث يقول
بعيني رأيت نايين على الثرى :
وددتهم لو ان ينامل في جفيني
هلالى سما شعسى ضحا قرى دجا :
غزالى نقاغصنى تقاسموا الحسنى ،
قال الراوى ثم انهم نظروا اليهم فقال دهنش
طيب هي احسن فقالت ميمونة هو احسن
انت اعمى قلب ما تنظر الى حسنه وجماله
وقده واعتداله ولكن اسمع ما اقول فيه
ثم انها احننت على قبر الزمان وقبلته بين
عينيه وانشدت في وصف معانيه تقول شعر

مالي والاحق عليك يعنفك! منك

٥ سقنت كيف السلكو والغصن اهيف

يضاحو من التبرحلا غير محتجج

٥ غصن دارت عليه رضا بكسقم قف

لك مقللة تاجلاها رويتها

٥ قسم ما الهوى العذرى عنها مصرف

يا خلف المشتاق وعدو صاله

٥ دنفوهل ملوا عيد التجنى تخلف

لحملتنى ثقل الغرام واننى

٥ لا تجزع عن حمل القميص واضعف

والتموا بظكبتنى حتى لقد قايل

٥ تميدع الا هذه الغنى من عيني يرفع

لو ان قلبى مثل قلبك لم ابت

٥ والجسم منى مثل خصرك يا خطف

٥ ويللة من قمر تكامل حسنة

٥ دون الانام وكل حسن يوصف

يا قلبه القاسي تعلم عطفه ١٨٩
 من قلبه فطسي ترقق وتعطف ١٩٠
 لك يا اميرى في الملاحة ناظر ١٩١
 فيسطلو على وجاجب لا ينصف ١٩٢
 كذب الذي قال الملاحة كلها ١٩٣
 في يوسف كم قى جمالكم يوسف ١٩٤
 الشعر اسود والجبين مشعشع ١٩٥
 والطرفا احور والقد مهف ١٩٦
 قال الراوى فلما فرغت عليموتة من شعرها ١٩٧
 طرب عندهن من حرك رأسه وقال والله يا ١٩٨
 سيدتى لقد اوتفتى قماري ولكن ما اظن مثلك ١٩٩
 ولكن ابذل الجهد ثم انا اقام الى الصبية ٢٠٠
 وانشد يقول يا ليلتك راحة راحة ٢٠١
 لا موال على حب الملاح وعنفوا ٢٠٢
 ما انصفوا في حكم ما انصفوا ٢٠٣
 لك مشوق القوام فكانم ٢٠٤

غصن الاراك وبانة تتعطف ٥

حلل محبك بالتداني انه :

ان دام هاجرك والتجنى يتلف ،

قال الراوى فلما فرغ دهنش من شعرة قالت

ميمونه احسنت وما قصرت الا يا دهنش

ايهم احسن فقال محبوبتي فقالت لا محبوبتي

ثم كثر بينهما الخصام فقال دهنش يا ستي

يصعب عليكى من الحق لكن مرادنا من

يفصل بيننا ونعمل بقوله فقالت ميمونه

نعم ثم انها دقت بكعبها الارض وطلع

جنى احدا باحور عينية مشفوقة بالطول وفي

راسه ست قرون وله اربع قوايب سابلة على

اكعابه وايديه مثل القطارب باظفار شبه

اظفار الاسد برجلين كرجلى الغول فلما

انه طلع ورأى ميمونة باس الارض قد امها

وتكتف وقال ما حاجتك يا ستي فقالت

له ميمونه يا قشقرش مرادى ان تحكم بينى
 وبين هذا الملعون دهنش ثم انها اطلعت
 على القضية وقالت انظر فم فم فم فم فم فم فم
 فى وجوههم فم فم فم فم فم فم فم فم فم فم
 فى المنام فم فم فى الحسن والجمال متشابهين
 كما قال فيهما بعض واصفيهم شعر
 زر من تحب ودع مقالة حاسدى :
 ليس العذول على الهوى بمساعدى
 لم يخلق الرحمن احسن منظرا :
 من عاشقين على فراش واحد
 متوسدين عليهم حبل الرضا :
 متعانقين بمصير وبمساعدى
 واذا تالفت القلوب على الهوى :
 دح الناس تضرب فى حديد باردى
 يا من يلوم على الهوى اهل الهوى :
 هل تستطيع اصلاح قلب فاسدى

وإذا صفالك في زمانك وأحد :
 فهو المراد وأنا ذاك الواحدى ،
 قال الراوى ولجنى قشقىش لما رام وحقق
 فيهم النظر فقال ما فيهم لا خاص ولا عام
 وم أحسن من بعضهم ولكن هنا واحدة
 وأنا أبينها لكم فيقوا الواحد منهم من خلف
 الآخر فإى من التهب على رفيقه وأحترق
 عليه أكثر فهو يكون دونه فى الحسن والجمال
 فقالوا شور مليح فقال قشقىش الى ميمونة
 فبهى محبوبك فقالت نعم ثم أنها أنقلبت
 صارت يرغوثة وقرصته فى رقبتة فإى يده من
 حرقة القرصة ليمسك البرغوثة فوقعت يده
 على يد أنعم من الزبد الطرى ففتح عينيه
 فجاء شى تأيم بطولة فتعجب وأستوى جالسا
 فوجد بنت مثل القمر كأنها العروسه المجليه
 والدارة السنينة أو كالشمس المضيئة بقامة الفية

وعيون بابلية وحواجب قوس مكنية كما
قال فيها الشاعر عطية حيث يقول
أربعة فيه قد اجتمعت :

على اذا مهاجتي وسفك دمي
ضو جبينه وليل سالفه :

وورد خديده ودر متبسمي ،
قال الراوي فلما رآها ورأى شبابها وه
نايئة الى جانبه وه بقميص ديبقى رفيع
بلا سراويل بزوجين حلق مثل الورد في
الطبق بطوق ذهب فيه من الفصوص
الشمسة فلما نظرها ارمى الله تعالى محبتها
في قلبه وتحركت فيه الشهوة الغريزية فقال
والله طيب يا بعدى يا روحى ثم انه
مال اليها وقبلها في خدها ومص شفرتها
وقد زاد فيه محبة وصار يفيقها ولجن يتقلوا
نومها فلم تنفق وبقي ثمر الزمان يحركها

ويقول يا بعدى يا قلبى يا روحى أستنيقظنى
 أنا نقر الزمان فلم تنفخ فبقى حابر وتفكر
 وقال فى باله ان صدقنى حورى ولم يخطئنى
 امرى ان هذه الصبية هى التى اراد انى ان
 يزوجنى اياها وانا غداة غدا اقول له زوجنى
 اياها وما يجسى المساء الاوقد انزفت على
 ولد خدل عليها واحظى بحسنها وجمالها ثم
 انه ما الىها يقبلها ولكن حساب وقاله فى
 نفسه اضبط لا يكون انى جابها وامرها ان
 تنام باجنادى ولوصداها انك فبهتها لا تفريق
 وايش ما عمل بك اعلمينى او يكون انى
 واقف فى مكان يتطلع علينا وايش ما
 عملت بها يصبح يعايرنى ويعتب على ويقول
 ويلك انك ما قلت ان ما لك ارب فى الزواج
 ولا رغبة فكيف قبلت وبست فينكشف
 امرى معه والله انى ما امسها ولا تطلعت

لها غير اني اخذ منها تذكرة ثم اتت مسك
كفها فرأى في اصبعها خاتم ذهب بفصل
ياقوت بزر يك بداخشا على منقوش دايمة حفر
هذه الايات في صلبها
لا تحسبوني مسلمين في ذلك وقلع ما عهدتوني
قلبي على جسر الغضا من ساعة فارقتوني
قلع الخاتم من اصبعها ولبسه في اصبعه
وقلعه خاتمه ووضع في اصبعها ثم اتت
دار ظهره اليها ونام فقالت ميمونة لدهنش
كيف رأيتم محبوبي ما افكر فيها ولا قبلها
ودار ظهره اليها ونام قال دهنش نعم ثم
ان دهنش انقلب صار برغوة وقرصها تحت
سرورها ففتحت عينيها وجلست قاعدة فرأت
شباب نائم بجانبها بخط في نومه بعين
وحاجب ما ملكت مثلهم النساء باسهم بغم
صغير وشغيفات رقاق وخدام كأنهم التفاح

تفطر الحسن عني وصف صفته وادراك
معرفته كما قال كعبه الشاعر
والجنى بالحسن كى يقياس به
فكس الحسن منه راسه خاجلا
وقيل يا هلا قد رايت كذا :
فقال اما كذا ما رايت ولا
فلما رأت الصبيحة هذا الحسن والجمال وهو
رائد بجانبها فوثبت وقالت يوه يوه ما
هو فتبينه شاب فليم بجانب مليحة ويلاه
يا فتبيننى منك وانا لو اعرف انك قد
خطبتنى من ابنى واثله الى ما كنت اردى
خائب فيا سلوى انتبه من نومك وقم
اعمل شغلك ونملا بحسنى وجمالى ثم انها
حركته فرخت عليه ميمونة النوم وثقلت
على راسه فلم يفق فهزته وقالت يا حبيبى
حياتى عليك لا تستنوفى اثارك منى انتبه

وفتح وقم حتى فعل صغا وبوسني وانظر
 الى الدرجس والخضرة وتلا بيطني والسيرة
 ولاعمني وهارشي الى بكرة انكي وحدثني
 لا تنام توحشني فلم يجبه فقالت يوه يوه يا
 ويلى يا ويلى ايش حكايتك انت نايم ام
 علموك على واني ذلك الشيخ الناحس
 اوصاك انك لا تكلمني الليلة لما فاق فرادت
 فيه حبة ورغبة ونظرتة نظرة بقى في قلبها
 الف حسرة فقبلت يده فرات خاتمتها في
 اصبعه فشبهقت وقالت يوه تتحايل على زادة
 وتعمل روحك نايم وانت قبلتني وانا نائمة
 وايش يعرف ايش عملت يا فضيحتي منك
 والله اني ما اقلعه من اصبعك ثم انها فتحت
 زيتق قيصه وطاطت باسته في رقيبته وفتشنت
 على شي تاخذ منه فلم تجد معه فقبلته
 بين عينيه وفي خدوده وفيه وتمددت الى

جانيه وانقته وعملت يد من فوق ويد من
 تحت ونامت فلما عرفت في المنام قالت
 ميمونة لدهنش رايت يا ملعون معشوقتك
 ما هي قد معشوق والى اعفوا عنك ثم انها
 التفتت الى قشقيش الا حبيب وقالت ادخل
 معي واحمل معشوقته وساعده لاني مصي الليل
 متى وفاتني مظلومي فقبل منها كلامها ثم انه
 دخل تحت الصبينة وحملها وطار بها ووضعت
 ميمونة احوالها واصلوا الصبينة الى مكانها
 مضوا الى حال سبيلهم وادرك شهر زاد الصبح
 فسكتت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الثالثة والعشرون بعد ما يتبين
 فلما كان عند الصبح انتبه في الزمان
 وحلوس فلم يجد الصبينة فقال في يده كان
 لي جاكوتي ثم انه صرخ على الخادم وقال
 له ويلك يا كلب يا كورة كم تنام قم اعالج

حينئذ فقام الخادم وهو ضابطش وقدم الطشت
 والابريق وقد دخل الى الخلا وقضى حاجته
 واخرج من وصى واصلى الصبح وجلس يقرأ
 حتى قرع وطلع الى الخادم وقال ويلك احمل قنق
 من الخذ الصبيبة من اجدبى من قول الخادم عسا
 سيبداى اينما صبيبة فقال ويلك الصبيبة التى
 تأملت فى كنفى البارحة فقال الخادم والله
 يا سيدي لا والله ولا اخبر بالصبيبة من اين
 دخلت وانا نائم على الباب قال تكذب يا
 عبدك الذى علمت واقتت الا اخبرتك خايم على افعال
 المظنون واشى وقتك اقرع على والى يا سيدي لا
 رايت الا ولا تشعرت فغضب فقال الماى لو قال
 تعالى لعبدى ان يقدم الخادم اليه فسلطك
 باطواقة وعجلت به الارض ويرك عليه ورافقه
 بمرجلية ولا روال كذا لك حتى غشى عليه
 ثم انه ربطه فى جبل البير ودلاه الى ان

وصل الى الما وارخاه وغطسه ورفع هذا
 والخادم يستغيث وقر الزمان يقول له ما
 اطلعك حتى تقول خبر الصبية ومن جابها
 فقال الخادم في ياله يوشك ان ابن الملك
 استنادي جن ومالي الا اكذب عليه واخلص
 نفسي منه فقال امسك يدك يا سيدي انا
 اقول لك فطلعه من البير وهو يرتعد من
 الخوف فقال يا سيدي دعني امضي واغير
 ثيالي واجي اخبرك بخبر الصبية فقال قر
 الزمان افعل يا عبد السوء لو ما عاينت الموت
 ما قرئت بالحق اخرج بالجلالة فخرج الخادم
 وهو يجري حتى صار اقدم الملك وكان
 الوزير الى جانبه وهم يتحدثوا في امرهم
 الزمان وكان ابو قر الزمان في تلك الليلة
 ما نام وطال عليه الليل فانشد يقول
 شعرا

لقد طال ليلى والوشاة هاجوعاً
 وناهيك قلبها بالفراق يروع
 أقول وليلى تزداد طعولاً
 أمالك ياضو النهار طلوعاً
 قال الراوى وما صدق بالنهار حتى أنه اختلى
 بالوزير وقال لعلى الله الدنيا دعة محيوس
 هذا اليوم حتى ينكسر عنه حدة الشباب
 ويجيبك الى الزواج فم في اللام والخام
 داخل وهو في تلك الحالة وهو يقول الحق
 يا سيدى ابنك فقد أقاجنس يفعل رضى ما
 قرى وهو يقول أن باتت عنده صبيبة الى
 الصباح فلما سمع الملك هذا اللام صرخ
 وقال يا ولداه يا حبيباه وطلع الى الوزير
 بعين الغضب وقال ويلك قمر ابصر الخير
 فنهض الوزير وأتى الى البرج ودخل على قمر
 الزمان فوجده جالس وهو يقرأ فسلم عليه

فرد عليك السلام فجلس على الجانبين وقال
 لعني الله الخادم اذني تشوش على السلطان
 واوعجته فقال عجز الزمان واشتت بفعل حتى
 افدت تشوشا عليك وانا اقول له انما تشوش
 الامام على افعالي الوزير جدا الخادم الوهابي
 فلو لم تشوشك لمتد او سلامتي شربا لك المذبح ان
 رجمي هناك فخرج فقال يتر الزمان انتم تلوتموا
 الخادم اذني تشوشا وانا اقول اني رجل عاقل ايسر
 الطبيب من المذبح الذي باقى عندى البارحة
 قال يا سميع الوزير كلامه قال اسم الله محمدا
 والفاكهة والذى عما ربات البارحة عندك احسن
 وانت بامر موقوف عليك والخادم نائم على الباب
 يا رولداى ثبت اعطاك فقال يتر الزمان او قد
 انقطعت بالغضب ويملك عقل في الصبيحة ايسر
 واخفك انا لولا ما اخفك من ابي ان يكون
 منقطع عليك واللا كنت قضيت منها اربع

فتناجسها الوراء من اقلك وقال لا جلود ولا
قوة الا بالله العلي العظيم يا سليمان اني
رايت الصبيته بعينك فقال نعم لعلها علمتوها
ان لا تكلمني وسميتها باجانبها واحصت ما
رايتها فقال يا سليمان يكونان رايتها في المنام
فقال نعم الومان واثنت يا بصنا فصاحت علي
وتقول منام والساعة الخافهم يحيى اويحيى
ثم اندقام وميسك يذفن الوزير وفعها علي ملكه
وحذبه ارهاق تحتى ولا زال يضرب بالخطى بعبا
عن صوليه فليما فاقه بعد الساعة فقال الخبير يلهي
نفسه انزل كل اخافهم اخلصى لفسسهم انما ما اقل
اخلص روحى فقال لى فليما فاقه فليما فاقه
عنه انضوب افسيك ايدى فليما الوزير يلى ولاى لا
تواخذني فان ايوك الوحياتى عوانا مليا فليما
اخلص فامهد على قلمى حنى انا واحدا فليما
فقال فليما فليما فليما فليما فليما فليما فليما

عن الصبية المليحة فقال اخبرني من جابها
 ونبيها عندي واين هي الساعة حتى اتزوج
 بها فقد رضيت بالزواج فاعلم اني ودعه
 ياتي الى عندي ويزوجني بها اسرع في مشييك
 فما صدق الوزير بذلك حتى انه قام وهو
 يتعثر في اذياله ودخل على الملك فقال ما
 وراك فقال اينك جن فقال هذا شورك على
 يا نحس الوزراء والله العظيم ان صار على
 ولدي شي لا ضرب رقبتك واسلب نعمتك
 ثم نهض الملك واخذ الوزير معه ودخل
 على ابنه وادرك شهر ازاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 لليلة الرابعة عشرون بعد المائتين
 فلما رآه قهر الزمان نهض قائما وقبل يد ابيه
 وتأخر الى وراه واطرق الى الارض وفرت
 الدمعة من عينيه فاخذه ابوه الى جانبه

واجلسه على السرير ونظر الى الوزير بعين
 الغضب وقال يا كلب الوزرا اما قلت عن
 ولدى ما هو كذا وكذا ثم انه قال يا
 ولدى اينش اليوم قال الجمعة وبعده السبت
 والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
 والجمعة واما الاشهر محرم وصفر وربيع وربيع
 وشاد وجماد ورجب وشعبان ورمضان وشوال
 وذى القعدة وذى الحجة فلما سمع السلطان
 كلام ولده فرح وقال الحمد لله على سلامته
 ثم ان الملك انتفت الى الوزير وقال له يا كلب
 الوزرا ابني ما تاجني ما تاجني الا انت
 فحرك الوزير راسه وقال في بالله تمهل عليه
 وانظر ثم ان السلطان قال يا ولدى لما
 هذه الصبيبة التي ذكرتها فقال ثم الزمان
 بالله عليك يا ابني لا تترى على انت الآخر
 قمر وزوجني بهذه الصبيبة قال اين صبيبة

يا ولدي قد كنت عاقلتك اسمي الله حولك
 وحولك سلامه عاقلتك وشبابك يا ولدي
 ايمن هذا الذي تقوله والله العظيم ان
 لما لنا في هذه المشي ولا علم ولا خبر تعرف
 من الشبهان رومى بالروح ولا رشك البارحة
 بيتا واظنك منوموش خرايتك ذلك في المنام
 فقال قرا الزمان على منك هذا الكلام وان
 الذي اقوله لك حق وصدق والله اجيبك
 على قولك عموما احدا راي روحه في وقعة
 كبر وطعن من ضربات وفاق من نومه راي
 في يده سيف ملوث بالدم فقال الملك لا
 يا ولدي ولى هذا شئ لا يصير فقال قرا
 الزمان اللهم اني رايت البارحة في المنام كأنني
 استيقظت فصف الليل فوجدت بنت نائمة
 الى جانبي قد عاقدتي ولونها لون و
 مثل الجودى فاردت ان اقبلها فخنقت ان

تكون في مكان. وتنتظر الدنيا ومنعت نفسي
عنها ونقد اخذت عنها تذكرة فقال ابوهم وما
في التذكرة قال اخذت عنها هذا الخبايا
ثم تناول ابوهم فلما ناوله ابوهم قال انا لله وانا
اليه راجعون وما اعلم من اين دخلت عليك
هذا الدخيل فقال في الزمان والله يا ابي
انا لم تزل على هذه الصفة والى ذلك
كذلك او انشد يقول ربي وانا مائة ربي
ابوهم صبح وعديكم لي ابا الوصل الحمد زواله ربي
رب الفقى والكرا والصلوات مشتاقا و نور
قد تم كنتم بقلبي يوم بينكم ربي
في انظار السوق ربي في القلب ربي
هذا انما سمعتم في الفكر الفقى : من له
من سامع عنده يتلوه وهو محمدي
فاحسدي فيكم بانها حكمة يشمت ربي
حتى غدا بين الحسود والمهجورين

قال الراوى ثم انه قال والله يا ابني ما بقى
 عنها صبر ولا ساعة فديق الملك يد على
 يد وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم وقال ما فى الامر حيلة ثم انه مسك
 بيده واخذه الى القصر فرقد ثم الزمان على
 فراش الضنا وجلس ابوه عند راسه وهو
 حزين يبكى على ولده ما يفارقه لا فى ليل
 ولا فى نهار الى ان كان يوم من بعض الايام
 دخل الوزير على الملك وسلم عليه وجلس
 الى جانبه فرفع راسه ثم الزمان وفتح عينيه
 فنظر الوزير الى جانب ابوه هذا والوزير
 اقبل على الملك وقال هذه القعدة وقد انفسد
 احوال العسكر والرعية والراى عندى ان
 تنقل ولدى الى القصر للجوائى المطلاع على
 البحر ويكون للحكم الخميس والاثنين وبقية
 الايام عند ولدك الى ان يفرج الله تعالى

قال الراوى فلما سمع الملك كلام الوزير رآه
 صواب وخاف لا ينفسد عليه امر العسكر
 فامر بتحويل ولده الى القصر الجوائى وكان
 هذا القصر مبنى فى وسط البحر ويصلون
 اليه على مشى خمس مائة ذراع ودائره
 اربعين شباك مطلة على البحر ارضه مفروشة
 بالرخام الملون وحيطانه ماجزعة بالجرع
 والخرف والمعادن الملبونة وسقفه مقرنصة
 وه من ساير الالوان فغرشوا فيه البسط
 الحرير والاسرة وسترة بالسستور والمقاعد
 والمراتب وقيموا فيه ابن الملك وقد بقى
 من السهر وقلة الاكل خيل للجسم اصفر
 اللون وابوه قاعد عند راسه وكل خميس
 واثنين يامر بدخول الامراء الى عنده ويقوموا
 الى بعد العصر وينصرفون الى حالهم هذا
 ما كان من ثمر الزمان واما ما كان من

الصبيبة فانها لما حملوها للجن وحطوها في
 فراشها فانها تمت راقدة الى الصباح ففاقت
 من نومها وجلست على حبلها وتطلعت
 يمين وشمال فما رأت معشوقها فرجف قلبها
 وصرخت على الجوار فأتوا اليها وداروا من
 حواليتها وتقدمت اليها كبيرتهم وقالت
 لها ستي ما اصابك فقالت لها يوه اين
 معشوقي ومحبوب قلبي فلما سمعت العجوز
 كلامها اندعرت وقالت يا ستي ايش هذا
 الكلام قالت بدور معشوقي المليح صاحب
 العيون السود والحواجب المقرونة بات عندي
 البارحة وعانقته من العشا الى الصباح فقالت
 القهرمانة لا والله يا ستي لا تلعبى معنا
 هذا اللعب لان بعد اللعب والمزاح تروح
 الارواح وانا والله عجوز كبيرة على حفة
 قبري وتريدني اروح قتيلة فقالت بدور يا

عجوزة الناحس أنتى تنهزا على ثمراتها وثبتت
 اليها وحطتها تحتها وصارت تضربها حتى
 غشى عليها فلما أفاقت قامت ودخلت على
 أمها وأعلمتها بما جرا لها مع الست يدور
 وقالت لها قومي وللحقى بنتك فانها حنت
 فقامت أمها ودخلت عليها وسلمت عليها
 فردت عليها وجلست إلى جانبها فسألتها
 عن أمرها وعن ما تكلمت به العجوز فقالت
 يا أمى تنهزا على وأنا مالى صبر عن معشوقى
 الذى عانقته من العشاء إلى الصباح أه أه
 أو أه وأنشدت تقول شعرا
 يا حسنه والحسن بعض حفاقة
 والساحر موقوف على حر كانه
 لو أن البدر قيل له امتدح به
 ليلا لقال الكواكب من لائمه
 يعطى ارتياح العصى أملى به

حمد الصباح فكان من زهراته ✽

لحال ينقط من صبيحة خده :

ما خط صبغ الخبر في نواته ✽

ركب المائر لا نهينا نفوسنا :

الله يجعلهن من حسناته ✽

ما زلت أخطب للزمان وصاله :

حتى دنا والبعث من عاداته ✽

فغفرت ذنب الدهر لما وصله :

سئرت على ما كان من زلاته ✽

بتنا نعانق والعناق نديننا :

سكران من غزلي ومن كاساته ✽

فضممتهم ضم الباخيل مخافة :

يجنوا عليه من جميع جداته ✽

فشددته في ساعدي فكائه ✽

ظبي خشيت عليه من لفتاته ،

قال الراوي فلما فرغت بدور من شعرها

قالت اى والله يا امى كان نايم عندى
 فقالت امها ويلك ويلك ايش هذا الكلام
 فقالت الى امها عجوز الناحس اى له زمان
 يستاذنى فى الزواج واقول له مالى غرض والان
 فقد رضيت زوجنى بمن كان عندى البارحة
 والاقنلت روحى فقالت امها ما كان عندك
 احد فقالت كذبتى وان لم تقولى من
 يكون والا انتى تعرف فقالت ويلك ما
 تستحى ما كان عندك احد فقامت لامها
 وهبشت فيها وقطعت شعرها وصارت
 تضربها وتقول لها قولى ايبى معشوقى فقالت
 امها لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
 ثم انها استغاثت بالجوار فخلصوها من بدور
 فقامت ودخلت على السلطان الملك الغيور
 وكان كما قعد من منامه فدخلت عليه
 وقالت له قم والحق ببتك فقد جنت فنهض

ودخل عليها وسلم فقامت الست بدور على
 حبلها وردت السلام وقبلت يده فقال يا
 ولدي ما هذا الكلام الذي سمعته
 من أمك وأدرك شيرازاد الصباح فسكتت
 عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الخامسة عشرون بعد مايتين
 فقالت يا ابني خلينا من هذا الكلام وقمر
 زوجني بهذا الشاب الذي بات عندى
 البارحة فقال وأنتى بات عندك أحد فقالت
 إلا ما بات عندى إلا شاب مليح رجح
 وجفن مريض صحيح وبست متعانقته إلى
 الصباح فلما سمع كلامها أبوها ظن أنها
 انصابت في عقلها فبرك عليها كنفها وأمر
 بالحصار جنون وسلسلة وضام في رقبتها
 وحملها في مقصورة وكل على الباب طواشي
 وعجوز وخيخ وهو مهموم وأدى بوزيرة

وارباب دولته واعلمهم بما جرا لابنته في
لبيلتها ورأيت في اصبعها خاتم رجالي له
قببه وهو من الباقوت ولكن اشهدكم على
ان كل من داواها وابراها مما فيها زوجته
بها وقاسمته في ملكي واى من دخل عليها
ولم يبرها ضربت عنقه ولم اقبل فيه شفاعته
قال الراوى فلما سمعوا الحاضرين كلام الملك
دعوا له ان يفرج الله ما بها وكان في الديوان
من يقرأ ويعزم ويكتب فقال واحد من
الحاضرين ايها الملك انا اداويها فقال الملك
بشرط ان ابريتها زوجته اياها وان لم
تبريها اضرب عنقك فقال رضيت بذلك
فقام ودخل على بدور والملك معه فعزم
واقسم فتطلعت اليه بدور وقالت لابوها
ايش جيت هذا يعمل ما تستحي تدخل
على الرجال الغربا فقال الملك انا ما جيت

ألا ليحجب عنك التابع الذي اعترضك
 فقالت أنا ما اعترضني إلا شاب مليح معشوق
 ومحبوني وثمره فوادي ولبي فلما سمع الأمير
 كلامها علم أن ما بها جنون وأن الذي
 بها عشق وفتون واستحى أن يقول للملك
 بنتك عاشقة فقبل الأرض بين يديه وقال
 أيها الملك أنا ما أقدر أبريها ولا أدأوبها
 فقبض عليه الملك وأمر بضرب عنقه وقعد
 الملك مدة أيام وهو لا يطيب له لا أكل ولا
 شرب فامر المنادية أن ينادوا في المدينة وفي
 الجزائر للجوانية وفي القلاع البحرية وفي سائر
 القرى أن كل من كان مناجم يجي إلى عند
 الملك فتقدم مناجم قد صادفه رجل في
 بيت النفس وقال أشهدكم على أن لم
 أبري بنت الملك وألا دمي حلال فقال
 الملك للخادم أدخل بهذا إلى عند ستك

فأخذه الخادم ودخل به القاعة فلما رأى
 المنجم الست بدور في رقبتها الجنزير توهم
 أنها مجنونة فقعد وأخرج من جرابه أقلام
 من نحاس وكوة نار وأحضر رصاص وأوراق
 وأضلق البخور وقعد يضرب المندل ويعزم
 فقالت الست بدور أيش أنت فقال لها
 المملوك منجم وأريد أن أعزم على صاحبك
 الذي اعتراك وأحبسه في القمقم النحاس
 وأسد عليه بالرصاص وأسجنه في البحر
 الغواص فقالت له يا قواد أسكت يا ملعون
 أنا صاحبي ما هو إلا كويس مليح الشمايل
 وظريف الخصايل بات في عبي إلى بكرة ولكن
 تقدر ترده على وتاجمع بيني وبينه ثم أنها
 بكت فلما سمع المنجم كلامها قال لها
 والله يا ستي ما يجمع بينك وبينه إلا أبوكي
 ثم أنه عيا حوايجة وخرجوه غضبان ودخل

على الملك وقال انتم اخذتموني الى ما جنونته
والا الى عانقة مفارقة فلما سمع الملك كلامه
غضب وامر بضرب عنقه ودخل مناجم
آخر فجرا له مثل الاول وضرب الملك عنقه
وعلق روسهم على شراف القصر ولم ينزل
يقتل واحد بعد واحد حتى انه قتل
ماية وخمسين مناجم وعلق روسهم وصارت
اولاد البلد يتفرجون عليهم قال الراوى
وكان للمجوز القهرمان الكبيبة التى ربت
الست بدور ولد اسمه رومزان وكان تربي
مع الست بدور ورضعت معه من امه فصار
اخوها من الرضاة ولما كبرا عزله عنها
وكان اشتغل بعلم النجوم وعلم الفلك و
الرمل والهيئة والحساب للجبر والملاحم و
احكا الاصطرلابات وسافر وتغرب وخالط
الحكام والكهان فى مدة عشرة سنين ثم انه

رجع ودخل المدينة في تلك الايام وراى
 روس المناجمين فسأل عن اخته الست
 بدور فاخبروه بما جرها لها فدخل على امه
 فسلمت عليه وقالت يا ولدى ما تدرى
 ما جرها الى اخنك ثم انها اخبرته باخبر
 من الاول الى الاخر فقال انى سمعت خبرها
 ولكن ما تقدرى ان تدخلنى الى عندها سرا
 من غير ان يعلم ابوها وادرك شهر ازاد الصباح
 فسكنت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة السادسة عشرون بعد المائتين
 فلما سمعت امه كلامه اطرفت الى الارض
 ساعة ورفعت رأسها وقالت يا ولدى امهل
 على الى غداة غدا حتى انى اتخيل فى امرك
 ثم ان امه اجتمعت بالخدام المرسم على
 الباب وقالت له يا كبيرى ان فى بنتنا قربت
 مع الست بدور وقد زوجها ولما جرها

لست بدور ما جراً بقى خاطرها عندها
 واشتتهى أن أجيبها حتى تدخل تنظرها
 ساعة وتخرج من حيث لا يعلم أحد
 فقال بسم الله لكن لا تاتي بها إلا بالليل
 حتى يدخل الملك إلى البيت أدخل أنتي
 وبنتك فباست يده وخرجت وصبرت
 إلى الليل فات العشا قامت إلى ولدها ولبسته
 بدلة نسوانية وزيرته وخمرته ودخلت
 به إلى القصر فوصلت به إلى عند الخادم
 فقام وقف وقال بسم الله أدخل فدخلوا
 إلى عند الست بدور فجلس بعد أن كشف
 الأزار وأخرج الكتب والأقسام والحاجب
 الذي معه فتطلعت الست بدور وقالت
 أخى مرزوان السلامة هكذا تكون الناس
 سافرت والنقطعت عنا أخبارك فقال لها يا
 اختي ما جيت من البلاد إلا لما سمعت

هذه الاخبار فاحترق قلبى عليكى وقد
جيت الآن لعد ان اخلصك فقالت يا اخى
وانت تحسب ان الذى اعترانى جنون
ثم انها انشدت تقول شعر
قالوا جننت بما تهوى فقلت لهم :
ما لذة العيش الا للمجانين
هانوا جنونى وهانوا من جننت بهم :
ان كان بسوى جنونى لتلومونى ،
قال الراوى فعلم مرزوان انها عاشقة فقال يا
ستى اعلمينى بقصتك والذى جرا لك وما
اتفق لك فقالت يا اخى جرا لى ما هو
كذا وكذا ثم انها احكت له بالقصة من
الاول الى الآخر فلما سمع ذلك اطرق برأسه
الى الارض وبقي ساعة مفتكر ثم انه
رفع رأسه وقال يا اختى ان الذى جرا
عليكى حق لكى انا ان شا الله تعالى

أخرج وأدور البلاد لعل أن يكون شفاكى
 على يدي فاصبري ولا تقلقي ثم انه ودعها
 وأخرج من عندها فسمعها وه تنشد
 وتقول

يا خط الشوق شاخصك في ضميري :
 على بعد التزاور خط زوري *
 وقد نبتك الأملاني من فواري :
 دنو البرق من ملح البصيري *
 فلا تبعد فانك نور عيني :
 إذا ما غبت فلم تشرق بنوري *
 إذا ما كنت مسرورا بهاجري :
 فاني من سرورك في سروري *
 أريد عتابة فعدا التقينا :
 تعانتيت الضماير في الصدوري *
 فاصبري لا اله ولا يليني :
 وقد فام الضمير عن الضميري ،

قال الراوى فلما سمع مرزوان شعرها احترق
 قلبه عليها ثم انه تاجهز من ساعتها واصبح
 ثاني يوم سافر ولا زال مسافرا من مكان
 الى مكان ومن مدينة الى مدينة ومن
 جزيرة الى جزيرة مدة اربعة اشهر كوامل
 فدخل الى مدينة يقال لها الطرف فسمع
 الاخبار عن ما جرى في البلاد وكان كلما
 دخل مدينة يسمع فيها اخبار الست
 بدور الى ان دخل الى مدينة الطرف فسمع
 فيها خبر قتل الزمان وانه مريض وقد اعتراه
 هوس جنون فلما سمع خبره سال عن
 مدينته فقالوا في البر ست اشهر وفي
 البحر شهر فنزل مرزوان في مركب تاجار
 وكان المركب مجهز للسفر فمضى شهر
 فبان ان لم المدينة وبقي يوم الى دخولهم
 الى الساحل واذا بالمركب صدم شعب

فنظروا في اللوائح فغرق المراكب بها فيه وأما
 مرزوان فإنه لما غرق فأخذته التيار وأوصلته
 إلى تحت القصر الذي فيه مقر الزمان وكان
 بالاتفاق يوم خذمتة وجميع الأمراء عند
 الملك والملك جالس على السرير ورأس ولده
 في حجره وخدامه واقف يكشف عليه ومقر
 الزمان يصيح يا قدها يا حسنها يا خدها
 والوزير جالس عند رجليه وقد غفى مقر
 الزمان تلك الساعة والوزير نظر صوب البحر
 فرأى روضاً وقد أشرف على الغرق فرق
 قلبه عليه فأخبر الملك بحبره وقال له عن
 إنك أنزل اليه وأنشله من الموت لعل الله
 تعالى كما فخلصه من الموت يخلص ولك
 ما فيه فقال له الملك أفعل ما بدا لك فنهض
 الوزير وفتح الترابية التي تصل إلى البحر
 ونزل في أمشاة وخرج إلى البحر فنظر مرزوان

على في آخر غطسه فند يده اليه وجذبه
 اخرجته من البحر وصبر عليه ساعة حتى
 ردت روحه اليه ثم انه قلعه ثيابه واليسه
 غيرها وقال له يا ولدي انا كنت سبب
 نجاتك فعسى ان يكون الفرج على يديك
 فقال رومزان ايش الخبر يا مولاي فاخبره
 بالقصة من اولها الى آخرها فلما سمع رومزان
 كلام الوزير عرف القصة لانه كان سمع بذكر
 قمر الزمان في البلاد الذي اتى منها وقال في
 باله هذا الذي اختى جنت من اجله وهذا
 هو المطلوب قال الراوى ثم انه طلع خلف
 الوزير حتى وصل الى القصر فجلس الوزير
 عند رجلى قمر الزمان وخرج من بعده
 مرزوان واتى الى قدام قمر الزمان ونظر اليه
 وقال سبحان الخالق قده قدها ولونه لونها
 وخده خدها ففتح عينيه قمر الزمان و

وسنط باذنه فانشيد مرزوان يقول بعد الصلاة

على الرسول شعر

اراك طسروبا ذو شاكين مترنم :

نظوف باطراف المسحاب الماخيم *

اصابك عشق ام رميت باسم :

فا هذا الا شجيرة مغرم *

واياك ذكر العامرية انى :

اغار عليها من فم المتكلم *

اغار على اعطافها من ثيابها :

اذا لبستهم فوق جسم ناعم *

واحسد شربات يقبلن ثغرها :

اذا اوضعتم موضع اللثم في الغم *

فلا تحسبوا اني قتلت بصارم :

لكن لحاظ قد رموني باسم *

ولما تلاقينا وجدت بنانها :

مخضبة تحكى عصارة عندهم *

فقلت خضبت ألف بعدى هكذا : ٢٢٨

فهذا جزا المستهنام المتبرم

فقلت والقت في الحشا لأعج لجوا :

مقالة من بال حب لم يتبرم

وحقك ما هذا خضاب خضبتك :

فلا تك بالبهتان والزور متهم

ولكني لما رأيتك راحلا :

وقد كنت لي زندا وكف ومعظم

بكيت دما يوما فسحكتك :

بيدي فاجرت بتاني من دم

فلو قبل مبكاه بكيت صباينة :

ببعدي شغبت النفس قبل التندم

ولكن بكيت قبلي فهبجني البكا :

بكاهها فقلت الفصل للمتقدم

فلا تعذلوني في هواها لانني :

وحق الهوى فيها كثير التمام

بليت بمن قد زين الحسن وجهها :
 ولم تر أعينى مثلها في الأعاجم :
 خربية الأطراف ضامرة الخشا :
 مودة الخدين طيبة الفم :
 لها حكم لقمان وصورة يوسف :
 ونجمة داود وعفة مريم :
 ولي حزن يعقوب ووحشة يونس :
 والامرأيوب وحسرة ادم :
 فلا تقتلوها ان ظفرت بقتلها :
 ولكن سلوها كيف حل له ادم :
 وادرك شهر ازاد الصباح فسكنت عن الكلام
 المباح وفي الغد قالت الليلة السابعة
 عشرون بعد المائتين قال الراوى فلما
 فرغ رومزان من شعرة وسمع نقر الزمان نظمه
 ونثره نزلت على قلبه بردا وسلاما ودار
 لسانه في فم وأشار الى أبيه بيده ان هذا

يجلس الى جنبى فلما سمع الملك من ولده
 ذلك فرح فرحا شديدا ما عليه من مزيد
 فقام الملك بنفسه واجلسه عند رأس ولده
 وقال يا ولدى من اى البلاد انت فقال
 مرزوان من الجزاير الجوانية من بلاد الملك
 الغيور فقال عسى ان يكون على يدك فرج
 الى ولدى فقال مرزوان ان شا الله تعالى
 ثم انه اقبل على قبر الزمان وقال سرا في
 اذنه يا مولاي شد روحك وطب نفسك وقر
 عيننا فان الذى انت من اجلها هكذا
 لاتسأل عن حالها وما جرى عليها فاما انت
 كتبت سرى فضعفت واما هي باحت بما
 عندها فتجننت وفي رقبتها جنزير حديد
 وهي في احس الاحوال فلما سمع قبر الزمان
 هذا الللام اشتد قلبه وأشار الى ابوه ان
 يجلسه ففرح الملك ونهض هو والوزير و

اسندوه بين محدثين وفرحت الامراء وامر
 الملك للمغانى بضرب الدفوف وفرب مرزوان
 وقال ان هذه طلعة مباركة علينا ثم انه
 ادعى بالطعام والشراب فاكل قمر الزمان وشرب
 وبات مرزوان عنده تلك الليلة والسلطان
 فرحان بعافية ولده واخذ مرزوان يحدث
 قمر الزمان وصار قمر الزمان يساله ويقول له
 اجتمعت بها فيقول نعم واسمها الست
 بدور بنت الملك الغيور صاحب الجزائر
 والبحور والسبع قصور ثم انه حدثه بما
 جرى لها وقال له يا مولاي الذي جرى لك
 مع والدك جرى لها مع والدها ولكن
 شد روحك وقوى قلبك اوصلك اليها واجمع
 بينك وبينها ولم يزل يحدثه حتى انه اكل
 وشرب وردت روحه اليه وامر الملك بترينة
 البلد سبعة ايام واخلع على العسكر واطلق

من في الخيوس وأبطل المظالم والمكوس و
 اختلا قمر الزمان مرزوان وقال يا أخى كيف
 يصبر في الزواج وأنى يجبنى محبة عظيمة
 ولا يقدر يصبر عني ساعة واحدة فدبرنى
 برأيتك السديد وتديبك الحميد فاني لا
 أخالف لك قولا ولا أعصى لك أمرا ثم
 أنه بكى فقال مرزوان أعلم يا مولاي أنى
 والله ما جيت إلا بهذا السبب حتى أرد
 على الملك الغيور أنته وأخلصها مما هي فيه
 وهذا مقصودي وأنا الراى عندي غداة
 غدا أطلب من الملك أنك تخرج إلى الصيد
 والقنص أنا وأنت وتأخذ معنا خرج مال
 وتركب جواد وتجنب جواد وأنا كذلك
 ونقول للملك أننى أخرج أنشرح في الفضاء
 فإذا فعلنا هذا نطلب من الله تعالى الأمانة
 ففرج قمر الزمان بذلك وأصبح ثاني يوم

دخل على أبيه وأعلمه بالقصة وطلب منه
 الآن بالخروج إلى الصيد فأتى له فقال يا
 ولدي على شرط أنك لا تبيت إلا فرد ليلة
 واحدة لأنني ما يعطيك عيشي بلاك وما
 صدقت متى رددك الله علي وأنا كما قال
 الشاعر حيث يقول

ولو أنني أصبحت في كل نعمة :

وكانت في الدنيا وملك الأكاسرة :

لما سوت عندي جناح بعوضة :

أن لم تكن عيني لشخصك ناظرة :

ثم أنه جهز وأمر أن يشد لهم أربع روس

من الخيل وهجين يرسم لها والزاد ثم أن

أبوه ودعه وضمه إلى صدره وقبله خاف

عليه وأراد أن يرسل أحدا معه يرسم الخدمة

فلم يريد في الزمان بل أنه ودع أبوه وسار

هو وهرزوان واستقبلوا البير إلى الليل فنزلوا

اكلوا وشربوا وساروا طول الليل الى الصباح
 فنزلوا بين اربع مفارق فاخذ مرزوان الجواد
 الواحد ذبحه وسلخه واخذ جلده وعظامه
 ودفنهم واخذ باقى لحمه قطعه قطع واخذ
 من على قعر الزمان قبا وملوطة وقبص وصار
 يقطعهم ويلوثهم بالدم ويحط فيهم قطع من
 اللحم ويرميهم واخذ قبا حكيما شفشفه
 بالدم وارماه وفرقهم بين وشمال فسائه قمر
 الزمان عن ذلك فقال يا مولاي ما يتم لنا
 الامر الا بهذا الذى فعلته لان ابوك الملك
 اذا غيبنا عنه ليلة زائدة يركب ويلحقنا
 وربما يكتب ويرسل مع البريد من يمسك
 الدروب فاذا راي هذا الاثر ويرى ثيابك
 مقطعة واللحم والدم فيظن انه قد تم
 عليك امر من جهة قطاع الطريق او وحش
 من البر فيقطع اياسه منا وتبقى تسافر على

مهلنا فقال قمر الزمان نعم ما فعلت ثم انهم
 ساروا ولم يزالوا سائرين مدة ايام حتى
 لاحت لهم جزاير الملك الغيور ففرحوا
 واستنبشوا وشكروا مرزوان على ما فعل
 ودخلوا المدينة ونزل قمر الزمان في الخان
 واستراحوا ثلاثة ايام ولما كان في اليوم
 الرابع اخذ مرزوان قمر الزمان ودخل به
 الى الحمام وخرج ولبسه بدلة كاملة لبس
 التجار وصاغ له تخت رمل من الذهب
 مرصع بالجواهر وعمل له عدة مناجم وادرك
 شهر اذار الصباح فسكنت عن اللام المباح
 وفي الغد قانت الليلة الثامنة عشرون
 والمائتين وقال له اخرج الساعة واقف
 تحت القصر ونادى المنجم المنجم فان
 الملك يرسل وراك ويدخلك على محبوبتك
 فهي لما تراك ينزل ما بها ويفرح ابوها

وينزوجك أياها ويقاسمك في الملك فقبل قرر
 الزمان ما أشار به وخرج من الخان بتلك
 البدلة وأخذ معه عدته وتمشى لتحت
 القصر ونادى المناجم المناجم فلما سمعوا
 أهل المدينة قوله مناجم فتعجبوا منه وخرجوا
 إليه لأن لهم زمان ما سمعوا أحداً يقول
 أنا مناجم فوقفوا حوله وقالوا له يا سيدنا
 بالله عليك لا تفعل بروحك هذا طمعا في
 زواج بنت الملك وانظر إلى الروس. كلهم قتلوا
 لأجل هذا الحال فصرخ قرر الزمان مناجم
 مناجم فقالوا له ما أنت إلا جاكرباللة
 عليك، أرحم شبابك فصاح قرر الزمان مناجم
 مناجم فلم في اللام والوزير نزل وأخذ قرر
 الزمان ودخل به على الملك الغيور فلما رآه
 قرر الزمان سكع له وقبل الأرض بين يديه
 فلما نظره الملك الغيور أجلسه إلى جانبه

واقبل عليه بالكلام وقال له يا ولدي بالله
 عليك لا تفعل في روحك مناجم ولا تدخل
 تحت شرطى لاني قد ائزمت نفسي ان
 اتي من ادخل على ابنتي ولم يبرها مما اصابها
 ضربت رقبتك واني من ابرأها ازوجه بها
 والله العظيم ان لم تبرها ضربت رقبتك
 فلا يغرك حسنها وجمالها فقال قمر الزمان
 رصبت بذلك فاشهد الملك عليه وامر الخادم
 ان يوصله الى السمت بدور فسك الخادم
 بيده وقطع به الدليلز وقمر الزمان يسابق
 الخادم ويعتري برجليه فقال الخادم ويلك
 لا تستنجل في دخولك لاني ما رايت في
 المناجيم من يستنجل في دخوله غيرك
 فمظروا عليه قمر الزمان واشهد
 انا اطوف بصفتك حسنك جاهل
 قالوا ما منا خير من ابرأها انا قاييل

أن قلت بدر قال بسدور فواقص هو
 عند الكمال وانت حسنك كامل
 أو قلت شمساً كان حسنك ثم يغيب
 عن ناظري وأرى الشموس أو أفل
 كملت محاسنك التي في وصفها
 عجز البليغ و حار فيها العاقل
 قال الراوي ثم أن الخادم أوقفه خلف الستارة
 التي على الباب فقال قرر الزمان للخادم
 أيما أحب إليك الداخل إلى استنارة أبيها
 والا وأنا من خلف الستارة أبيها فتعجب
 الخادم وقال يا سيدي من هذا أحسن
 فجلس ثم الزمان خلف الستارة وأخرج
 الدواة والقلم وكتب يقول هذا كتاب
 من برح به الجفا ، وأقلقه الجوا ، وأهبطه
 الأسف والبلاء ، من أعظم ما تبلى من الهوى
 وقد أيسر من الحياة ، وأيقن بحول الوفاة ،

فما لقلبه للخرين ، على الغمر من معين ، وما
 لظفره الساهر ، على الهم من ناصر ، نهارة في
 لهيب ، وليله في تعذيب ، ومن كثرة
 النحول ، يثقل ويقول ، شعر
 كتبت ولى قلب بذكرك مولع :
 وجفن حماه الشوق حقا فبدمع
 وجسم كساه لاعج الشوق والاساء :
 قيص نحول فهو نصف مضجع
 شكوت الهوى مما اضرني الهوا :
 ولم يبق عندي للتصبر موضع
 اليكى فجودى وارحمى وتعطفى :
 وجيرى فتى احشاوه تتقطع ،
 قال الراوى وكتب تحته
 شفا القلوب ، لقا للحبوب ، اشد العذاب ،
 فراق الاحباب ، من خان حبيبه ، الله
 حسيبه ، من خان منكم ومنا ، لا نال ما

يتمنى ، من عند من لا يسمى فيعرف ، الى
احسن الناس واشرف ، من المحب الوا في ،
الى الحبيب الجاني ، من الهايمر الولهان ، الى
الغزال العطشان ، الى بكر التمام ، وفريدة
الانام ، فليلى في سهر ، ونهارى في فكر ، زايد
النحول والبعاد ، وعديم النوم والرقاد ،
ليس له خل ولا معين ، ولا مساعد ولا
قريب ، من في جوائحه لهيب لا يخفى ،
ونار لا تطفى ، سلام من خرايين لطف رنى ،
على من عندها روحى وقلبي ، سلام الله ما
طلعت ثرى يا ، على تلك الشمايل والمحبا ،
وها انا من كثرة النحول ، انشد واقول ،
هذا كتاب من شوقى ووسواسى :
وضيق صدرى وما القى من الباسى :
الى هلال الى شمس الى قمر :
الى غزال الى غصن من الاسنى :

قال الراوي ثم انه ختم الورقة بهذه الايات

يقول شعر

سلي مكناني وما قد خطه قلبي :

فسوف ياخبرك عن حالي وعن المي *

يدي تخط ودمع العين منهمل :

وقد شكي الشوق قرطاسي الى قلبي *

ما زال دمع على القرطاس منحدرا :

حتى اذا انقضى اتبعته بدمي *

مني وجودي ورقى واعطفي كرما :

ارسلت خاتمي لي ارسل خاتمي ،

قال الراوي ثم ان قر الزمان بعد ما فرغ

من هذا الكتاب طواه وحط خانمها في

داخل الورقة ولفها عليه واعطاها للخادم

وقال ادخل عليها واقنع الكتاب قدامها

فدخل الخادم للست بدور وفتح الورقة

قدامها فلما قرأت ما فيها زعقت وجذبت

روحها وصلبت رجلها في الحائط وانكبت
 بقوتها قطعت ذلك الجنزير وقامت مشيت
 والخادم باهت وشالت الستارة فرأت معشوقها
 ونظروا قمر الزمان اليها فعرفها ووقعت العين
 على العين فقام اليها واحتضنها وتبارسا
 وتذاكروا تلك الليلة وهما رايا يتعجبوا
 كيف كان اجتماعهم ببعضهم بعضا ولما
 الخادم لما رآهم على تلك الحالة جرى من
 ساعته واعلم السلطان بما جرى وقال يا
 سيدي هذا قيم المنجمين لاوى بهتنا من
 خلف الستارة ثم انه احكى الى الملك ما
 اتفق له ولها ففرح الملك بذلك ونهض
 الملك ودخل على ابنته فوجدتها جالسة
 فلما رآته نهضت له قايلة وقبلت يده قياس
 السلطان واسرها وقبلها بين عينيها وقبل
 على قمر الزمان وشكره وانفق عليه وسأله

عن حاله فاخبره عن حاله واسمه وابوه
 وامه وانه ملك ابن ملك وابوه شاه زمان
 صاحب جزائر خالدران واخبره بما اتفق له
 تلك الليلة وهو الذي اخذ الخاتم من اصبعها
 فتعجب الملك من ذلك وقال والله ان
 حكايتك هذه تعجب ان تورخ وتقرأ
 بعد كما ثم انه في ساعة الحال كتب الكتاب
 ودخله عليها وبلغ اربع منها وهي الاخرى
 بليت شوقها منه وتعانقوا الى الصباح وعمل
 الملك وليمة عظيمة ولما ان كان بعد مدة
 افترق فر الزمان ابوه وامه فتنغص عيشه
 ورأى ابوه في المنام وهو يعاتبه ويقول له
 يا ولدى هذا فعل اولاد الحلال ما اسرع ما
 نسيتني قاله الله انك تقوم وتاجي حتى
 ابل شوقي منك قبل الموت فاصبح حزين
 القلب واعلم زوجته بذلك فدخلت على

أبوها وقبلت يده واستأذنته في السفر إلى
 عند أبوه ثم قالت بدور والله يا ابني مالي صبر
 عن مفارقتك فاذن لها بالسفر صحبته واذن
 لها بالاقامة عنده سنة كاملة وتاجي تزوره
 في كل سنة مرة فقبلت ذلك ثم أن الملك
 شرع في تجهيزهم وعبا معهم ما يحتاجون
 إليه وأخلع على ثمر الزمان وقدم له الخيل
 والجمال وأوصاه على ابنته وأخرج معهم إلى
 خارج الجزيرة وودعهم وعاد وسار ثمر الزمان
 أول يوم وثاني يوم وثالث يوم ولم يزلوا
 سائرين مدة شهر كامل ونزلوا في مرج
 واسع الغلا كثير العشب والكلأ فطربوا
 طاقاتهم وأراحوا خيلهم وهاجم عليهم الحر
 فناموا ونامت بدور فدخل عليها ثمر الزمان
 فوجدتها نائمة على حلوقهاها وكانت لا بسة
 قيص ربيع وكوفية وقد ضرب الهواء قيصها

وطلع الى فوق فهودها فبان له يا اخي بطن
 ابيض من الثلج وانقى من البلور وانعم
 من الزبد النري بطيات واعكان وسرة
 عقيقة فزاد غرامه وهام وجدا وغراما
 فاحذ ثمر الزمان بدكة بدور وجذبها حلها
 فرائى في طرف الدكة عقدة فحلها فوجد
 فيها فص الحمر مثل العندم عليه اسما منقوشة
 سحاريين لا تقرا فتعجب وقال في باله لولا
 ان هذا الفص عزيز عندها ما ربطته على
 دكة لباسها حتى لا يفارقها ثم اخذه في
 يده وخرج الى ظاهر الخيمة التي يبصره
 جيد فلما خرج وقف وفتح كفة واذا
 بطاير انقص عليه واختطفه من كفه وطار
 قريب من الارض وادرك شهر ازان الصباح
 فشكنت عن اللام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الكاملة الثلثون بعد المائتين

فاحتسرق فواده عليه وجرى خلف الطير
 والطير قريب من الأرض وقر الزمان بجرى
 خلفه ولم ينزل كذلك من وادي إلى وادي
 ومن تل إلى تل إلى المساء فنزل الطير على
 شجرة عالية فحط عليها ووقف قر الزمان
 باهت وقد خوى من الجوع والعطش و
 انتعب وأراد يرجع فاعرف الموضع الذي
 أتى منه ودخل عليه الليل فقال أنا لله
 وأنا إليه راجعون فنام تحت تلك الشجرة
 إلى الصباح فطار الطائر قليل فتبعه قر
 الزمان وقال هذا عجب يأتي هذا الطير
 يسوقني إلى الخراب لهلاكى أولعمران سلامتى
 قال الراوى ثم أنه مشى تحت الطير إلى المساء
 فنام الطير في شجرة ونام قر الزمان تحتها
 ولم ينزل هكذا مدة عشرة أيام وقر الزمان
 يتنقوت من نبات الأرض ويشرب من الأنهار

الى ان كان يوم الحادى عشر اشرف على
 مدينة عامرة فرق الطير مثل ملح البصر
 وغاب عن العين فمشى قر الزمان الى باب
 المدينة وجلس وغسل يديه ورجليه و
 وجهه واستراح ساعة وتذكر ما كان منه
 ثم انه دخل المدينة فرأى المدينة على
 البحر فتمشى على شاطئ البحر الى ان دخل
 الى البساتين فشق بين الاشجار حتى اتى
 الى بستان ووقف ببابه فخرج له خول
 البستان فترحب به وقال له يا ولدى على
 اثر مقدم الحمد لله على السلامة من اهل
 هذه المدينة ادخل فدخل قر الزمان وقال
 ايها الشيخ ايش خبر هذه المدينة فقال
 يا ولدى هذه المدينة اهلها كلهم كفار
 مجوس ولكن كيف وصولك لهذه البلاد
 فاحكى له قر الزمان ما جرا له فتعجب

الشيخ منه وقال يا ولدي اعلم ان بلاد
 الاسلام مسيرة اربع شهور في البحر واما في
 البر سنة كاملة وفي كل سنة يسافر من عندنا
 مركب الى بلاد الاسلام وهي مدينة على
 البحر تسمى جزيرة الابنوس ومنها تصل
 الى جزائر خالدران فتفكر قمر الزمان في نفسه
 وعلم ان فعاده في البستان اوفق له فاقام
 عند الخولي يعاونه في البستان وبالليل يبكي
 بالدموع الغزار ويتفكر معشوقته وابوه قال
 الراوي فهذا ما جرا الى قمر الزمان واما
 الست بدور فانها كانت فاقت من نومها
 طلبت قمر الزمان فلم تجدته ورات سرويلها
 محلولة فافتقدت العقدة فلم تجدتها و
 الفص قد عدم فقالت في نفسها لله العجب
 اظن محبوبتي اخذ الفص ولم يعرف السر
 الذي فيه الا ما كان فارقتي فلعن الله الفص

ولا كانت ساعته ثم انها افتكرت في نفسها
 وقالت ان خرجت واعلمت الحاشية بعده
 فيطمعوا في وانا امرأة على كل حال ثم انها
 قامت وليسست قماش قمر الزمان وشدت
 اقبيتها عليها وليسست الخف والمهماز وارمت
 على راسها الللوتة والششاش وضربت لها
 لثام وتركت في الهودج واحدة من الجوار
 وصرخت على الغلمان فقدموا الجواد فركبت
 وشدوا الاحمال فوق ظهور الجمال وسافروا
 وفي خفي عليهم امرها لانها كانت تشبه
 الناس بقمر الزمان وصارلت سايرة حتى
 انها اشرفت على مدينة على البحر فنزلت
 على ظاهر المدينة وضربت اوطاقها وسالت
 عن المدينة فقالوا لها هذه يقال لها جزائر
 الابنوس وسلطانها الملك ارمانوس ابوا النسب
 حبيبة النفوس فارسل الملك رسوله حتى

يكتشف خبرهم فغاب الرسول وعاد وقال يا
ملك الزمان هذا ابني الملك شاه زمان
وقد تاه عن الطريق وهو قاصد جزاير بني
خالدان فنزل الملك في خواصه وتلقى
بداور وسلم عليها فردت عليه السلام
وسلموا على بعضهم لبعض وأخذ الملك
بداور ودخل بها إلى المدينة وأتى بها إلى
القصر وأمر بهد الخيام ونقل كل رقبها إلى
القصر وعمل لها ضيافة ثلاثة أيام وبعد
ذلك أقبل ارمانوس عليها وكانت دخلت
إلى الحمام وأسفرت عن وجهها للثام فأقبل
عليها وهي لابسة قفطان سناجب مطروز
ذهب مقصب فقال يا ولدي أعلم أنني بقيت
شيخ كبير وما رزقت ولد ذكر غير بنت
وهي حمد الله تقاربك في الحسن والجمال وأنا
قد عجزت عن الملك فهلك أن تسكن أرضنا

وتتوطن ببلادنا حتى أزوجهك ابنتي وأعطيك
ملكتي وأستريح أنا وأدرك شهر آزاد الصباح
فسكنت عن اللام المباح وفي الغد قالت
الليلة الحادية والثلاثون بعد المائتين
فاطرت بدور رأسها إلى الأرض وعرق
جبينها من الحيا وقالت في نفسها كيف
العمل وأنا امرأة وإن خالفته لا أمن على
روحي من غدراته أن يرسل ورانا جيش
ويملكني ويفضح سريري ومحبوتي لا أعلم ما
جرا عليه وما لي إلا أسكن في هذه الديار
إلى أن يفرج الله تعالى ثم أنها رفعت رأسها
وأفعمت بالسمع والطاعة ففرح أرمانيوس
وفادى في جزاير الأبنوس بالفرج والاستبشار
والزينة وجمع الوزراء والبواب والحجاب و
خواص المملكة فاحضروا الجميع فعزل نفسه
من الملك وسلطن بدور والبسها بدلة الملك

ودخلت الامراء والجيوش جميعهم وحلفوا الى
 بدور وم يظنوا انه رجل وشرع في تاجهين
 امر ابنته وجلوتها على بدور فكانوا بدريين
 او قريين فاجلوها عليه فدخلت بدور على
 حيات النفوس واقتكرت قر الزمان وكيف
 طالت غيبته عنها فتنهدت وتحسرت و
 جلست الى جانب حياة النفوس وقبلتها
 ونهضت قوضنة تروضت وصلت الى ان نامت
 حياة النفوس فدخلت معها الفراس ودارت
 ظهرها اليها الى الصباح فدخل ارمانوس
 وزوجته الى حياة النفوس وسالوها عن
 امرها فاعلمتهم بما جرى وما كان فقال الملك
 ما يبالي يكون افنكر ابوه واهله فبردت هتته
 والبللة يدخل عليكى واما الملكة بدور فانها
 خرجت وركبت الكرسي وطلعت الامراء
 والوزراء وجميع الجيش وهنوها بالملك وسكعوا

لها ودعوا لها فاقبلت عليهم وتبسمت في
وجوههم واخلعت واوهبت وزادت في اقطاع
الامر والاجناد فاحبوها الخلق والعالم فامرت
ونعت وعند المسا فضت الديوان ودخلت
الى انقصر ورأت الشمع موقودة وحياة
النفوس جالسة فجلست الى جانبها وقبلتها
في خدودها واقتكرت محبوبها فقامت توضعت
واخذت في الصلاة وما زالت تصلى الى ان
نامت حياة النفوس فنامت الى جانبها الى
الصباح ونهضت ليست بدلة الملك و
خرجت الى الديوان واما ابو حياة النفوس
فانه كان دخل على ابنته وسألها من حالها
فاخبرته بما جرى فقال لها اصبري فما بقى
غير هذه الليلة ان لم يدخل عليك والا
يكون لنا معه تدبير ونخلعه من الملك
وننفيه من بلادنا ولما اقبل الليل دخلت

بدور خرات الشمع موقودة وحياة النفوس
 جالسة كانها القمر ليلة اربعة عشر فنظرتها
 بدور واقتكرت محبوبها فتوطنت وصليت
 وارادت تقوم فقالت حياة النفوس بيوت ما
 تستحي من ابي وما فعل معك من الجبل
 فجلست بدور وقالت يا حبيبتي وما الذي
 تقولين فقالت وما ذا اقول ما راينا قط من
 هو متعجب بجماله مثلك فكل من كان
 ملج يجب هكذا وانا والله ما قلت هذا
 رغبة في وانما اضمر والدي لك صميم ان
 لا تفعل في هذه الليلة والا يصبح غدا
 يخلعك من الملك ويسفر كما ورمل زان به
 الغيظ يقتلك وانا قد رحمتك ونصحتك
 فافعل ما تريد فلما سمعت بدور كلامها
 انطرفت الى الارض وقد حارت في امرها
 وقالت في نفسها ان خالفت هلكت وانا

الساعة ملكة الجزيرة وما اجتمع حبيبي
 الا هنا لان ما له طريق الا من هنا فعند
 ذلك اقلبت حسها وقالت لها بكلام مونت
 رقيق يا بعدى وحبيبتى بالرغم منى وليس
 بالرضا ثم انها كشفت لها عن حالها و
 احكت لها قصتها وما جرا لها واورت لها
 نفسها وقالت لها انا امرأة مثلك وساليتها
 ان تكتنم حالها الى ان تاجتمع بزوجها
 فحنن عليها ورثت لها ودعت لها ان
 يجمع الله شملها بقعر الزمان وقالت يا ستي لا
 تاجزعي ثم انهم لعبوا وتحدثوا وتضاحكوا
 وتعانقوا وناموا الى قريب الاذان فقامت
 حياة النفوس اخذت دجاجة ذبحتها
 وتلطخت بدمها وسقست منديلها و
 خلعت سراويلها وصرخت فدخلوا اليها
 اهلها ففرحوا وزغلطوا للجوار ودخلت امها

وخرجت بدور الى الكرسي وجلست للحكم
 ونمت على هذا الحال بالنهار تحكم وبالليل
 تتحدث مع حياة النفوس ولم يزالوا على هذا
 الحال مدة من الزمان وادرك شهر اذار الصباح
 فسكنت عن الكلام المباه وفي الغد قالت
 الليلة الثانية والثلاثون بعد المائتين
 قال الراوى فهذا ما كان من بدور وحياة
 النفوس واما ما كان من ثمر الزمان فانه اقام
 في مدينة المجوس عند الخولي واما شاه زمان
 ابو ثمر الزمان فانه كان بعد خروج ولده
 للصيد استنناه اول ليلة ما جا وثاني ليلة
 ما جا فقلق عليه غاية القلق وزاد وجده
 والحرق وما صدق بالصباح حتى اصبح وحتى
 ركب وسار وجد في مسيرة وفرق الجيش
 يمينا وشملا وقال لهم الملتقا عند مفرق
 الطرق فساروا اول يوم وثاني يوم ويوم

الثالث الى نصف النهار واقبل الى مفترق
 الطرق فنظروا الى الاقبية مقطعة واثار اللحم
 والدم فلما رأى ذلك الملك صرخ ونادى
 واولداه ووقع مغشيا عليه فرشوا على وجهه
 لما فلما افاق لطم على رأسه ومنرق ثيابه
 وقال في سبيل الله يا ولدى وأيقن بمفارقته
 وبكت المماليك وشقوا ثيابهم وحثوا التراب
 على رؤسهم وتباكوا الى أن دخل الليل هذا
 والملك في بكا ونحيب حتى اشرف على
 الهلاك ثم انه رجع الى المدينة ونادى في
 جزائر خالدها أن يلبسوا السواد واثواب
 المداد على ولده قمر الزمان وعمل له بيت
 وسماه بيت الاحزان وصار يحكم يوم الخميس
 والاثنين وبقية الايام في بيت الاحزان يبكي
 وينشد الاشعار قال الراوى فهذا ما كان
 من شاه زمان واما ما كان من قمر الزمان

فانه كان عند الخولي يساعده الى ان كان
 يوم من بعض الايام اتى عليهم عيد من
 الاعياد ورأى الناس مجتمعين فقال الخولي
 الى قمر الزمان اليوم يوم عيد لا تعمل شغل
 واستريح واجعل بالك فانا رايج مع اصحابي
 واكشف لك خبر المركب والتجار وقد بقى
 القليل واسفرك الى بلادك ثم خرج الشيخ
 الخولي واما قمر الزمان فانه بكاء بكاء شديدا
 ما عليه من مزيد ثم انه قام يدور في
 البستان وهو مفتكر فيما جرا عليه وقد
 طالت عليه الايام فنظر بعينه الى شجرة
 وفوقها طيرين يتخاصمان فقام الواحد
 ونقر الآخر في زردته خلصه وطار لناحية
 اخرى فوقع الطير ميت واذا بطيرين كبار
 انقضوا عليه وقعد الواحد عند راسه و
 الثاني عند رجليه وحركوا رؤسهم فبكى قمر

الزمان ونظر الى الطيرين وقد حفروا حفيرة
ودفنوا ذلك الطير المقتول وطاروا ساعة
واتوا معهم ذلك الطير الذى قتل الطير
الاول فنزلوا به على قبر المقتول وبركوا
عليه ولا زالوا ينقروا حتى انهم قتلوه و
شقوا بطنه واخرجوا امعاءه وتركوه في
اماكن متفرقة فتاجب قر الزمان من ذلك
فحانت منه التفاتة الى موضع القتل فرأى
شى يلعب في اشراق الشمس فدنا منه فرأى
في حوصلة الطير المقتول شى احمر يلعب
والنور خارج منها فاخذ الحوصلة ونشفها
فبرز منها فص احمر يلعب فعرفه بالفص الذى
كان سبب افراقه من محبوبته فلما رآه وقع
الى الارض من شدة فرحه وقال والله ان
هذا علامة خير لاني اجتمع بها ان شا
الله تعالى ثم انه ضمه وقبله واخذه وربطه

على ساعده ونام تلك الليلة واصبح ثاني
يوم شد وسطه واخذ المجرفة والرتبيل و
شق في البستان واتى الى شجرة خروب
وحفر تحتها وضرب بالمسحاة فطنت فكشف
عنه واذا هو اطاق من نحاس اصفر فكشف
عنه التراب وشال الطابقة فبان من تحته
درج معقود وهو نقر وفيه عشر درج فنزل
فيه فانتهى به الى قاعة وفي بغرد ايوان و
من دايرها سماريات نحاس كل سمارية قدر
الخايبة الكبيرة قد يده الى الواحدة وكمش
فراى فيها ذهب مثل العجين فقال في
نفسه ذهب الخمول وجا الخير فرد الطابقة
الى مكانها وعاد لمكانه قعد فاقبل الشيخ
الخولي وقال يا ولدى ابشر فان المركب
تجهز وبعد ثلاثة ايام يسير وانا استكرى
لك منهم فقال يا شيخ مثل ما بشرتني انا

الآخر ابشرك ثم انه اخبره بالطابق والسماويات
 ففرح الخولي وقال يا ولدي هذا رزقك وانا
 في هذا المكان من عهد ابي ثمانين
 سنة ما وقعت بشي من هذا وانت لك
 دون السنة الله رزقك اياه وهذا سبب
 زوال همك وغمك ووصولك الى اهلك فقال
 ثم الزمان والله لا بد من القسمة بيني وبينك
 ثم انه اخذ الخولي ونزل هو واياه الى ذلك
 المكان واقسم له النصف فقال له الخولي يا
 سيدي عبي لك امطار زيتون من هذا
 البستان فان الزيتون الذي عندنا مرم
 ويجلبوه الى ساير البلاد وهو يسمى زيتون
 عسافيري وحط الذهب من تحت والزيتون
 من فوق وخذهم معك في المركب فقال نعم
 ثم قام من ساعتها وعبا خمسين مطر و
 وضعهم تحت حايط البستان بعد ما

استكبرى له الخولى مع التجار قال الراوى
 وجلس هو والخولى يتحدثون وهو مفتكر
 فى محبوبته وهو يقول يا ترى هل رجعت
 الى بلادها او تمت سائرة الى بلادى ام حدث
 عليها حادث اه اواه والمحبوته ثم انه
 جلس ينتظر انقضا الايام واحكى للشيخ
 حكاية الطيور وكيف رأى ذلك الفص
 فتعجب الخولى من ذلك وفى تلك الليلة
 ضعف الخولى وثانى يوم زاد ضعفه وثالث
 يوم غاب عن صوابه فحزن عليه ثم الزمان
 واذا بالرجال اقبلوا وسلموا على الخولى و
 قالوا له المسهر قريب اين الذى يسير معنا
 لجزيرة الابنوس فقال ثم الزمان انا الذى
 اسير واما الخولى فانه غايب ضعيف فامر
 بتحويل الامطار الى المركب فنقلوها الرجال
 للمركب وحطوها فى ناحية وقالوا له اسرع

فان الريح قد طاب فقال نعم ثم انه نقل
 للمركب زواته وعدته ودخل الى الخولي
 يودعه فوجده في النزاع فجلس قر الزمان
 عند راسه وغمض عينيه ولقاء الشهادة
 وقام سرع في تجهيزه وغسله ودفنه الى
 اخر النهار وخرج وفي قلبه لهيب النار
 وجري الى المركب فراه قد ارخى القلع وسار
 وقد غاب عن العين وادرك شهر ازان الصباح
 فسكنت عن اللام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الثالثة والثلاثون بعد المائتين
 وكانوا التجار قد انتظروا ساعتين ثلاثة
 والريح قد طاب لهم فسافروا وبقي قر الزمان
 دهشان حيران فحث التراب على راسه
 ولطم على وجهه وزجع الى البستان و
 استاجره من صاحبه واقام واقعد رجل من
 تحت يده يعرفه كيف يسقى الزرع ونزل

الى تلك الموضع وعبا باقي الذهب في خمسين
 مطرة وحط فيهم الزيتون وايس من السفر
 الى سنة اخرى وسال عن المركب فقالوا سافر
 وما بقى يسافر غيره الا الى سنة اخرى
 فزاد به الوسواس وتحسر على ما جرا وصار
 يبكي بالليل والنهار وكان حط الفص في
 الذهب الاول فهذا ما كان من قهر الزمان
 واما المركب فانهم كان طاب لهم الريح و
 سافروا اياما ولبيا حتى وصلوا الى جزائر
 الابنوس وكان بالمقادير الملكة بدور جالسة
 في الشباك فنظرت الى المركب وقد ارسى
 فخفف فوادها وتقلقت احشاوها وانقبض
 خاطرها وامرت بالركوب فركبوا الامراء
 والحجاب قدامها وسارت الى الساحل و
 وقفت على المركب واشتالت البضائع قدامها
 ونقلتها التحار الى مخازنها فارسلت خلف

الرئيس وسالته عن ما معه فقال لها ايها
 الملك معي في المركب بضائع كثيرة من
 العنقاير واللعوقات والقماش الفاخر والاعطر
 والبهار والمسك والعنبر والكافور والزباد
 وزيتون عصافيري ومن ساير البضائع قال
 الراوى فلما سمعت بذكر الزيتون اشتهى
 قلبها وقالت والله ان لي زمان اشتهى
 الزيتون قالت وكم معك زيتون فقال
 خمسين مطر زيتون لكن صاحبهم ما هو
 معنا والملك حفظه الله تعالى ياخذ منه ما
 اراد فقالت اطلعوا بهم فزعق الرئيس على
 الرجال فطلعوا بالخمسين مطر فلما نظرتهم
 قالت انا اخذ الخمسين فكم رأس مالهم
 فقال الرئيس والله يا سيدى في بلاد ما
 له قيمة تسوى الخمسين مطر مائة درهم
 والذى عيائهم رجل فقير فقالت هنا ايش

يسوى قال يسوى ألف درهم فقالت أنا
أخذهم بألف دينار ثم ولت طالبة القصر
وأمرت بنقلهم إلى عندها فنقلوهم فقدمت
مطرة إلى عندها وهي وحياة النفوس و
حطت بين يديها طبق كبير وأقبلت
المطر فنزل كومة ذهب فأندهلت وقالت
ما هذا ونهضت وفرغت الأمطار وجدتم
كلهم ذهب والزيتون كله ما يجي مطر
وأحد وقتشت رأت الفص متاعها وعرفته
فشهقت ووقعت مغشياً عليها فافقت
بعد ساعة فاعلمت حياة النفوس وقالت
هذا الفص الذي كان سبب فراقى من
محبوبى وهذا بشير الخير ثم أنها شالته
فأقبلت على حياة النفوس وقالت هذا سبب
الفراق ويكون أن شأ الله سبب التلاق ثم
أنها ما صدقت بالصباح متى أصبح حتى

انها ارسلت بعض الحاجاب خلف الرئيس
 فلما اتى قالت اين خلفت صاحب الزيتون
 قال في مدينة المجوس وهو خولي في بستان
 قالت والله العظيم الرحمن الرحيم ان لم
 ترد مركبك وتاتيني به والا ترى ما يجرا عليك
 منى وايضا على التجار ثم انها امرت باختتم
 على حواصل التجار ومخازنهم ورسمت على
 اكابرهم وقالت صاحب الزيتون لي غريم
 وان لي عليه مطالبته وحقوق وان لم تاتوني
 به والا قتلنكم عن اخركم وانهب اموالكم
 فاقبلوا التجار على الرئيس وامروه بعودة
 مركبه مرة اخرى وقالوا فكننا من هذا الملك
 في هذه الساعة واجرك على الله تعالى فنزل
 الرئيس المركب واخذ معه رجاله وما يحتاج
 اليه وسار وكتب الله عليه السلامة فدخل
 المدينة بالليل واقبل الى البستان وكان ثم

الزمان في تلك الساعة تذكر محبوبته وما
جرا عليه فبكى وأنّ واشتكى فبينما هو
كذلك وإذا بالباب يطرق فخرج قر الزمان
فلم يكلمه بل أنمّ حملوه وأنزلوه في المركب
وعادوا طالبين جزيرة الابنوس فقال قر
الزمان يا أخى ما الخبر فقالوا أنت غريم الملك
صهر الملك ارمانوس فقال أنا وألله عمري ما
دخلت إلى هذه البلاد وأدرك شهر ازاد الصباح
فسكنت عن اللام المباح وفي الغد قالت
الليلة الرابعة والثلاثون بعد المائتين
فقالوا لا ندري ثم أنمّ لم يزلوا سايرين حتى
أقبلوا على المدينة وأرسوا المركب وطلعوا
بقمر الزمان في الليل ودخلوا به على السلطان
فلما نظرت به بدور عرفته فصبرت نفسها عنه
وقالت دعوة عند الخادم وأفرجت عن
أموال التجار وأخلعت على الرئيس ونامت

تلك الليلة واعلمت حياة النفوس وقالت
 لها اكنمى الحال حتى ابلغ ما اريد فلما
 كان عند الصباح امرت بدخوله الى الحمام
 والبستته بدلة تليق به وعملته امير كبير
 وازادت اليه المماليك والغلمان وخدم
 وحشم وخيل وخزائن مال وجميع ما يحتاج
 اليه الامير فطلع قمر الزمان من الحمام كانه
 غصن بان ودخل القصر وقبل الارض فلما
 نظرت بدور صبرت نفسها ونقلته من الامرية
 وجعلته خزانة دار واقبلت عليه وقربت غايته
 التقريب وعرفت الامرا منزلته عندها فحبوه
 واكرموه وقدموا اليه الهدايا والتقدم
 وصارت بدور تقربه غاية التقريب وتقبل
 عليه وكل يوم تخلع عليه وقمر الزمان
 يتعجب ولم يعلم ما السبب وصار قمر
 الزمان يخلع ويهب ويفرق الفضة ويخدم

الملك ارمانوس ويوقرة ويتنقرب اليه حتى
 انه حبه محبة عظيمة واحبته جميع الامراء
 واهل المدينة وصاروا يحلفوا بحياته وان
 الملكة بدور لما علمت ان الناس جميعها
 قد احبوه وقد قرب من قلوبهم فقالت له
 يا قمر الزمان مرادى ان تبات عندي الليلة
 حتى اضرب معك شور فقال سمعا وطاعة
 قال الراوى فلما اقبل الليل اختلت معه
 واصرفت من كان عندها وخلت الطواشي
 الكبير على الباب من برا وطلعت على السرير
 واتكت على مدورة ومدت رجليها وقمر
 الزمان واقف تحت وايديه مكثفة وقد
 توسوس خاطره وقال في نفسه يا قمرى لاى
 سبب اختلاي لا يكون الا ما يريد الله تعالى
 فصاحت عليه بدور وقالت تعالى الى عندي
 فقال قمر الزمان يا ملك موضعي ملبج فقالت

هاها انا اقول لك على شى وتخالفى فقال
يا مولاي والله ان موضعى هذا قوى مليح
فقلت ويلك وبلغ من قدرك ان تردنى
تمى اطلع لعندى حتى استشيرك بشورى
وصرخت عليه فطلع على السرير وجلس
عند رجليها فشالت بدور رجليها وارمتهم
فى حضنه وقالت بحياتى عليك كبس رجلى
فحس قلب قمر الزمان بالبلا وقال وحياتى
ان الملك يجب الاولاد فقال يا ملك الزمان
انا عمرى ما فعلت شى من هذا فقلت
ويلك انا ايش قلت لك ما تعرف التكبيس
فقال والله عمرى ما كبست احد ولا احد
كبسنى فقلت حس على سيقانى فقال قمر
الزمان صبح عندى ان الملك يريد منى
القبيح فقال يا سيدى بالله انك تعتقنى
فقلت ويلك حس وصرخت عليه فحس

على سيقانها ساعة فوجدتم انعم من الزبد
الطرى وبدور حلت دكة لباسها وقلعته
ومدت رجليها وقالت له حس لفوق فقال
ثم الزمان ما هذا الحال فصرخت عليه فحس
على اخاذها فترحلت يده من النعومة
مقشعر بدنه وقالت يا حبيبي حس لفوق
وثم الزمان شال يده وقال يا مولاي هذا
ما اعمله وقد فهمت انك تريد مني النيك
فبالله عليك اطلق سبيلي وخذ جميع ما
انعمت به على ودعني امضى في حالي
فصاحكت بدور وقالت ايش يصيبك
غدا اجعلك وزير فقال مالي حاجة بوزارة
دعني اكون شحاذ ولا يقولوا هذا نياك
فقال ويلك انا متاعى صغير وما اوجعك
فبكى ثم الزمان فتبسمت بدور ثم عبت
وقالت ويلك وما ابكاك وما عبر فيك شى

والله ان لم تفعل ما امرك وتخلييني فرد
طريق والا امرت بضرب عنقك وان خليتني
اردك الى بلادك فقال قمر الزمان وقد تحقق
ان لا بد له من فيكة وان خالفه يهلك
فاختار السلامة والروح حلوة فقال ايها الملك
تحلف انك اذا فعلت معي هذه المرة لا
تعود الى ثانية فقالت بدور نعم فقام قمر
الزمان وقلع لباسه ونام على وجهه ووضعت
تحت بطنه حتى ارتفع ردفه وكشفت عنه
فيان له ردف كانه الثلج الابيض خلقة
الرحمن فوقعت بدور على ردفه وصارت تقبله
من يمين ومن يسار وهو يقول بالله عليك
لا توجعني ادخل به قليل قليل انا والله عمري
ما احد ناكني غيرك فقالت بدور ويلك
انت تغني سلف اصبر حتى يعبر فيك
واعمل هذا كله ثم انها رقدت فوقه وضمته

الى صدرها وبقيت كذلك ساعة فقال ثم
 الزمان يا ملك ايش الرقدة ما تنيك و
 وتقوم قلع حالك وان كان ما تنيكى والا
 نام تحتى حتى اوريك صنعة النيك كيف
 تكون فقالت بدور يا روحى انا من عادتى
 لا يقوم على حتى يلعب فيه غيرى مد يدك
 والعب فيه حتى يقوم فقال ثم الزمان هذا
 شى ما افعله وانا عملت الذى على بقى
 الذى عليك فصرخت عليه وقالت ان لم
 تفعل الذى اقول لك عند والا انت اخبر
 اول وآخر صار الذى صار وعملت جودة
 كملها ثم انها قبلت خده واخذت شفته
 فى فيها فقال ثم الزمان وقد ضاق نفسه
 انا مالى الا انى اقبض على خصا الملك
 واعص عليه اقتله ودعاهم غدا يقتلوني عوضه
 ثم انه مد يده بغيظ وحنق فوقعت

يده على شئ مقبض ناعم سمين كأنه أنف
 العجل أو رأس أرنب فضحك وقال ملك وله
 ألة النساء فضحكك بدور وقالت بان الحق
 وخفيا الباطل وإلى الآن ما عرفتني يا قمر
 الزمان ثم أنها قامت عنه واقبلت على
 قفاها وأخذته على صدرها واحتضنته
 فعرفها وتعانقوا وشكى كل واحد منهم ما
 قاساه وحدثها ما جراه في البستان والفص
 والطيور والذهب وحدثته الأخرى بما
 فعلت فقال لها بالله عليك أيش خطر لكي
 تفعل معي هذا وما الذي صبرك عني هذه
 المدة قالت نعم يتم لي مرادى قال الراوى
 ثم أنهم تعانقوا وناموا إلى الصباح ثم أنها
 جلست وغطت رأسها فأرسلت خلف
 الملك أرمانوس وأدرك شهرآزاد الصباح
 فسكنت عن اللام المباح وفي الغد قالت

الليلة الخامسة والثلاثون بعد المائتين
 فدخل الملك فكشفت له عن أمرها و
 قصتها مع قمر الزمان فعرف أنها امرأة وأن
 ابنته بنت وهذا قمر الزمان سلطان ابن
 سلطان فتعجب غاية العجب ثم أنه التفت
 إلى قمر الزمان وقال له يا ولدي نحن فرضى
 فبك لانك ملك ابن ملك ثم أنه في الحال
 كتب كتابة على ابنته حياة النفوس ودخل
 بها من ليلته وحصار لها ليلة وإلى بدور ليلة
 وأصبح ثاني يوم أخلع على العسكر وحكم
 وعدل وشاع عدله في سائر البلاد وأقام قمر
 الزمان ليلة ينام عند بدور وليلة ينام
 عند حياة النفوس ونسي أمه وأبوه ورزق
 ولدين ذكرين الواحد من بدور والثاني
 من حياة النفوس سمي الواحد الأسعد
 والثاني الأماجد وانتشوا وتعلموا الحكمة و

الادب والخط حتى صار لهم من العمر عشرين
 سنة أو بلغوا مبالغ الرجال وصاروا يجيئون
 بعضهم لبعض ويتأصون في فراش واحد و
 كانوا أناس يجسدون على حسنهم واتفاقهم
 وصار لهم الزمان إذا خرج إلى الصيد يجلس
 أولاده على الدرس كل يوم واحد وكانوا
 كلما دخلوا إلى الدار تنظر كل واحدة لابن
 صرقتها وصارت بدور ترمى روحها على
 الأسعد وحياة النفوس ترمى روحها على
 الأمجد وصارت تشاكل وتغامر وعشقت
 المراقين الوثنيين وزين لهم الشيطان
 أعمالهم وصارت كل واحدة تضم ولد
 الأخرى إلى صدرها وتقع في خدوده بوس
 كبس الجوز على بلاط الحمام وطال على
 الشمس المطال وأمنعوا من الأكل والشرب
 والمطامير والراوى وخرج لهم الزمان إلى

الصبيد فجلس الامام جدد على الكرسي وحكم
 بين الناس فكتبت اليه بدور ام الاسعد
 توضح له عشقها وكشفت له الغطاء انها
 تريد وصاله وارسلت الورقة مع الخادم
 وقد صادفه دخل في بيت حياة النفوس
 فسار طالب الامام جدد وكان الامام جدد حكم
 الى العصر ونفض المنديل وقام على حيله
 فاتاه الخادم وهو في دركاوات القصر وناولته
 الورقة ففتحها وقراها وفهم معناها فعلم
 انها امرأة ابيه وان في عينها الخنا وخانت
 ابوه فقال لعن الله النساء وغضب وجرد
 سيفه واقبل على الخادم وقال له ويلك يا
 عبد السوء تحمل رسايل زوجة سيدك ما
 فيك خير ثم انه ضربه ارمى راسه ودخل
 على امه اعلمها بما جرا وسب امه وقال
 كلکم انحس من بعضکم البعض والله العظيم

لولا خوفا من الله لجذفت رأسها ثم انه
 خرج من عندها وهو غضبان فسبته امه
 واضمرت له الشر والكيد ولما كان ثاني يوم
 طلع الاسعد حكم فكتبت له حياة النفوس
 تطلب منه الوصال وارسلته مع عجوز فضت
 العجوز وصبرت حتى انقض الديوان فاعطته
 الورقة فلما قراها غضب غضبا شديدا و
 سحب سيفه ولقى العجوز على وسطها ارمائها
 دلوين ودخل على امه اعلمها وسبها
 فشتتمته وسبته واضمرت له الاذى وطلع
 اعلم اخوه فاعلمه الاخر بما كان من امه
 واما بدور وحياة النفوس فانهم كانوا
 اجتمعوا وتشاوروا فانفقوا على تودير اولادهم
 ورقدوا في الغمر اش زورا وبهتان فلما كان ثاني
 الايام اقبل قمر الزمان من الصيد وجلس على
 الكرسي وحكم الى اخر النهار وفض الديوان

ودخل القصر يجد بدور وحياة النفوس
 راقدات في الفراش وأدرك شهرآزاد الصباح
 فسكتت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة السادسة والثلاثون والمائتان
 فلما رأى قمر الزمان ذلك سالم عن أمرهم
 قالت بدور دخل على ولدك الأسعد وجرد
 سيفه على وطلب مني الحنا فارتعبت منه
 فضعفت واحسكت له الأخرى مثل ذلك
 فغضب قمر الزمان على أولاده وأراد قتلهم
 فتشفع فيهم أرماتوس وقال أرسلهم مع بعض
 المماليك ودع يقتلهم في البر ولا تنظر إلى
 مصرعهم قال الراوى فأعطاهم إلى واحد من
 غلمانه يسمى الأمير جندار وأمره يقتلهم
 فأخذهم وسار بهم إلى العصر فنزل بهم في بركة
 فقرا نفرا ونزل عن جواده وكان أبوم قمر
 الزمان أوصاه أن يأتيه بثيابهم فلما نزل الأمير

جندار وقدم الاسعد والامجد الى سفك
 الدما ونظر اليهم وبكى وقال يعز علي ان
 افعل بكم قبيح وقد امرني ابوكم بقتلكم
 فقالوا له افعل ما امرك وانت في حل من
 دمننا ثم انهم تعانقوا الاثنيين وبكوا على
 بعضهم البعض قال الاسعد يا عمي لا تجرعني
 غصة اخي الامجد واقتلني انا قبله فثاب
 عين ان ارى اخي مقتول ثم انهم بكوا
 وبكى الامير جندار فقال الاسعد يا اخي هذا
 فعل الفواجر فلاحول الاقوة الا بالله العلي
 العظيم ثم انهم قالوا للامير جندار شد
 علينا بالحبل شدا قويا وجرد حسامك و
 اضربنا ضربة قوية فموت جميعا فقال سمعا
 وطاعة ثم انه اخرج سير عريض ولفه على
 الاثنيين وهو يبكي وجرد حسامه وقال يا
 سيادي هل لكم من حاجة او وصية قالوا

نعم اذا وصلت الى ايينا سلم عليه وقل له
 اولادك قد جعلوك في حل من دمهم لانك
 ما تعلم ذنبهم هذا والامير شال يده بالسيف
 ليضربهم فن هوا يده جفل جواده وقطع
 مقوده وشرد في البر وكان للجواد يساوي
 خمسمائة دينار وكان بمركب ذهب بكنبوش
 مصرى دق المطرق يساوي جملة مال فلما
 راه شرده ارمى السيف من يده وجرى خلف
 جواده وقد التهب قلبه وفواده ولم ينزل
 يعدى حتى انه دخل الى غابة فدخل
 خلفه فضرب الجواد بحافرة الارض وكان في
 الغابة اسد عتيق قبيح المنظر فسمع الاسد
 صهيل الجواد فخرج ينظر ما الخبر فلما راه
 الامير قاصده خرط وضمن القضيائية فاراد
 ان يهرب فلم يجد له الى الهرب من سبيل
 ولم يكن سيفه معه لانه كان ارماءه وجرى

خلف للجواد فقال هذا بذنب الاسعد
 والامجد وكان الاسعد والامجد همي
 عليهم لحر وعطشوا عطشا شديدا واستغاثوا
 من شدة العطش قال الامجد يا اخي ما
 ترى الى ما قد حل بنا من العطش وابصر
 كيف ارمى الامير السيف ولحق الجواد
 ونحن الساعة مكتوفين فلو جانا وحش
 لكان كسرنا فليتتنا متنا بالسيف اخبر ما
 تنهشنا الوحوش فقال الاسعد تصبر يا اخي
 وما جفل الجواد الا لسبب حياتنا وما ضرنا
 غير العطش ثم انه هز نفسه وتحرك يميننا
 وشمال فحل كثافه فقام وحل اخوه اخذ
 سيف الامير جندار وقصدوا اثر الجواد و
 الامير جندار فدخلوا الغابة فقال الامجد
 يا اخي ما يخلو ان يكون فيها اسد فلا
 ندخل وحدك وما ندخل الا جملة ثم انهم

دخلوا فوجدوا الاسد قد هاجم على الامير
 جندار ولطشه بيده ارماء تحته وهو يشير
 نحو السما فهزم الامجد وقال سلامتك يا
 امير جندار وضرب الاسد قتله فنهض
 جندار ونظر الى من خلصه من الموت واذا
 بهم اولاد استاده الذي جا يقتلهم فترامى
 على ايديهم وارجلهم وقال يا اسيادى ما
 يصلح لملككم ان يفرط فيهم لا والله لا كان
 ذلك ابدا فقالوا لا افعل ما امرت ومسكوا
 له الجواد وخرجوا من الغابة الى مكانهم
 الاول وقالوا افعل بنا ما امرك ابونا فقال
 معاذ الله ولكن مرادى منكم ان تنزعوا
 ثيابكم وانا اليسكم ثيابى وارجع للملك
 واقول له انى قتلتم وانتم سيكوا فى البلاد
 وارض الله واسعة ففعلوا ما امرهم واعطاهم
 بعض نفقة واخذ ثيابهم ولغبطهم بدم

الاسد واخذ الثياب واتى بهم الى مقر الزمان
 فقال قتلتم فقال نعم وهذه ثيابهم قال ما الذي
 رايت من امرهم فقال اتى وجدتم صابرين
 على البلاء وقالوا ابونا معذور فيما فعل معنا
 فحس قلبه بالبلاء واخذ ثياب اولاده وفتحهم
 وفتش قبا ابنه الاسعد فوجد في جيبه
 ورقة مكتوبة بخط زوجته بدور ومعها
 خيوط من شعرها ففتح الورقة وقراها
 واذا بها تريد منه الوصال والاجتماع به
 فعلم انه مظلوم وفتش ثياب الامجد فرأى
 ورقة بخط زوجته حياة النفوس وهى
 تراوده عن نفسه فصرخ ووقع مغشيا عليه
 وعلم ان اولاده راحوا بلاش فقعد خرين
 وعلم ان هذا من مكر النساء فهاجر نساءه
 وما عاد يدخل الى عندهن ابدا وادرك
 شهر ازان الصباح فسكنت عن الكلام المباح و

في الغد قالت الليلة السابعة والثلاثون
 بعد المائتين واما الاسعد والامجد فانهم
 كانوا ساروا في البر والقفار وصاروا ياكلوا من
 نبات الارض ويشربون من متحصل الامطار
 وفي الليل ينام الواحد والاخر بحرسه الى
 نصف الليل فيرقد الثاني وبحرس الاخر ولم
 يزالوا كذلك مقدار شهر كامل من الزمان
 فانتهى بهم المسير الى جبل من صوان اسود
 لا يعلم احد منتهاه ووجدوا طريقا الى
 اعلاه فتمنعوا من الصعود اليه خوفا من
 العطش وقلة العشب فشسوا تحت ذيل
 الجبل اربعة او خمس ايام فلم يجدوا له منتهى
 فرجعوا الى الموضع الاول وقد تعبوا من
 المشى وطلعوا في الطريق الذي يصعد
 الى الجبل ولا زالوا يصعدوا والجبل يعلو
 عليهم طول ذلك اليوم واقبل الليل عليهم

فقالوا لقد اهلكنا انفسنا فقال الاسعد يا
 اخي تعبت وهلكت فقال الامجد شد
 يا اخي نفسك لعل الله تعالى ان يفرج
 عنا ثم انهم مشوا ساعة واقبل الليل عليهم
 وتعب الاسعد وجلس وقال يا اخي هلكت
 فقال تصبر فبقوا ساعة يمشون وساعة
 يستريحون الى الصبح فاشرفوا على رأس
 الجبل يجدوا عين ما تجري وشجرة رمان
 فما صدقوا متى وصلوا حتى تراموا على العين
 وشربوا حتى رويوا ثم انهم قلقحوا ساعة
 حتى طلعت الشمس فجلسوا وغسلوا
 ايديهم وارجلهم واكلوا من ذلك الرمان
 وناموا تلك الليلة ولما كان ثاني يوم ارادوا
 السفر فامتنع الاسعد وتوجع فاستراحوا
 ذلك اليوم والثاني وثالث يوم مشوا على
 ظهر الجبل خمسة ايام فلاححت لهم مدينة

على بعد ففرحوا وقال الامجد نلاسعد ما
تدعني انزل للمدينة وابصر ما هي ولئن هي
من الملوك واجيب من طعامها واسال اين
نحن من الارض فقال الامجد والله يا اخي
ما ينزل الى المدينة غيري وانا فداك وان
نزلت انت للمدينة وغبت عني ابقى
احسب ألف حساب ثم انه اقسر على
اخي الامجد فقال له انزل يا اخي ولا تبطا
على فاخذ الاسعد دينار ونزل من الجبل
وقعد الامجد ينتظره فنزل الاسعد ودخل
المدينة وعدا في سوق فوجد شيخا كبيرا
مقبل وله شبيبة قد انفرت على صدره
فرقتين وفي يده عكاز وعليه ثياب فاخرة
وعمامة حمرا فلما رآه الاسعد تعجب منه
ومن زيه فسلم عليه وقال له يا سيدي
الشيخ طريق السوق من هنا فتبسم في

وجهه وقال يا ولدي كانك غريب قال الاسعد
 نعم فقال الشيخ يا ولدي على الرحب
 والسعة والكرامة انست ارضنا وبلداننا
 فما الذي تصنع في السوق قال الاسعد يا عم
 انا واخي اتينا من بلاد بعيدة ولنا ثلاث
 اشهر مسافرين واليوم اشرفنا على هذه
 المدينة واخي الكبير خليفته فوق الجبل
 ونزلت حتى اشترى لنا طعام واعدوا اليه
 فقال الشيخ يا ولدي ابشر بكل خير فاني
 عملت اليوم وليمة عظيمة وعندي جماعة
 ضيوف وطبخت لهم شئ كثير واطعمتهم
 وفرقت الطعام وبقي عندي اطيبه فهل
 لك ان ترجع معي الى المنزل حتى اعطيك من
 الخبز والطعام ما يكفي لك واخوك واخبرك
 بخبر مدينتنا والحمد لله الذي ما وقعت
 مع غيري فقال الاسعد افعل معي ما انت

اهله فآخذ الشيخ بيد الاسعد ورجع الى
 الزقاق والشيخ يضحك ويقول سبحان من
 فجاك من اهل هذه المدينة فلما وصل الى
 الدار دخل به الى قاعة كبيرة ووجد في
 وسطها اربعين شيخ طاعنين في السن وم
 قاعدين حلقة وفي الوسط نار موقودة و
 المشايخ من حولها وم يسجدون لها دون
 الله تعالى فلما رأى الاسعد ذلك يهت من
 ذلك ولم يعلم خبرم فنادى الشيخ يا
 مشايخ النار ما ابركة من تهار ثم انه نادى
 اينك يا غضبان فخرج عبد اسود ولطش
 الاسعد على وجهه ارماء للارض وكتفه فقال
 له الشيخ احمك وانزل به الى القاعة التي
 تحت الارض ونادى الى بنتي بستان و
 جاريتي قوام يعاقبوه الليل والنهار ويطعموه
 بالليل رغيف وبالنهار رغيف حتى يجي اوان

أنسفر إلى البحر الأزرق وجبل النار فذهب
 على الجبل قرباناً وأدرك شهر أزان الصبيح
 فسكنت عن اللام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الثامنة والثلاثون بعد المائتين
 فاختفى العبد الأسود وخرج به من باب
 ودخل من باب وشال بلاطة فيان درج نازل
 فنزل فيه عشرين درجة إلى قاعة كبيرة
 وحش في رجليه قيد ثقيل وطلع أعلم
 سيده وقضى الشيخ ذلك النهار مع عبادين
 النار ودخل على بنته والجارية وقال قوما
 أنزلوا لهذا المسلم الذي اصطدته اليوم
 وعقبوه فقالت الجارية قوام نعم يا سيدي
 ثم أنها نزلت إليه وعرفته من أقوابه ونزلت
 عليه بالضرب حتى أسالت الدما من أجنابه
 وخشى عليه وحطت عنده رأسه رغيغ
 يابس وأبريق من الماء وطلعت راحت

فاستغاث بالأسعد فصاف الليل فبكى ووجرت
 دموعه على خدوده واقتكر أخوه وما كان
 فيه من السعادة والمملك قال الراوى وأما
 الأمير فانه انتظر أخوه الى نصف الليل
 ما جا فحرق فواده وحسن بالفراق ثم أصبح
 فأتى يوما فزل من الجبل ودموعه نازلة على
 خديه ودخل المدينة وسأل عنها وما تسمى
 فقالوا له هذه يقال لها مدينة الجوس
 وأكثر أهلها يعبدوا النار فسأل عن جزائر
 الأبتوس فقبل له في البر سنة وفي البحر
 أربعة أشهر وسلطانها قر الزمان زوج حياة
 النفوس فلما سمع بذكر أبوه وبلاؤه حزون
 ومشي في المدينة ينظر أخوه ويفتش عليه
 فوجد انسانا مسلما خياط فجلس على
 دكانه وحكى له عن قصته فقال يا ولدى ان
 كان وقع أخوك عند واحد من الجوس

فما بقيت نراه ولكن هل لك ان تكون
 عندي قال الامجد نعم ثم اقام عنده مدة
 ايام والخياط يسليه عن اخيه ويصبره مدة
 شهر وهو يتعلم الخياطة الى يوم من الايام
 فقام الامجد خرج الى جانب البحر وغسل
 اثوابه وعبير الحمام ولبس اثواب نظاف و
 تمشى قاصدا الى دكان الخياط فرأى في طريقه
 امرأة ذات حسن وجمال فلما رآه رفعت
 الشعرية عن وجهها وقالت يا سيدى اين
 ساير وعازلتك بعينيهما فسلبت عقله فقال
 لها يا ستي عندي والا عندك فقالت عتر
 الله النساء ما عندهم الا عند الرجال فاطرق
 الامجد الى الارض واستأخى ان يروح فعند
 الخياط فتمشى ومشت الصبية خلفه فراح
 بها من زقاق الى زقاق ومن مكان الى مكان
 وهي تقول اين مكانك فقال يا ستي واصلنى

ثم انه دخل الى زقاق وهو حابر فلما انتهى
الى اخره فوجد سد لا ينفذ فقال لا حول
ولا قوة الا بالله ثم انه نظر الى صدر الزقاق
فوجد باب كبير وعليه مصطبتين والباب
مقفول فجلس الامجد على مصطبة وجلس
الاخرى على مصطبة وقالت يا سيدى ما
انتظارك فقال انتظر المملوك والمفتاح معه
وقلت له يعنى الى الماكول والمشروب والفاكهة
والمقام بينما اخرج من الحمام وقد جئت
وما وجدت احدا وايش وقال الامجد فى
نفسه اذا قلت هذا الكلام تروح عني
واستريح من التعب قال الراوى فلما سمعت
الصبيبة كلامه قالت يا سيدى لا تقول الا
ابطال علينا ما هي قضية فبقى قاعدين فى
شعة ثم نهضت الصبيبة الى الباب ومسكت
الصبيبة خشتها بحاجر فانفتح الباب فطار

عقل الامجد وقال لا وايش خطرك لكى
 حتى قلعتى هذا قالت يا سيدى ما هو
 بينك وايش حجرا قال ما بجرا شى ولكن
 تبقى الصبية معتادة بالغش ثم انه تنهد
 وتحسر واما الصبية فانها سبقت ودخلت
 الى البيت وبقي الامجد داخل وهو رجل
 من ورا ورجل من قدام وهو حائر فى امره
 فالتفت الى الصبية وقالت ما تدخل
 منك فاطرق الى الارض وقال نعم ولكن
 المملوك ابطا لاني قلت له يطبخ ويعبى
 المقام ويمسح الرخام ولا ادرى ان كان فعل
 شى مما اوصيته به ام لا ثم انه دخل فوجد
 قاعة فسيحة مليحة باربع او اربعين متقابلات
 وخزائن وخزائنات ومقاصير مفروشة
 بالعرش الحرير والمقاعد وفى وسط القاعة
 خضقية مثمرة عليها مرصوص خوناجة مغطاية

وسفرة معلقة وإلى جانبها طبق فيه فاكهة
 ومشطوم وإلى جانبها كرمين نبيذ وإلى
 جانبهم شمعدان فيه شمعة موكبية وطبق
 وكبران ملان ما مروق مبخمر وأكبان ما كثر
 قماش وصناديق مقفولة وشوق الصفا صفيين
 كراسي على كل كرسي بقاجة قماش وفوقها
 كيس ذهب فلما رأى الامجد ذلك يهت
 وحط أصبعه في فيه وقال في نفسه راحت
 روحي يا امجد أنا لله وأنا اليه راجعون
 وإن الصبيبة لما رأت ذلك فرحت وقالت
 يا سيدى ما قصر ملوكك مسبح الزخام
 وطبخ اللحم وعبا المقام والفاكهة يوه يا
 سيدى مالك واقف باعث أن كنت مواعد
 واحدة غيرى فانا اشد وسطى واخدم لك
 ولها فضحك الامجد من وسط الغيظ
 وطلع ينفخ ويقول في نفسه يا قتلة الشوم

وجلست الصبيبة ابجانيه وهي تلعب و
 تضحك والامجد معيس مهموم بحسب
 ألف حساب ويقول لا تقول الا جا صاحب
 الدار اى شى يقول لنا فلا شك تروح روحى
 قال الراوى هذا والصبيبة قامت وتشمرت
 واخذت الخوناجة ومدت السفرة وتقدمت
 واكلت وقالت يا سيدى ما تجبر خاطرى
 وتاكل معى لقمتين فملوكك قد ابطا فتقدم
 الامجد وجا ياكل ما طاب له اكل وبقي
 ناظر الى الباب حتى اكلت الصبيبة وشبعت
 وشالت الخوناجة وقدمت طبق الفاكهة
 وشرعت تتنقل ثم انها اخذت لجرة فتحتها
 وملت قدح وشربت وملت الثانى وناولته
 الى الامجد فاخذه وقال فى نفسه اواه اين
 صاحب الدار يرانا وبقي عينيه الدهليز
 فيبينما هو كذلك الا وصاحب الدار قد

أتى وكان أكبر محاليك ملك المدينة وكانت
 وظيفته تديرها وهذه القاعة له عزيمية
 ينشرح فيها ويطلب ويختل في ذلك
 القاعة من يريد وكان ذلك اليوم أرسل
 من عياله ذلك المقام وكان اسمه بهدار و
 كان رجلا والله يحفظ كل جيد وكل
 ولد حلال فلما وصل إلى القاعة رأى الباب
 مفتوح فدخل قليل قليل وطل برأسه يجد
 الأماجد جالس والصبية إلى جانبه وقد أمام
 طبق الفاكهة والجرة وفي ذلك الوقت كان
 الأماجد مسك القدح بيده وعينه للباب
 فوقعت العين في العين عين الأماجد في
 عين صاحب الدار فلما نظر إليه أصفر
 لونه وأرتعد فإشار إليه بهدار بأصبعه على
 أنه يعني أسكت ثم أنه أشار إليه بيده يعني
 تعال إلى عندي فقام الأماجد وحط اللباس

من يده فقالت الصبيبة الى اين يا سيدى
 فقال اريق الماء واذكرك شهر ازان الصبيح
 فسكنت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة التاسعة والثلاثون بعد المائتين
 ثم انه خرج الى الداهليز حافى فلما راه
 بهدار اسرع اليه وقال له ما خبرك فانقص
 الامجاد قبل يديك وقال له يا سيدى بالله
 عليك من قبل ان توديني الى حاكم المدينة
 اسمع متى مقالى ثم انه حدثه بما جرى له
 من المبتدأ الى المنتهى وانه ما دخل باختياري
 وان الصبيبة هي التي فشنت الباب وفعلت
 هذا جميعه فلما سمع بهدار كلام الامجاد
 وما جرى عليه وانه ملك وابن ملك فحن
 قلبه عليه ورحمه وقال اسمع يا امجاد انا
 اقسم بالله العظيم الرحمن الرحيم ان اى
 وقت تخطافنى فيه اعمل على قتلك قل

ألا ما جدد لرسم فما أخالفك أبدا وأنا عتيق
 سيفك وأمين خوفك فقال له صاحب الدار
 ادخل الساعة إلى البيت واقعد وأطمأن
 وأنا ادخل عليكم العشي وأسمى بهدارا
 فلما ادخل اشتمني وأنهرتني وقل لي أيش
 قعادك هذا اليوم ولا تقبل لي عذر وقمر
 أبطلحني واضربني ولا تشفق علي وأدخل
 كل واشرب ولذ وأطرب وأحكم في هذا
 اليوم وهذه الليلة وغدا تروح إلى حال
 سبيلك أكراما لغربتك لأنني أحب الغريب
 فباس ألا ما جدد يده ودخل وقد اكتسى
 وجهه حمرة وبياض فأول ما دخل قال للصبيبة
 ياسنتي أنستني موضعك ففرحت وقالت لي
 سيدتي هذا أعجب منك الذي أقبسطت
 لي قال والله ياسنتي قد اعتقدت أن ملوكي
 أخذ لي عقود من الجواهر كل عقد بعشرة

آلاف دينار ثم اني خرجت ولابد لي من
 عقوبته فانشرحت الصبية قال الراوي ثم
 انهم لعبوا وانشرحوا واكلوا وشربوا ولا زالوا
 كذلك الى قريب المغرب الا وصاحب الدار
 دخل عليهم وقد غير لبسه وشك في وسطه
 فوطئه وفي رجله زربول فسلم عليهم وقبل
 الارض بين يديه وكتف يديه واطرق برأسه
 الى الارض فنظر اليه الامجد بعينه وقال
 له ويلك انك المماليك ما سبب قعادي
 الى هذا الوقت فقال يا سيدي اشتغلت
 وغسلت ثيابي وما علمت انك هاهنا لان
 كان ميعادي معك الى العشا والامجد صرخ
 عليه وقال تكذب يا انكس المماليك لابد
 من قتلك ثم الامجد قام وبطح بهدار و
 اخذ العصا وضربه برفق فقامت الصبية
 واخذت العصا من يده وتركت على بهدار

بضرب موجع موله حتى جرت دموعه على
وجهه واستغاث وهو يكرر على أسنانه
وبقي الأماجد يصرخ على الصبيبة وهو يقول
لا تفعل و هو تقول دعني اشفي قلبي حتى
لا يرجع يغيب عنك ثم أنها ضربته حتى
كل ساعدها وقام الأماجد خطف العصا
من أيدها ودفعها هذا وبه دار زاد به الألم
وأوجعه الضرب فسمع دموعه ووقف في
خدمتهم ساعة وقام شمر ومسح القاعة
وخرج أوقد القناديل والشموع وجا إليهم
واستعرض حوائجهم هذا والصبيبة كلما
دخل وخرج تشتتت وتنهرة وتلعنه ولم
يزالوا كذلك يأكلوا ويشربوا وبه دار في
خدمتهم وقضا حوائجهم إلى نصف الليل
ففرش لهم ورددوا ونام هو برا القاعة لأنه
تعبان من الخدمة ومن الضرب فنام وشكر

ففأقبت الصبيبة بعد ساعة وقامت ترفيق
 الملك فوجدت بهدار فأيام فقالت يا سيدي
 احباني عليك انك تقوم وتأخذ السيف و
 اضرب رقبتك وان لم تفعل ذلك والا عملت
 على توديع روحك فقال الامجد وايش
 خطر لك في قتله فقالت خطر في هذا
 وان لم تقتله والا اقوم انا اقتله فقال الامجد
 بحق الله لا تفعل ودعيني من هذا فقالت
 لا بد من قتله ثم انها اخذت السيف
 وحزنته وادركت شهر اراك الصباح فمكنت
 عن اللام المباح وفي الغد قالت الليلة
 الاربعون والماينتان فلما رآها عازمة على
 قتله فقال هاتي السيف انا احق بقتل ملوكي
 اثم انه اخذ السيف من يدها وقام يده
 وانفتل على الصبيبة ضربها اطاح راسها عن
 بطنها فوقع الرأس على صالح الحب الدار فجلس

وفتح عينيه فوجد الامجد والسيف في
 يده مخضب بالدم ونظر الى الصبيته فراها
 مقتولة فسأل عن امرها فاخبر بما جرى فقام
 بهدار وقيل رأسه وقال ما بقي الا خروجها
 قيل الصبح ثم انه شد وسطه واملأها وقال
 للامجد انت غريب وما تعرف ولكن اجلس
 مكانك والفتظرنى الى طلوع الشمس فان لم
 اجيئك فاعلم انه قضى على والسلام عليك
 وهذه الدار كله لك وكلما فيها ثم انه
 احتملها وخرج من القاعة وشق بها الاسواق
 وقصد الى نحو البحر المالح وكان سارا الى ان
 قرب من البحر واذا هو يالهوى والمقد يمكن
 قد احاطوا به واكتشفوا عن امره فعرفوا انه
 من بعض هاشمية الملك وفتحوا القردة فوجدوا
 فيها قتيلا فسكوه وتم الى الصبح فطلعوا
 به الى الملك واعلموه بما جرى فغضب الملك

غضبا شديدا وقال له ويلك وافت تعمل
 هكذا دائما وتقتل القتلا وترميهم في البحر
 وتأخذ أموالهم وكم لك من قتييل فاطرق
 برأسه إلى الأرض ولم ينكلم وأمر الملك بقتله
 فنزلوا به وأمر المنادي ينادي عليه قال
 الراوي وأما الامجد فانه كان لما طلع النهار
 سمع منادي ينادي عليه وعلى شقيقه اذان
 الظهر فيبكي وقال في نفسه هذا ظلمي
 وعدواني وأنا الذي قتلت لا كان ذلك
 ابدا ثم انه خرج من القاعة وقفلها وشق
 في المدينة حتى أتى لموضع الششق فرأى
 الوالي فقال يا سيدي لا تفعل فيه هذا
 فهو والله بري وما قتل الصبيبة الا أنا فلما
 سمع الوالي كلامه اخذه وأخذ بهدار وطلع
 بهم إلى قدام الملك وأعلمه بما سمع فنظر
 الملك للامجد وقال أنت الذي قتلت

الصبيبة قال نعم ثم انه احكى له عما جرى له
 من الاول الى الآخر فتعجب الملك غاية التعجب
 وقال له انت معذور ثم انه عفا عنه وخلع
 عليه وعلى يهدار وعمله وزيرو وجلس
 الامجد وزير وحكم وعدل وصار ينادى
 على اخوه فلم يسمع له خبر قال الراوى
 واما ما كان من الاسعد فانهم لم يزالوا يعاقبوه
 مدة سنة كاملة حتى اتى عيد المجوس فتجهز
 بتهرام للسفر وعبا مركب للمتاجر ونقل اليه
 ما يحتاج ثم انه اخذ الاسعد حطه في
 صندوق وحط الخوايج فوقه فلما نظر
 الامجد للخوايج وهى تنتقل الى المركب
 خفق فواده وامر غلمانه ان يقدموا له
 مركوبه ونزل وقدامه ملوكيين وما زال حتى
 وقف على مركب المجوسى بتهرام وامر
 بتفتيشه فلم يمسوا عليه القماشات فلم ير

شيء فعماد وهو ضيق الصدر وأما الكلب
 بهرام لما صار في كبد البحر أخرج الأسعد
 من الصندوق وقيدته وسار طائب جبل النار
 فم سائر بين الأطلع عليهم شر وريح قاصف
 فآخذهم إلى كبد البحر وتم عليهم حتى
 أشرفوا على الغرق فلطف بهم الرب وهدى
 عليهم فقالوا إلى النوتى أطلع واقتشع نحن
 باي الأماكن فطلع إلى أعلى المركب ونظر
 وقال نحن على جزيرة الملكة مرجانة وهي
 ملكة مسلمة مومنة وأن عرفتم أننا ماكوس
 أخذت مركبنا وقتلتنا عن آخرنا فقال
 بهرام وكيف يكون العمل نكن الرأي عندي
 أننا نطالع هذا المسلم والبسة لبس المماليك
 وإذا حضرت قدام الملكة وسألتني أقول
 أنا أجلب ممالك وقد بعثتم وبقي
 معي هذا المملوك وخليته عندي برسم

انه يكتب لهما على ما يريهما ويحفظ ما جرى لانه
 يقرأ ويكتب والاركان شهر اراي الضبط والنج
 فسكنت عن اللام المباح وفي راعك قالت
 الليلة الحادية والاربعون بعد المائة
 فقالوا هذا راي جيد فلم يناموا الا ما
 حتى اقام وصلوا الى امينان وتزلزلت المملكة
 من قلعتها وطلع بصرام بلا سعد واليسه ليش
 ما ليك واما بان يقول انا ملوككم ثم اخرج
 اخذته وطلع الى الملكة وقيل له ارض بين
 يدتيها واعلمها باحلال قنطرة الملكة من جادة
 الى الاسعد فلنك قلبها فقالت يا صدي
 ايش اسمك فقال ملوككم ودرت عيناها
 بالدموع فحين قلبها عليه فقالت لدا يا صدي
 ما اسمك فقال اسمي اليوم او قبل اليوم
 فقالت انت ذك اسمي نعم قبل كان
 اسمي الاسعد واما اليوم فاسمى المعتر فقالت

تحسن تكتب وتقرأ قال نعم فناولته ورقة
وقالت له اكتب فيها فكتب فيها يقول
شعر

قد يسلم الاطمس من حفرة :
يسقط فيها الناظر الباصر :
ويسلم الجاهل من لفظه :
يزل فيها العالم الماهر :
ويعتم المومن في رزقه :
ويرزق الكافر والفاجر :
ما حيله الخيال في امرة :
هذا الذي قدرة القادر :
قال الراوى فلما فرغ الورقة اعطاها للملكة
فقراتها ورحمته وقالت لبهرام بعني هذا
المملوك قال يا سني ما على فيه بيع لان
المال بك بعتم ولا ادع عندي غيره فقالت
لابد لك من بيعة او توهبني اياه قال بهرام

لا ابع ولا اهب فاغتاضت الملكة مرجانة
 وصرخت على بهرام ومسكت بيد الاسعد
 واخذته وطلعت به الى القلعة وارسلت
 لبهرام تقول ان لم تسافر عن بلدنا والا
 اخذ جميع مالك واكسر مركبك فلما وصلت
 اليه الرسالة اغتم غما شديدا وقال هذه
 سفرة غير محمودة وقام يتحوج وينتظر الليل
 وقال الى رجاله خذوا اهيئتكم واملوا قربكم
 ودعونا نفلح من اول الليل فهذا ما جأ
 لهولاي واما ما كان من الملكة مرجانة فانها
 كانت اخذت الاسعد ودخلت به الى قلعتها
 وفتحت الشبايبك المظلة على البحر وامرت
 للجوار ان يقدموا الطعام فاكلوا وامرتهم ان
 يقدموا المدام وشربن مع الاسعد وارمى
 الله محبته في قلبها وحطت عليه حتى غاب
 عن الصواب فقام يريد قضا الحاجة فنزل

من عاينها على يد الميراث في باب اصفى
 قد دخل فيه وتغشى لكثرة ذلك في بسط
 عظيمة فيه من جميع الفلكية فصر به الهوى
 فغلب على روجه او كان قد حل لباسه وجلس
 تحت شجرة وقضى حاجته ومشى الى
 الفسقية التي في وسط البستان فغسل
 منها غسل يديه ووجهه وان ايقوم
 فصر به الهوى فغلب على كفه وقام فدخل
 عليه الليل واما الجوسى فانه كان لما دخل
 الليل الصريح على عرجانه وقال خذوا اعبتكم
 وسافروا بنا فقالوا نعم ولكن احنى انما
 نملأ قمرنا فقال الراوى انهم اخذوا قمرهم
 وظلموا وخذلوا بالقلعة فلم يجدوا غير حائط
 البستان ففتشوا ونزلوا الى البستان وتبعوا
 اقرانهم الى الفسقية فنظروا الى الاسعد
 فاجمعت القليل فعرشوا وملا القرب وملوه

ونزلوا به من الحائط وانوار المنار عند لعنهم
 بهرام وقالوا طبل طبلك وزموزمرك هذا
 اميرك الذي اخذته الملكة منك ثم باقم
 رسوله قد امده فلما نظره بهرام عطار قلبه من
 الفرح وتوسع صدره وانشرح ثم انه امرهم
 فحملوا قلوبهم وساروا طالبيين جبل النار من
 اول الليل الى الصباح وادرك شهر ازاده الصباح
 فسكنفت عن اللام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الثامنة والاربعون بعد المائتين
 واما الملكة مرجانة فاذا بعد نزول الاسعد
 من عندها انتظرت ساعة لها اجلا فقامت
 تمشيت ودارت عليه ثار رات له خبر فارقدت
 الشموع وامرت جوارها ان يفتشوا عليه
 ونزلت في فرات باب المستان مفتوح فعلمت
 انه دخل الى المستان فدخلت المستان
 فرات زمرجته في جافب الفسقية وموضع

النار ثم انهم دوروا جميع البستان ولم يروا
 له خسر ولم تقول دائرة عليه الى الصبح
 فسالت عن المركب فقالوا سافر من ثلث
 الليل الاول فعلمت انهم اخذوه فغضبت
 وصعب عليها ذلك وامرت في الحال بتجهيز
 عشر مراكب كبار في الوقت والساعة ونزلت
 معها المماليك والجوار ملبسين بالعدد و
 السلاح وقالت للرئيس متى لحقتم مركب
 المجوسي نكم على الخلع والمال وان تم تلاحقوه
 قتلتم عن اخركم فزعقوا الرجال على
 بعضهم البعض وخرجوا سايرين ذلك النهار
 كله وتلك الليلة وثاني يوم والثالث لاح لهم
 المركب ولم ينتصف النهار حتى دارت العشر
 مراكب بالمركب وكان بهرام قد اخرج
 الاسعد في ذلك الساعة وضربه وصار يعاقبه
 وصار الاسعد يستغيث وقد المة الضرب

ونظر بعينه يرى المراكب وقد أحاطت
 به واندارت حوائيه فايقن بالهلاك فقال
 بهرام يا ويلك هذا كله من اجلك ثم انه
 اخذه يديه وامر رجاله ان يرموه في البحر
 فحملوه وارموه في وسط البحر قال الراوى
 فلما يريد الله تعالى من سلامته غطس و
 طلع وخبط بيديه ورجليه من حلاوة
 الروح الى ان ضربه الموج وارماه الى البر
 فطلع وهو ما يصدق بالنجاة فلما صار على
 البر قلع ثيابه وعصرها ونشرها وجلس عريان
 وصار يبكى على ما جرا عليه من المصائب
 ثم انه صار ياكل من اعشاب الارض ويشرب
 من ما الانهار مدة عشرة ايام فاشرف على
 مدينة وكانت المدينة التى فيها اخوه
 الامجد ففرح بذلك وادركه المساء وقفل
 باب المدينة وكان بالقضا والقدر رد الاسعد

وطلب الصوب المقابر حتى ينام فلما وصل
 إلى المقابر وجد قربة بلا باب فدخل ونام
 فيها إلى نصف الليل قال الراوي فهذا ما
 جرى هنا وأما ما كان من بهرام المجوسى فإنه
 كان ملكا وملكته البهيم الملكة مرجانة فسالتها
 عن الأسعد فحلف لها أنه ما عنده ولا له
 علم ولا خبر ففتشت المركب فلم تجد
 فأخذته ورجعت به إلى قلعته وأرادت أن
 تقتله لأجل الأسعد فاشتري روجه منها
 بجميع ماله فأخذت منه المال وأطلقتها
 وعبيده لا غير فخرج وهو لا يصدق بالنجاة
 فساروا عشرة أيام فوصلوا إلى مدينتهم
 فوجدوا الباب مقفول لأن وصولهم كان عند
 المساء فاتوا إلى المقابر وداروا على قربة يناموا
 فيها فوجدوا القربة بلا باب فدخلوا إليها
 فوجدوا أنسلمان نائما وهو يشمخور في نوم

ورأسه لفقاً عليه فجا بهر لم لا يلبس وشمال رأسه
وتطالع في وجهه فعرقة بالاسعد فلما رآه
صرخ وقال هذا الذي علمت مالي وأمر كبني
من أرجله ومن تحت رأسه وما كلمه دون
لها كنفه وشده فده وضبر إلى أن طلع الفاجر
وفتح باب المدينة وأمر عبده فحملوه ودخل
به داره فقلقت بنته بستان وجاريتك قوام
فأخبرهم بما جرى عليه من تحت رأس الأسير
وكيف رآه في الترفقة فجاء به وأمر ابنته
أن تنزل به إلى القاعة وتعاقبه وتريد في
عقوبته إلى السينة القابلة حتى يترور جبل
النار ونفذ حلة قلاباً عند الجبل فحملوه
الاسعد ونزلوا به إلى القاعة فاستبقاهم فرأى
رواحه موضعهم في القاعة التي كان فيها أولاً
ونزلت إليه بستان وعرقته من أثوابه و
صدقته فيكي وتلاوه فلما رآته يبكي ررق قلبها

عليه وحننت جوارحها فقالت له ما اسمك
فقال تسالني عن اسمي اليوم او قبل اليوم
فقالت لك اسمين قال نعم اسمي قبل اليوم
الاسعد واليوم الاقبح وبكى فبكت الصبية
وقالت والله لقد رحمت قلبي ولا تحسب
اني كافرة بل اني مسلمة على يد قهرمانتي سرا
من اني واخفيت اسلامي والان اقول استغفر
الله مما جرامني في حقك وانا ان شا الله تعالى
اسعى في خلاصك وادرك سهر اذان الصباح
فسكنت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
الليلة الثالثة والاربعون بعد المائتين
ثم انها البسنته اثوابه ففرح الاسعد وشكر
الله تعالى ثم طلعت بستنان وجابت له
قدح شراب واسقته ثم انها سلفت له
مسلوقة بطيرين دجاج وقدمت واكلت
معه وصارت كل يوم تسقيه الشراب وتطعمه

المسالبيك وتصلى هي وآياه في القاعة الى ان
 كان يوم من الايام والصبيبة بستنان واقفة
 في الباب الا وتسمع منادى ينادى والمسالبيك
 من وراه واذا به الوزير الامجد وهو يقول
 معاشر اهل البيوت والدور والمساكن امر
 هذا الوزير ان اى من كان عنده اخوة
 صفتة كذا ونعتة كذا واظهره اخذ الخلعة
 والاموال ومن اخفاه وظهر عليه نهب بيته
 وسبى خريمه واخذ ماله واحل دمه وقد
 اعذر من انذر وانصف من حذر فلما سمعت
 الجارية والبنت ذلك فاسرعت ونزلت للاسعد
 واعلمته بما سمعت قال هذا اخى الامجد
 ثم انه طلع وطلعت الصبيبة من وراه الى
 الباب وخرج منه فرأى اخوة الامجد وهو
 راكب فارمى روحه عليه فلما عرفه القى
 الاخر روحه عليه الى الارض واحاطت به

المماليك والغلمان من كل جناس ومكسب
 وامره ان لا يركب نمر انه اركبه وطلع به
 فقام امر الملك واعلمه بقضته فامر الملك ان
 يملوك ويمنهوا بيوت بهرام وياخذوا مما فيه
 فلوئت الرجال وهاجموا على البيت فهبوا
 واخذوا بهرام وطلعوا بابنته واكرموا
 والحكي الامجد الى الخيلة بما جروا له مع
 الطبيعة وكيف سلم من الشقوق وصار وزير
 ثم امر الملك امر بضر ب رغبة بهرام فقال
 بهرام ايها الملك العظيم ولا بد من قتلي
 فقال الملك نعم قال بهرام ومن يخلصني منك
 فقال مالك خلاص الا بالاسلام فاضرق براسه
 الى الارض ورفع راسه ونطق بالشهادة واسلم
 وحلف بالاسلام قال الراوي هذا والاسعد
 والامجد احضروا فقام الملك واحكوا قصتهم
 وما جرى عليهم من المبتدأ الى المنتهى فلما

سمع بهرام قصصهم فقال أنا السيف معكم
 وأوصلكم إلى عند أبيكم فاجهروا وأنا أخدمكم
 في مركب ثم انهم باتوا تلك الليلة وأصبحوا
 ثاني يوم فخرج الأسعد والأمجد فركبوا
 وركب بهرام في خدمتهم وأرادوا يدخلوا
 على الملك ويودعوه وأنا قد جفنت أهل
 المدينة وتصارخوا الرجال والحاجب على
 الملك وقال يا ملك الزمان أعلم أنك قد جئت
 على المدينة عسكر جرار قد أشهروا سيوفهم
 وما ندري ما قصدهم فاحضر الوزير الأمجد
 وأخيه الأسعد فاخبرهم الملك بأخبار فقال
 الوزير أنا أخرج وأكشف الخيوك ثم أنه لو كلف
 وخروج جند جيش كبير فلما نظروا الأمجد
 عرفوا أنهم رسول فاحضروا قد أمر الملك فلما
 مثل بين يديه وإذا بالملك امرأة ضاربة
 شام فسكع الأمجد لها وقال لها أيها

الملكة ما سبب هذا القدر ومقاتلين ام
 مسالين فقالت ايها الرسول انا ملاني غرض
 في مدينتكم وما جيت الا لاجل صلي
 ملوكا اسمه الاسعد جيتا في اطلبية او قد
 سمعت انه عندكم ولا بأس عليكم ثم انها
 احكت بقصتها معه وكيف انها اخذت
 من بهرام والذي جوا من الاول الى الآخر
 وانا يقال في الملكة مرجانة فلما سمع الامجد
 ذلكا فقال يا سيدتي قرب الفرج وان هذا
 الذي تقول عند فهو اخي ثم انه احكى
 لها قصته من الاول الى الآخر فتعجبت
 مرجانة من ذلك وقرحت بلباس الاسعد
 وامرت بنصب الخيام وامل الامجد فانه
 الى الملك واعلمه بما قالت مرجانة قال الراوي
 فركب الملك والاسعد واراوا يخرجوا
 يسلموا على الملكة مرجانة واذا بالغبار وقد

ثار وعلا وملا الاقطار وانكشفت الغبرة بعد
 ساعة وبان عن عسكر جرار مثل البحار
 فحاطوا بالمدينة كما يجيط السواد في
 البياض فقال الملك لالماجد ما هذا العسكر
 الثاني ما هذا الاعدوا لا محالة فخرج الالماجد
 في صفة رسول وعدا جيش مرجانة ووصل
 الى ذلك العسكر وتقدم الى قدام الملك وباس
 الارض بين يديه وساله عن سبب قدومه
 فقال انا املك الغيور صاحب الجزاير والبحور
 وقد جيت جابر طريق ادور على ابنتي
 بدور وقد فارقتني وما عدت سمعت لها
 خبر وكان تزوجها قر الزمان ابن شاه زمان
 ملك جزاير بنى خالदान وما عاد طلع له
 خبر قال الراوي فلما سمع الالماجد كلامه
 اطرق الى الارض وعلم انه ابو امه فارمى
 روحه عليه وقيل يده واعلم انه ابن

بنته بدور من قمر الزمان فلما سمع الملك
 الغيور كلامه أرمى الآخر روحه عليهم وبكوا
 الاثنین وقال الملك الحمد لله يا ولدي الذي
 اجتمعت بك ثم ان الامجد احكى ما جرا
 له فقال الملك الغيور الحمد لله على السلامة
 انا راجع فيك وفي اخوك الاسعد الى عند
 والدك فعاد الامجد واعلم اخوه الاسعد
 واحكى له بما ثم وكيف اجتمع شمله باجده
 ودخل على الملك واعلمه بالقصة جميعها
 فتعجب غاية العجب وامر الملك فعبوا
 الاقامات والضيفات واذا بغيار ثالث ثلث
 وسد وملا الاقطار فقال الملك ما هذا الانهار
 مبارك اخرجوا واكشفوا لنا خير هذا
 العسكر فخرج الاسعد والامجد وعدوا
 العسكرين فلما وصلوا اليهم عرفوهم واذا عسكر
 جزيرة الابنوس وملكهم قمر الزمان فلما رآهم

عرفتكم وعرفوه ووقعوا عليه وقبلوا يديهم
 قارمى الآخر روحه عليهم وقبلهم بين هيتيهم
 وبكى بكاء شديدا ما عليه من مزيد و
 اعتذر اليهم لما فعل بهم واحكى لهم ما قاسى
 بعدهم واعلموا قمر الزمان بان ابو زوجته الملك
 الغيور دابر يقتش على ابنته فركب قمر
 الزمان فى بعض خواصه وسار طالب الملك
 الغيور حتى يسلم عليه فسبق الاسعد
 والامجد الى جدما واعلماه بما جرى ابيهما قمر
 الزمان فركب وسلم عليهم واخذاه فلو
 الاحضان واحكى قمر الزمان بما جرى عليه
 من الاول الى الآخر فتعجب الملك الغيور من
 ذلك غاية العجب واعتبر من الطرب قال
 الراوى فيبينهم كذلك واقبال بغيرة عظيمة
 اعظم من اللؤلؤ وكانت من نحو بلاد الحزم
 فقال الملك ما هذه الاقهار عجيب ولكن اخرجوا

واكشفوا لنا خبره فخرج الاسعد والامجد
 وقطعوا الثلاث عساكر واذا بهم اعجام قصاروا
 قدام الملك وابدوا السلام وسالوه بسبب
 قدومه فقال لهم وزيره هذا شاه زمان ملك
 جزاير بنى خالدا ان وقد فقد له الولد يقال
 له قمر الزمان وهو دايير يفتش عليه في سائر
 البلاد فعادوا الى ابوالهم قمر الزمان واعلموه
 ما جروا وكان فلما سمع قمر الزمان فلك الكلام
 صرخ صرخة عظيمة ووقع مغشيا عليه
 ولما افاق بكى بكاء شديدا ما عليه من
 مزبد ثم انه ركب من وقته وساعتدوسا
 البله فلما راي قمر الزمان ابوه قرحا على
 على جواده واخذ يد ابوه قبله وسلم
 بعضهم على بعض وشكى كل واحد منهم ما
 يجد من فراق الاخر فقال ابو قمر الزمان الحمد
 لله الذي كانت الاخرة الى خير وان هذا

الذي كجرا بقصص الله تعالى وقدره هذا وقد
 صنعوا لهم الدعوات الخافلات والاقامات
 التاملات مدة ثلاثة ايام ولما كان اليوم
 الرابع تفرقت الملوك الى بلادهم وزوجوا
 الاسعد بالملكة مرجانة وزوجوا الامجد
 ببلستان بنت بهرام وسلطنوا الامجد في
 جزيرة الابنوس والاسعد في جزيرة المجوس
 وكانوا اعرضوا على المجوس الاسلام فمن اسلم
 سلم ومن ابي قتلوه وتجهز قمر الزمان مع
 ابوه شاه زمان وودع اولاده الاسعد و
 الامجد وامه حياة النفوس وساروا الى
 بلادهم واجتمع بابنته الملك الغيور الملكة
 يدور وما زالوا سايرين حتى انهم اتوا ارض
 الصين والقصور واقام قمر الزمان وابوه شاه
 زمان والملك الغيور واولاده في غبطة وحبور
 وخير وسرور وم كل مدة يتروروا بعضهم

الذي بعضه نكاحاً أن أقامه هادياً للبلدان
 ومفترق الجماعات قتلوهوا المسلمين وخمسك
 الملبوس العالمين وأديوك شهير أرايد الصبح
 فسكتك عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الرابعة أربعون بعد المائتين
 ذكروا أنه كان في قديم الزمان وسائيف
 العصور والأوان ملك من ملوك الفرس يقال
 له الملك سابور وكان ملكاً عظيماً الشان
 على السلطان وكان ذوا مال جليل وعسكر
 غزير وملك واسع وذكر مانع وكان له ثلاثة
 بنات وأشابه واحد وكان ذو معرفة جيلة
 ورأى ما عزم قاتل بغيره وكان أكثر جميع الملوك
 ماله ورزقه وأوشرهم علماً وعقلاً فواحد
 وأحسن وأكرم وقصد يعطى المقاصد ولا
 يضيع الولد بحيز الملك السورقن وأكرم ما المشرقين
 بحضرة الأقران ويكرم الغرباء وينصف المظلومين

من الظالمين وكان له في السنة عيدين
 النيرج والآخر المهرجبان وكان له عادة في
 هذه الاعيان يفتح سراياه ويعطى عطايا
 وينادي الامان والاطمان ويرفع الحجاب
 والنياب ويدخل البه اهل المملكة ويسلموا
 عليه ويهنوه في العيد ويقدموا الهدايا
 والخدم وكان يحب الفلسفة والهندسة فانفق
 ان في بعض الاعيان كان في بلدته ثلاثة
 حكما حاذقين الصنائع حاوين النخف
 والبدايع قوى نخف تحير العقول ابهى
 واليق من زهر الحقول كاملين للحقايق
 والحقايق وكانوا الثلاثة مختلفين اللسان
 والبلدان السواحدي والآخر رومي
 والآخر فارسي قال فدخل الهندي الملك
 وساجدا له وهناه في العيد وقدم له هدية
 لايقته وهي شاخص من ذهب مرصع بالحجارة

والجواهر الثمينة التي في يده فتقبس من
 فاحتهب فلما نظر اليه الملك قال يا حكيم اوفد
 في فضيلة هذا الشخص فقال الحكيم اني
 مولاي هذا الشخص اني انا اخل في امه يمتد
 الى النور الى واحد من قبلك يفتح في هذا
 النور فيتعلم الجاسوس ويقع ميتا فيمت
 الملك من ذلك وقال والله يا حكيم اني كان
 لملكك هذا حق ابغتنك هناك ومراكم
 فقدم الحكيم الرومي وسجد الملك وقدم
 له طشت فضة وفي وسطه طباوس من ذهب
 وحوالي الطباوس اربعة وعشرين قرع من ذهب
 فقام ايضاً الملك بهذا الطير وانتفتحت الى
 الحكيم الرومي وقال يا حكيم ما هي فضيلة
 هذا الطباوس قال الحكيم يا مولاي كلما امر
 ساعة من النهار يتفر واحد اخر اخذ الى نظام
 اربعة وعشرين ساعة وانا اكمل الشهر يفتح

الطبيب فانه قترى الهلال فبه فلما سمع الملك ذلك
 قال للحكيم ان كنت تصدق في قولك بلغت
 هناك ومرت اذنا قال فتقدم الحكيم الفارسي
 واجهد الملك وقدم له فرس خشب من
 الابدوس الاصفر صرع بالذهب والجوهر كامل
 للعدة بحرج ولحام وزكارات مما يليق للملوك
 ما اخلا المنطق او حله فلما نظر الملك الفرس
 فاجلب غاية العجب وخار من حلس صناعتها
 واختراع شكلها فقال ما شأن هذا الفرس
 الجامد وما به فضيلته وحركته قال الحكيم
 يا مولاي هذا فرس يصير راكبه مسير في سنة
 ليوم واحد وهو طائر في الجو فتعجب الملك
 واندهش من الثلاثة عجائب الملاحقين يوم
 واحد والتفت الى الحكيم وقال له والله
 العظيم والمولى الكريم الذي خلق العباد
 واتاهم بالمال والمرأى ان صرح كلامك وعلم

ما قلنته وظهور الوجوه ما قد اخترعته
 لا تطيبك جميع ما تشتهي وتريد وأبلغك
 من أدراك ومناك فتر أنه أضاف الحكيم ثلاثة أيام
 حتى ياتحى ما قد اتفوا به فاتفوا بالاشخاص
 إلى بين يديه فآخذ كل واحد منهم الشخص
 الذي اخترعه وأطلعوه على حركتهم فلم يوافقوا
 وعق الشيطان باليونان والطاوس ففر بأمر أخيه
 والفريسي الامتوس ركب الحكيم وصعد به إلى
 القضا وانحدر فلما عاين الملك ذلك صار
 وأندى حش وكان أن يطير من فرحة وقال
 للحكيم الآن قد ثبت عندى صدق قولكم
 وما فعلتموه وقد أوجب أنجاز السوء
 فاطلبوا منى ما تريدوا وأما أعطيتكم آية قال
 وكانوا الحكيم قد بلغهم خبر بيت الملك فقالوا
 له إن كان الملك قد سرقنا وقبل هديتنا
 وأن لنا أن نتمنى عليه فنطلب منه أن

يعطينا غناقه الثلثات لتذكرونكم انهم اصفوا
نقاهل امة الايون قمر ارب الملوك لا ويخالف فلما
سمع الملك هذا اكللام قال لقد اعطينكم ما
تمنيتونه وما اردتموه فامرو للوقت وعطى لكل
حكيموا احدا من بناته وكتب كتبهم عند
القاضي فلما سمعوا البنات هذا اكللام وكلمة
خلف المستشارة ينظرون افتاملت البنات
الصغيرة ووجهها واذا هو الحكيم الفارسي
صاحب الفرس الاينوس فوجدته رجل كبير
لثمين الشعر مائة سنة وشعره ابيض وجبينه
مخلك حواجبه معطيات ان اقيس فشرطت
ونقته وشعره مقر قطرات عينيه كمن
مستنكر حلت خدولة تغر مخفسات مغورات
الفلة كالبادقاجانه وجهه كالساختياقم
امنياته معوقات اشقف كأنهم الكواكب جمل
مداليات زوطة قوطة صورة شنوعة لوانه

الخلق الكريمة واما من امة غريبة اوجنت اهل
 وماله قد تغلبت اضراسة واستفاته ايشية من
 الجاني يفرح الدجاني في الفن وكانت البنات
 الحسن من اهل زمانها والكلف عصمها وانها
 اوتيت من الغزال الانبياء واحلى من النسيم
 الطيف ابهى من النسيم المبدر واليق
 من المتبدر فتاحيد الغصون في ميلانها
 وتقصي الغزال اولى لغنائها احلا واحسن
 من الحراقلها وادرك امهر اوان الحبالة
 واستكت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الخامسة والاربعون بعد المائتين
 فلما نظرت خطيبها مصنف الى حيرتها
 ورأيت الغراب على راسها وعرضت ثيابها
 وبدا كظلمة وتورج وتلكى قال وكان احيها
 ابي الملك فقام من المستشفى ذاك الوقت فسمع
 صراخها وبكائها فاق الى عتدها وكان يجيبها

محبة عظيمة أكثر من أخواتها فقال لها ما
 شأنك وما الذي أصابك قل لها ولا تنكري
 مني شيئا فدفنت في صدرها وقالت يا أخوتي
 وعزيزي لا تشكوا ولا تخفوا لأنى كنت قد
 ضيقنت القصر على أهلكا قلنا أخيرا وان
 كان ينظر على شئ فنتج فاعتزل عنه وانما
 بقى إليه إرادته أنه يطولنى فانا على رصدي يدي
 فلما سمع أخوها كلامها وما كان يعلم السبب
 فقال لها قولنى حقا ما سبب هذا الخطاب و
 ضيقته صدرك وتشويعك فراجك فقالت له
 يا حبيبى وعزيزى أعلم أنه قد خطبني رجل
 لرجل ساجر وقد جاب يدا فرس من خشب
 أسود وقد دهاه بمكة وسحره وأذا فلأريد
 ولا أريد الدخول في هذه الدنيا لا جلد ثم
 أن أخوها سلاها وأخذ بها طمها وضيق
 لها عند أبيها وقال لها ما فعلوا بهذا الساجر

الذي خطبته الى اختي الصغيرة وابنتي
 هذه الهادية التي قد رجاها لك حتى اقلها
 اهلكيت البنت من حزنها ما هو لاقم ان
 يكون هذا وكان الحكيم واقف قائملا غيظا
 وقد تلم من ابن الملك فقال الملك لابنه يا
 بني لو نظرت هذه الفرس وصنعته لدا
 عقلك وتخيرت ثم امر العبيد فاحصروها
 بين يديه فلما نظرها ابن الملك عجزته
 فركبها الوقته وكان فارس وضرب رجليه في
 الزنكوات في بطنها فلم تتحرك فقال الملك
 للحكيم امض واورا حركتها حتى هو ايضا
 يسعفك على مرادك وكان الحكيم قد حتم
 على ابن الملك لاجل انه لما اراه ان يعطى
 اخته فاوراه لوليت الطلوع في الجانب اليمين
 وتراكه فلما فرك ابن الملك اللولب صعدت
 به الفرس مشبه الطير حتى غاب عن النظر

فانزعج الملك وحار في امره وقال يا حكيم
ابصر كيف الحركه في نقوله فقال الحكيم يا
سيدى ما بقى في يدي حيلة ولا بقيت
تراه ليوم الخضر واللقاء لانه من جهله وتكبره
ما سالى عن ثوب النزل وانا نفسيك ان
اعلمه به فغضب الملك غضبا شديدا وامر
بالحكيم بان يضرب ويحبس واما هو فارما
التاج عن راسه ولطم على وجهه ودفق في
صدره وغلق ابواب سراياه واخذ في التوايح
والهيكلا وزوجته وبناته وجميع اهل المدينة
وانقلب فرحهم الى حزن شديد وانكف
سرورهم الى الكآبة والسهم المديد فهذه
جرا وصار واما ما كان من ابي الملك فلقد نزل
بزل طالع حتى وصل الى قريب الشمس
واشرف على الهلاك وراى الموت بين الافلاك
فقال في نفسه انا ميت لا محالة انرى الذى

صانع لوليت الصعود وما يمكن اقله اصنع
 لوليت الهبوط وكان ابن الملك صاحب
 لياقة وشهامة ومعرفة وحنافة ثم انه مد
 يده الى جانب الشمال فوجد لوليت اخر
 ففركه واذا به في الهبوط ففركه ايضا وبعد
 قليل ابصر الارض وقليل قليل بقي قريب
 من وجه الارض فشكر الله تعالى وفرح فرح
 عظيما ثم انه فرك لوليت اليمين وارتفع
 الى الجو قليل وبقي الى ان صار المسا فراه
 المذروبا فاشرف قصر عال وتحت مرج افع
 وانهارا تطفح وانهارا تقطع وغرلا تخرج
 وتقطر مدينت عظيمة والها قلعة منيعة والارام
 وسور وقصور وصور وشي جانب المدينة
 قصر على البنيان مشيد الاركان شامخ
 خالق واقف ودائرة اربعون عيدا لا يهوى
 الزر كاملين العدد بالسيوف والسلاح

القبائل والرمال فقال في نفسه أيا شيعتي وشعري
 في أي الرحل أنا ثم رافده اختكرا في نفسه لوقا
 أني أبيت الليلة على سفيان فخرج لهذا القصر
 حتى استأنس في النشال فالزال يستعيد
 وهو على القمر من حتى نزل على الحلال القطر
 وكان قد هاجم الليل فنزل على القمر من واحد
 اضرة الجوع واضابة العطش فلا زال ينقطف
 ويتعطف ويتخطر جريح وتسمي لو انما هو
 يدرج ينزل الى قدام باب القصر فاحذر
 يمشي الى انه وصل الى قدام الباب فنظرو
 مفروش بالرخام الابيض والحجارة المرمرة وضو
 القمر يبرح عليه فالتفت فابصر ضو داخل
 القصر فقصده واذا عند باب القصر عبد
 فليم كانه عفر يكت من عفاريتك سطيهاق او
 رخط من ارعاط الجان الطول من خشية
 واعرض من مصطبة وهو راقد وعند راسه

شمعاً توقد الوقلقة سيف القطار امتلح من
 الثمين النصارى وعند رأسه سفرة معلقة من
 طموحه من حجب الجلود فخاف ابن الملك من
 ذلك وقال امتنعك باللاء العظيمة اللهم كما
 خلصتنا من الهلاك اعطني قوة لاكتفي
 خيل هذا القلعة ثم انه ممد يده واخذ
 السفرة ومضى ناحية وجلس وفتحها فوجد
 فيها طيف الماكول فاكل وشبع واستراح
 وشرب من الماء وخلق السفرة مكانها واستل
 سيف الغلبة واخذه والعبد نايم ولا يدري
 القصة من ايى يا قبح قلم يزل ابن الملك
 يمشى حتى وصل الباب الثاني فوجد عليه
 منارة مسبوكة فرمعه ودخل واذا هو بسير
 من العجايب لا يصدق ما كان بالدرى والياقوت
 والجوهر والحوال اربعة اجزاء فليمن فقدم الى
 العرش ثم انفق من غيبه فوجد طعينة رائحة

جسماء المملوك هو كالمقمر والمغني في وقوعه شيرك في محبته
 في قلبه من اشبه بالنار والله يهتف واخذوا في
 المناداة مني والحديث وانما بالجواري قد انقضوا من
 نومهم فنهضوا ايلي الملك جالس عند مولاهم
 فقلوبهم ذهبا ياستني ياستني لمن هذا الذي عندك
 فقالين لا اعلم قلوب جدتها الا عند من بجانب
 فلعل ههنا الذي يخلب لذة التي سقيت فقالوا
 ليل الجوارق ياستني لو انك العظيم ان هذا لك لعل
 يلحى ربه هذا غلام ثم اخرجوا الجوارق الى ركنها
 العبد فوجدوه فابى فاقضوه لثانرا عرج وقالوا
 له كيف يتكلمون قلت جالس والقطر والانس
 فدخل علينا واحقوا قد سبق اقلنا سمع العبد
 ذلك لو ذهب بنا جلاله الى السيف فلم يرجع
 فاجدهم الرعب والخوف فدخل وهو لم يدع
 الى عند مولاه فوجدوا ربه الملك جالس
 عندنا فقال له اوصليكن الى ههنا

ياتنخائين في بيت سترقوش يا بيزرقاي والاهل في فلما السبع
 اذن ام الملك احم هذا الامم لست في صيدوا السيفك في
 بيده امقتل بالاسلحة في لربك انعم بك من هذه الملائكة
 وخلق من هذه رفرحان وخلق في اثم الملك من احم
 لاه بمان جود فانه عجم الملك في اللوقر في سواقام والحمد
 سيفك بيده وقال للعبد ويلك ليلا كنف في القفا
 هذا الخبر القسوة اذ قال يا سيد في احم هذا الزقان
 وما لا وجدنا الامم جلال الجليل القدير بيلي
 المشكل والمنظر وهو جمال من عند ستر على
 السدير وما تعلم في من فوق في احم من
 تحلف في احم كرامة احم السيف بيده
 وخلق في احم الملك القصر في احم في احم
 ووجد في احم السيف في احم في احم في احم
 الملك في احم في احم في احم في احم في احم
 عليه في احم في احم في احم في احم في احم
 لقتاله وخلق في احم في احم في احم في احم

حرمة اذ حوى الى اذ كان والا كنت رافقتك
 من سلف فلما لم يبق له الملك يا حشاك من
 نكبتون انت و ابن من يقال لك حوى
 فجاوبني بهذا الجواب وتهاجم على رافقتك
 في قصرها وانكون اما فيصر الملك اذ
 الملوك جميعها والله العظيم ولا جعلناك حيرة
 بين الكائنات واشتراك في قتلة يا رافقتك
 يا شارق فلما سمع ابن الملك هذا الكلام
 ضحك كوقته وقال للملك يا مولاى رافقتك
 حيرنى من قتلة معرفتك وعلاطة طبعك
 انت اذا ملكتى وقتلت ايش كانوا انك
 يقولون ان فيصر الملك وعجبت عند ابلتق
 شباب قتلوا فقاموا رافقتك على غير شاة
 وكنتم جميع رافقتك حرمة بين الناس
 نحن ملوك ايضا اولاد ملوك ولو اشتبهنا
 رافقتك نحن ملوكنا واحاشا لمنى ان يظهر

من عندى ردى ^{يا} بعد هذا وقبله اتريد
لبنيتك اخير ^{يا} منى لانها ابنت ملك وانا
ابن ملك الفرس فقال له لماذا لم تاتى
لعندى وتخطبها كعادة الملوك فقال له ابن
الملك صار الذى صار ولاكن نعمل معك
عهدا ان تجميع عسكرك جميعا واقف انا
وحدى واعمل معك مصاف حرب فان
قتلتنى كان لى يذنب سلف وان كسرتهم
وقهرتهم قتلى ما يفرط فيه لان الرجال لا
يكالون ولا يحسدون فلما سمع الملك هذا
اللام قال هكذا يكون وضعى فى قلبه انه
يقتل فى الحرب ويخلص منه ومن الهتبكة
قال فلما ادلى الصياح جمع الملك عسكره
وعملوا مصاف حرب وامر الملك بان يحضروا
لابن الملك فرس ويقدموا له الاتل الحرب
فقال لهم ابن الملك انا فرسى فوقى

القصر مع غلمانك بحضروها فلما أحضروها
 ونظرها الملك أقام حبيب من حبيب له صبا عندها
 وشاخصها فراكبها ابن الملك لوقت من وقت
 مع العساكر من أهل جانب يريدون قتلا
 فلما عاينوا ذلك فرك الوليد الطلوع فصعدت
 به شجرة الطير فقال الملك طارخا
 أمسكوه أمسكوه فقاموا له يا ملكا من قسالك
 والله العظيم ما هذا إلا شيطان مارد من
 الجن الحميد لله الذي خلصك الله منه فرجع
 الملك وعسكره وأم حبيب مندهشين على
 نظروا وعابوا فاقبل الملك إلى عند ابنته
 وأحكى لها ما جرى وما رأى وكيف رآها
 الفرس يفر وطائر أريد الملك يشتمه ويقول لعنه
 الله هذا الساحر الماكر الذي لا يصل الخبايا
 وكان يقصد بذلك حتى يسلبها وما يعلم
 أن قلبها أحرقه عليه وكلما كان أبوها

يذكره كانت دموعها تنزل في عينيها
 فقام أبوها وأخذ خاظرها والطرفين
 عندها وأبتدأت بالبكاء والنواح وهجر
 الأكل والشرب والمزاج هذا ما جرى إلى بنت
 الملك شمس النهار وأما ابن الملك فترك الأبناء
 في بلاد سائر وفي الجبل طائر حتى وصل إلى
 بلاد أبيه فلما قرب من المدينة بقي يحوم
 في الجو حتى نزل على أطوار قصر أبيه و
 نزل إلى أسفل فوجد الرمال مفرقة على
 طيات القصر فظن في باله أنه أحد من
 أهله قد مات فلما دار في البيوت دخل
 إلى داخل كعادته فوجد أبيه وأمه وأخوته
 لا يسمعون شيئا من شكواه والأحزان المتغيرين
 الألوان طعيفي الأبدان فلما نظر إليه أبوه
 وحققه وعرفه صرخ صرخة عظيمة ووقع
 مغشيان عليه ساعة زمانية فلما قام من

غشوقه القلي ففسحه عليه فسمعته أمه
 اخواته ذلك فأتوا ولما أنتم بنظروهم وقبوا
 عليه واخذوا بقبولهم وسكوا ثم أنتم فخرجوا
 فرحوا عظيمين وسألوه عن حاله فحكى لهم
 به جميع الذي جرى عليه من الأول إلى الآخر
 فقال له أبوه الحمد لله على سلامتك يا قرة
 العين ومهاجرة الفؤاد ثم أمر الملك بالافراح
 وقطاع البهائم في المدينة ودقوا الطبول
 والكوسات وشكوا ثياب الخمر والفسوس
 ثياب الفرج وزينوا المدينة والأسواق و
 تسامحت الخلايق إلى تهنيتهم الملك ونادى
 الملك بالامام وقتل الخمر والفسوس من كان
 فيهم محبوس أو عمل بالولاية سبعة أيام مع
 لياليها بالاكل والشرب وفرحت الخلايق ثم
 أن الملك وكبلا وار كبادين مع حتى اليوم
 النياس ويفرحون فلما انقضت الفرج

وجعلت الناس في مكانهم ورسفغ الملقا جملتهم
 مع الله في التقصير لنا جعلوا ما ظنوا به ويصدقون
 ويعتبرون واذا كانت عند الملقا جارية حسنة
 فخر به بالعود ما اخذت العود بيد عاتق وبلدي
 فخر بك طبعه واخذته الابعاد قد اقام الملك جوب
 ابله فانشدت كقول هذا الشعر ما بالق
 لا تخجلوا ان البعاد انما في جودهم نيعا
 ما يبعث افاك انتم فيكم في الخاف افيكم وانتم
 بطي السمان والحبكم لا يفتش في السمع صام
 رة امسك على فحبتكم اعموت وفخفقا وابطية
 والامسك اراي الضيق فحسنت في الكلام
 المساج وفي العلف قال في الميلة المساجد والام
 الاربعون بعد المائتين اختلفا مع ابيهم
 الملك فحسنت الانسكاف في العيشة واليكلا فيراليا
 الانسكاف وزاد في الغرام وانشدت في الانسكاف
 والانسكاف فحسنت في العلف والانسكاف في العلف

احيائية وخرج من القصر وركب القميص
 الابنوس وقرن الملوك فغضبوا به وحدثت بالخير
 الضايير وطلب ارحم بنيت الملك رعدا الى سلاير
 وفي الجو ضايير حتى اقول على سطوع القصر
 فنزل الى اهل القوجدة العبد فاييم كعادته
 فرقع الملك حتى وشمش قليلا حتى لو صلا باب
 القبة النقا ايضت الملك فيها فوقف ينطوي
 على الباب واذ في تيك بالملك ملوح العرا
 وتفتل الاشعار والجوارق فاييم فاسرعوا فحس
 بكماء ونواحيها بالو الياسا في الحافة تحملي
 ما من لاجل اجد لك فقالت ليس لي قلبا
 العقل هذه من الرجال الذين قتلوا في
 انهم يبدت تفور وفيكي حتى اخذها الرقة
 وناعتها هذا والفقير الملك فاييم فمكثت بالباب
 غرهم قلبه روا ان فطرت من الرقة فدخل
 دخل خالي فوجدها فاعطى قلبها وحملها

عند ذلك رزقها ربحاً ففقدت من وفاء خبيث غيبتها
فنهضت من بين يدي الملك وانفجرت عيناها واسمها فقالت
لهذا ما لي بهذا الخزي والبسك قلما عيرتني
المقنة نفسها عليه روعاً نقتله وقبلته وقال
له لا جلتك ولا جلت افرأفك فقال لها كفى يا امه
جوا الان انا جايح او عظمشاش فامرته تنزلوا و
يتمولوا الطعاف والشواهد الى اخرها الابل قلبها
الى الصبح قائم حتى يوهها وينطون قولها
ان يفتق العبد فقال له لم تشكك بالثبات
الى ان تمضي قل اليها اني اتيك الى ان يكون
عندك معك الى كل القبولات الى ان اتيك
مرة واحدة فيمكننا واقصنا لنراهم عليك
بالعظيم انك تاحذني معك الى ان يجيئك
تمضي الى ان تذكروني احفظك فراقك لمره اخر
فقال لها اني املك تزيدي الى ان تحفظي معي
فالتفتت ربي فقال لها فوهمي احفظي فطقت

تفقدت معها من انما عتلتها انما الصلوة ووقع واليستعمل
البحر وانما يغفر مظلومين فتن بالحبوب والحوار
والثبينة وخارجت انوار من العالم مظلومين
بطلت نعمة الى اسطرحة القصر من قبلوا انبياء
الحق الكفر من الامموسى وقرآن التوراة وضممت
رجلك من الطائر والامير الواسع من القصر
والى ان هو صلي الى مدينته ابيه وكان العلم
منسحق من خارج المدينته فقلنا فيهم وحققنا الى
حققتهم الحق وقال انهم كوفوا هاهنا فحققتهم
مظلم الى ان اوى من اوى كذا الورة والحمد لله
ويقتوا الى الجيع الى هاهنا ولايرتجوا الاقدام الى
انها منتهى ثم لا مانع من مدينته الى ابيه
اصلح وتفجر الى ابيه وامرهم الى ابيه
في المملكته فاجتلبوا الى الجيع من ابيه
قال فاضل المملكته الفاضل الى ابيه
المملكته لله اقل اليه من ابيه الى ابيه

اعتصموا في ذلكم الملكة التي تملك عنده البسطة في
يد الجبل ويخرجها من فلقها بلانده في داخل الجبل
الملك او طبعه الجارية في نظره الحكيم وعرفه في
الحياة بالقيمة وقطاع فوجد الجارية تغلب
الشعوب المنبسطا والفقير الذي توسل عنده فقل
لو انك اعظم لسان هذا الشياطين فخرقه قلبه
على اخوته وطفه اربابا حرقه اقلبه على هذه
الجارية واربعه اخذته وامضى ثم انه انظر
بابه القبة فقال له من اين هذا فقال له بيتك
وخادمك اوقفه واسلمه لبيدي لمن اراد
الي قايمة الملائكة لان الملكة لا تقدر
ان تمشي بالظلمة المظلمة في لولة تريبان
يسبقها الجند اليك من فرجها فيفك قلبها
من عند الجارية هذا الملك طبعك انك طاهر
ففتحت البابا فنظرته اقبى في الصلوة والحق
الشكر لا غلبه المطيع بقا من لدا ملكا

عند شترى النطف منك ثم سلكه الى يار خلتني
قال نعم عند شيتكي كل ملوكنا احسن من
الآخر لاكن من غيرته عليكى ارسلنى انا
العبد الواقف قد امك لانى من اخلكم
زمان كثير فعندفت ابنت الملك نكاح اللام
وتنهضت لوقتها وشدا على القرس وركب
اركبها خلفه وفرك اللولب ثم انها نهضت
بهم مثل الطير الطائر وراح فى القضا وقطعا
بلاد الصين هذا ما جرا منها واما ما كان
من ابن الملك واييه وامة والنوزرا والعساكر
فلا زالوا سايرين الى البستان بالطبول والرموز
والبوقات واللوسات حتى دخلوا الى البستان
فدخل ابن الملك فى القبة يريد الذى
يريد فوجد الدار فقرا والمزار بعيد فارمى
العمامة عن راسه ودق فى صدره ولطم
على وجهه وزعق على البستانى وقال له يا

خاين قايين الحاربية واليش صنعت فيها قفل
 في الحق والا عزلت رأسك عنك فاحتار
 البستان في امره وقال له يا مولاي انت
 تقول لي عن شيء ما لي منه خير ولا فظنته
 ولا علم لي فيه وحياتا رأسك وشيئة ابيك
 المكرمة اني لا ادرى ما تقول ولا قط نظرت
 ما تتهمني به فقال له من دخل اليوم الى
 البستان قال ما دخل غير الحكيم الفارسي
 فلما سمع ابن الملك هذا التلام عرفه ان
 الحكيم الفارسي اخذها وبقي حاي متفكر
 في امره واستنحا من الناس والتفت الى ابيه
 وقال له خذ العسكر وارجع الى المدينة
 وانا لا بقيت ارجع من هاهنا حتى اكشف
 هذا الخير فبكى ابيوه ودمع في صدره وقال
 له يا ولدي هدي خلقك وطيب خاطرك
 وارجع معنا وابصر اي بنت ملك تريد

حتى أزوجهك بها فلم يلتفت إلى كلام أبيه
 ثم ودعه ومضى ورجع أبوه إلى المدينة و
 انقلب فرحاً إلى الحرم وأدرك شهر زاد الصباح
 فسكنت عن اللام المباح وفي الغدة قالت
 الليلة الثامنة والأربعون بعد المائتين
 هذا ما جرى للملك وابنه وأما ما كان من
 الحكيم فإنه أخذ الجارية ولا زال يسير حتى
 وصل إلى أرض الصين فنزلوا هناك على مروج
 أخضر تحت شجرة على عين ماء وجلسوا
 هناك فقالت له شمس النهار أين سيدك
 وأبوه فقال لها الحكيم لعن الله ما
 ذكرني وأنا اليوم سيدك وهاذي فرسي وأنا
 صنعتها فلا تظني أنكى بقيت تنظريه ابداً
 وأنا لك خير منه والذي تريد أضع
 لك والبسكي ما تشتهي لاني رجل منعم
 ولي أملاك وأرزاق كثير غير الجوار والعبيد

قرب انه كابد الي الاطفيقك ويلا عنها فطما سمعت
 هذه الكلام من امته الكنت على صخرة فابعدته
 عنها فطما طينة ميل وبكنت انكوت وقيل
 وهو انقلب موضعه فلم الا يقيمه فبقدره
 الله تعالى انفس ان ملك الصين كل واحد
 للصيد فطما من شدة الحر فطلب المرح
 وعين الماء ليشرب ويستريح فحتم الشجرة
 فلبس وطول الى هناك وجد الجارية قبله
 الفرس بجانبها والشيخ الحكيم راقد ناحية
 فلما نظر ملك الصين الجارية اندعش من
 حسنها وجمالها وحلت في عينية فلكز
 الشيخ في رجله فجلس فقال له الملك ما
 في هذه الجارية التي معك فقال هذه زوجتي
 فنهضت الجارية وقيلت ركاب الملك وقالت
 بكنس يا صيدى انما هذه الرجل صاحب
 ملك وقد سرقني من بيتي اني بالملك

والغندر فامر الملك ان يضرب اليه ويضبطه
 فيساجن فضر به و ربطوه وارموا في السجن
 واخذ التجار من القوم الابطوس وارجعهم
 انه سأل التجار عن القوم فقلت يا مولاي
 كان يعبر فيها بين الناس ويتسلفهم فلما
 سمع الملك هذا الكلام امر ان يرموا القوم
 في الخزانة وعاد بلا صيد وقال خرجنا فقتلنا
 وحمل البر اقنعتنا غزال انس فتوقس بها
 غر وحمل الى قصره وهو فرحان ومسرور
 وحملها الى خدره فلما امساها امساها ان
 يدخل عليها وينزولها فادعت بالجنون
 ولبدت في حيط يديها ورجليها وتريد
 ان تخطو وتطرح وتخرج كيايتها فلما نظروا
 الملك في تلك الحالة اخرج من عنده وهو
 حزين الغلب واقام لها من يخدمها وهذا
 فيقول الاموال على الحكيم والمناجمين السقا

بشفقها بما بها هذا ما حملا وصلا وأما من
 الملك فلا زال يحاسب من بلد إلى بلد ومن
 مدينة إلى مدينة حتى وقف في جميع العالم
 وأما في ملكة الصين ما وصل إلى تلك المدينة
 التي فيها الجارية فدخل إليها ودار أسواقها
 وشوارعها ويتجسس الأخبار ويستمع ما
 يتكلمون الناس فيمنها هو جاز في المدينة
 اسم حسن الناس يتحدثون عن الجارية و
 الملك ولم يتأسفوا عليها فتقدم اليهم و
 سألهم عن القضية فقالوا له إن ملكنا خرج
 يوما إلى الصيد فوجد رجل شبيخ ومعه
 جارية حسنة وفرس من خشب أسود فسأله
 الملك عنها فقال هذه زوجتي أما هي فأنكوت
 وقالت حاشا بل هذا ما أكره وقد
 اسرقني من بيت أبي فاما الملك أخذ الشبيخ
 والقاه في السجن وأمرى الغريم بالخيانة

واخذ الخارية الى قصرة ليتزاولها فوجدتها
 قد عديت عقلها ويقرب فمكنتها ولم اليوم
 سنة كاملة ينفق عليها الاموال التي كانت
 للملكيين فلم يقدر راعى شفاها فلما وضع
 ابن الملك قال اللهم لك الحمد والشكر
 وخرج فرجا عظيما وقال يا نبيك يا خير من لا
 نبي اليه ثم انما مضى الوقت وغير قليل
 وليس لباس الملكيين واخذ له كتاب
 عتيق وجلد رقيق وعلبة وحفنة رمل
 وكلم العمامة ووسع الكفة وكحل عينيه
 وخرج لحنتها وحظ الكتاب والعلبة تحت
 ايده واخذ بيده الواحدة عكاز ويده
 الاخرى ايضا مسكة ومضى يمشى متسعة
 الملكيين وبعد خروا المساجدة ويقول صوب
 حارتنا صوب حارتكم ولا زال كذلك حتى
 وصل باب السراية وقال للبواب اريد منك

ان اتخير الملك وتقول له ان رجلا حكيم
 منكم قد اقبل من بلاد الغرس وسمع بقضية
 الجارية التي عندك ويريد ان يشقيها قد دخل
 للحكيم الى قدام الملك وهو يهيم ويدهم
 بكلام يفهم وكلام لا يفهم ثم سلم والطرق
 الى الارض فقال له الملك يا حكيم عندي
 جارية ولها سنة كاملة تخطب فيديها
 ورجليها فان كنت تزيها اعطيك جميع ما
 تشتهي وتريد فقال له الحكيم احضوني عليها
 لانظر سبب علنها وايش طبقة من الجان
 قد استملكها فامر الملك للحاجب ان
 ياخذها الى عندها لينظر كيف احوالها فلما
 وصل الحكيم الى حجرتها سمعها تشد الاشعار
 وترخي الدموع الغرار فاحترق قلبه لاجلها
 فدخل فوجدتها لايمت وقد احترق قلبها
 وتغير لونها فقال سلامتي من هذا الحال

يا شمس التهاو اجلكي الفرج بعون العزيز
 الجبار الله هو قوت الأفاقة فاعلم ما صنعت بحسنة
 وعلمت ان تصليتي في البيت وارمت في نفسيها عليه
 وقولت لا واعانقتك الوشمت رايجته ثم سالتك
 كيفك فكان روصوله اليها فقال لها ما هو
 وقيتي الكلام لا في الجاهل الجاهل واقتفا خلفا
 اليها ولم ادري كيف يكون التديبير بالخالص
 فلو قدرت في الجملة كان به والا امضى الى
 التي اولواكم العساكر واجبي واعمل معه
 حبيب والذي يريد الله يكون ثم انه
 مخرج من عندها واتى الى عند الملك وقال
 له قم يا سيدي لا ريك من العجب فقام
 الملك ومضى مع الحكيم الى عند الجارية
 فلما نظروا الملك اليها بدت تصرخ وتزهد
 وترفص برجليها وتاخيها بيديها فدخل
 الحكيم اليها وبدا يعزم ويدمدم ويغفغ

في وجهها ويخيط معها وير على ويريد
 ثم تقدم اليها وعصا انتها وقل لها
 قومي الآن بعقل وحشمة وقبل يد الملك
 وخذي في خاطره وأدرك شهره زاد الصبايح
 فصكتت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة التاسعة والأربعون بعد المائتين
 فلما أقبلت أفنتها وقعت مغشية على الأرض
 ساعة وماتية ثم نهضت وتلممت ودنيت
 من الملك وقبلت يده وقالت له أهلا
 بميدى الملك عجبا منك وكيف روت
 جاريتك اليوم فلما نظر الملك ذلك كاد
 أن يطير من الفرح وتعجب من حسن
 لفظها وحلاوة لسانها ثم التفت إلى الحكيم
 وقال له تخي على حتى أعطيك ما تشتهي
 وتريد فقال للحكيم يا مولاي ما هو وقت
 الفصل لاني أخاف على هذه الجارية لئلا

يعود اليها الجنون بل أريد منك يا مولاي
 أن تأمر أن يمدخلوها الحمام مع عشرة
 جوار ولا يتركوها تدوس على الأرض وأن
 يلبسوها أفخر الجواهر والحلل حتى يفرح
 قلبها ويمس خاطرها وبعد الحمام تخرجها
 خارج المدينة إلى المكان الذي وجدتتها
 فيه لأنها هناك انصابت فلما سمع الملك
 هذا الكلام من الحكيم قال له حياك الله يا
 ماهر يا فيلسوف كيف علمت أني وجدتتها
 خارج المدينة والله العظيم ما وجدت في
 الدنيا مثلك نشيط بين الحكماء ففعل الملك
 كما أمره الحكيم والبسها ثيابا يسيرة
 خزانة مال ثم أنعم مضوا إلى عند الشجرة
 وحضر الملك والحكيم والعسكر والوزراء
 وبدأ الحكيم يمد يدهم ويهيم ويشتبط في
 الأرض ونظيره إلى فوق وإلى تحت وبقي

ففكر في اساطنة واليه خلور عمان ثم ركب الدرع
 راسه وقال للملك يا سيدي الجارية قد ابلت
 في ابن الشيطان الذي اعمرها من صوفها في
 بطش وحبش من خشب استود واذ من
 يوجد قلب الوحش حتى ارضه والاهل
 شهر يعود ربيها هذا الحال فلما سمع الملك
 ذلك اذلام قال للحكيم الله يدرك يا اسناد
 جميع الحكماء والفقهاء والله صدقت يا
 حكيم لا في رأيتم كان معهم فرس من خشب
 الابنوس فاعل يكون الذي قلت ثم امر
 باحضار الفرس فاحضروها الى بين يديه فلما
 نظرها ابن الملك وجدها كما هي لم يمت
 فقي الحال قال اطلقوا اليه خلور ففعلوا كما
 قال ثم اخرج من عمامته ورقة مخطوطة و
 قال ركبوا الجارية خلفي وارموا هذه الورقة
 بالنار فلما شئت الفرس رايته الورقة فتبعها

بجملتها وتسلعهم وانما افركهم في الاول في يوم
 اليوم في وقتهم يقربون الله تعالى فيصنعون كما
 قال الله في ما روي عن الجارية وراى ففرك بالاولى
 للطلوع والملك ينظر اليه فيمنع من قيامه من
 الطاهر الطاهر والرفعت الى فوق ففرك الملك
 امسك امسك فالتفتوا فراه طاهر فقالوا لمن
 نزلنا مولانا والله ما هذا الا شيطان لو
 رجع من داره الى الخان فنظر الملك واذا
 الفرس قد غابت عن النظر ولا يبقى بين
 لها اثر ولا خيرا فصرخ الملك صرخة عظيمة
 ووقع مغشيا عليه ساعة زمانية ثم افاق
 من غشوقه قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى
 العظيم هل جازى الدنيا او احد نظر الى
 بنى ادم بطيرون في الفضاء والله ما هذا الا
 امسك من اعجب العجائب ثم رجع مع
 العزرك والعيسى كروم من كثير من هذه الحشيش

بمبوتين ثم ان الملك ارسله واحضره للحكيم
 الفارسي من الجيش وقال له قيا مختارين يا ابي
 لما قد امرتني في فضيلة هذه الغرس الخشب
 الاميرة التي كانت معك حتى جاء الى رجل
 ملكهم وعمره في واحد الجارية والكلية
 وطار الى الغرس وعلى الجارية التي يساوي
 خزنة الملك وادرك سحر اراى الطبايع فسكنت
 على الكلام المباح وفي الغد قالت
 الليلة الكاملة الخمسين والمايتين
 قلما سمع الحكيم ذلك الكلام فصاح وبكى
 ونظم على وجهه وقال يا مولاي هذه الغرس
 انا كنت صنعتها وقد ملكها للملك شهابور
 وملك الغرس وهذا الكلام الذي جاء واخبركم
 من عندك فهو ابن الملك وقد نكحها وكذا
 قد اركى لها بجميع مما جرت من الاول الى
 الاخر فلما سمع الملك ذلك احتاط غيرة

عظمها حتى كان ينفر من قهرها ويقبض الملك
 طيول ازمانيه منقاسف احزن على الجارية و
 الفرس هذا ما جرى للملك والحكيم واما
 ابن الملك فانه لم يزل سائر وفي الجوار طايلا
 حتى اشرف على مدينة ابيه و لما انزل دخل
 سرانية ابيه لان المثل قال كثره السوفحات
 تعلم المشي ولو احترص من الاول لما اصابته
 هذه الشدايد فلما دخل على ابيه واعدا
 ومعه الجارية والفرس فرحوا فرحا عظيما
 وطارت المنشاير بقدمه ابن الملك وحمدوا
 الله وشكروا واجتمعن الامم والخلق والوزراء
 والعساكر لتهنئة الملك وارسلوا المنكبين
 والمنشاير الى الملك فيصرون بقدمه ابنته
 فرحوا فرحا عظيما وارسل من عنده الهدايا
 والتحف الفاخرة الى ابنته وصهره ثم اوصى
 الملك ان يزينا المدينة وعملوا الفرح سبعة

أيام أو سبغ لبيال واففق الاموال على الفقر
 والمتسالكين وفرحوا الفرح الكامل وادخلوا
 القفر في خدرة وجلسوا في اعداء عيش
 كل أيام حيلانهم ولا زالوا كذا حتى اتاهم
 هادم اللذات ومفرق الجماعات فماتوا جميعا
 ثم قالت شهرزات زعموا يا ملك السعيد
 وصاحب الراي السديد انه كان في قديم
 الزمان وسالف العصر والوان رجلين احدهما
 يسمى السندباد البحري والاخر يسمى
 السندباد الجمال من مدينة بغداد وكان
 الاثنان على زمن هارون الرشيد الخليفة رجة
 الله عليه فالسندباد الجمال كان رجلا فقيرا و
 غيبالا واما السندباد البحري فانه كان رجلا
 تاجر غني يتاجر في البحار والبلاد وكان
 من كثرة كسبه في المتجر لا يدري اين يوضع
 الذهب والفضة والقماش وغيرها ثم انه

اشترى له جوار وغلما ن وعبيد وغير ذلك
 واشترى له بيت عظيم لا يصلح ان يكون
 الا للسلطين وفي هذا البيت بساتين وفيها
 ما تشتهي الانفس ومنزخرف بما الذهب و
 جميع الدهانات والنقوشات وفي ذلك
 البيت بخور ورش ورجحان مختلف وغير
 ذلك من العنبر والعود والخدم واقفين
 يخدموا من داخل البيت وغنى وعود و
 سنطير وقانون وغيره من انذ الطرب قال
 الراوى هذا ما كان من امر السندباد البحري
 واما ما كان من السندباد للجمال فانه كان
 رجل جمال بالاجرة للناس الى يوم من بعض
 الايام نظره رجل وقال له هل لك ان تحمل
 هذا الحمل الى الموضع الفلاني فقال نعم ثم
 اعطاه اجرة وحمله الجملة واعطاه اماراة الموضع
 ورجع ثم ان الجمال حمل وطلب الموضع

الذي قال له عليه وكان طريقه على باب
 السندباد البحري ثم انه تعب تعباً شديداً
 وخط على الباب يستريح وكان على ذلك
 الباب كنس ورش وطراوة زائدة ورجة
 طيبة تنفش الفسود وتزيل التعب فارتاح
 الحال واستنشق الرائحة الطيبة في ذلك
 المكان وزال ما كان عنده من التعب وشدة
 الكد ثم انه سمع من داخل تلك البيت حسا
 واصوات طيبة من طيور قاري وهزارات و
 شحارير وبعد ذلك سمع حس ضرب على
 عود وجنك وموصلى وغنا جوار حسان
 ثم انه نظر الى داخل البيت فرأى خدام
 كثير وغلمان ثم رآه طعام ملج نفيس
 بأنواع البهارات والابزار المفتحة وشي لا يوجد
 الا عند الملوك والسلاطين فرفع طرفه الى السما
 وادرك شهر ازاد الصباح فسكنت عن الكلام

المباح وفي الغد قالت الليلة الحافية
الخمسون بعد المائتين وقال يا خالق
يا رازق يا قادر على كل شئ اللهم اني استغفر
من الذنوب والذنوب اليك من جميع العيوب
يا ربى لا اغترص عليك فيها تفعل في خلقك
فانك لا تسأل عما تفعل وانت علام الغيوب
وانت على كل شئ قدير سبحانه ما اعظم
شأنك واقرى سلطانك تفقر من تشا
تعز من تشا وقدل من تشا سبحانه
اعظم شأنك وما اقوى سلطانك قدأ نعمت
على هذا الخدام والعلماء وعلى سيدهم
صاحب هذا المكان فلم مثلهذين بانواع النعم
على مد الزمان وقد نفذ حكمك في جميع
مخلوقاتك بالاحسان منهم مستريح ومنهم تعب
ومنهم من هو مثلى ثم يزل على مر الاوقات
محترم الذات ثم انه انشد هذه الابيات شعر

الشكل مليح الشمايل حسن المنظر والملبس
 فاخترنا الشهاب فلم يرزل ماثنيا حتى قبض
 علوانا بالكلية وقال له يا حمائل كلهم سيدي
 صاحب هذا المكان فانه ارسلني اليك و
 يطلب مقابلتك فاراد الحمائل ان يمتنع عن
 الدخول الى ذلك الباب فلم يجد له سبيلا
 ولا مقصرة على المخالفة فحمل حملته و
 حطها في دهليز ذلك البيت عند البواب
 ودخل مع الغلام الى داخل فوجدها دار
 عظيمة مشيدة الاركان عظيمة الامكان
 وعبر الى قاعة عظيمة فحت مرحب بارج
 اولوين ومسطبة ايوان مقابل ايوان وشقيه
 وشادروان وتلك القاعة بشبايبك تطل
 على مستنق مليح الرشتاق تهب فيه النسيم
 ورثق فرا اطيبار ناطقة وانهار دافقة واثمار
 بسقه وفي اقلك القاعة من مجلس عظيم و

سبيل الله عندنا ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}

فبين جماعة مكرمين وصاحف فقلت المكان
رجل شبيه كبير جالس في صدر الأيوان فلما
قدم عليهم الحمال سلم عليهم وقبل الأرض
بين يديهم وقال في نفسه وما يوجد مثل
هذا المكان إلا في الجنة ثم وقف متنادب
فردوا عليه السلام وترحبوا به ثم أن صاحب
المكان سلم عليه ثانيا وترحب به وقال
له اجلس فجلس فقال له ما اسمك ومن
تكون أنت وأيش صنعتك فقال الحمال أعلم
يا سيدي أن اسمي السندباد البري الحمال
لأن صنعتي الحمل بالاجرة لأجل معيشتي و
ليس لي صنعة غير الحمال وأنا رجل فقير
وليس عندي شيء لأشتغل قوليته يوم بيوم
فقال له صاحب الحمال مرحبا بك يا حمال و
أعلم أن اسمي مثل اسمك فأنك السندباد
البحري وأنت السندباد البري وقد صرت

مثل اخي ثم القى بتقديم الطعام فنهضوا
 للعلمان وقد ساء له سقرة من الطعام المذخور
 وكان جيعان فاكل من ذلك الطعام حتى
 شبع وشالوا ذلك المائدة فالتفت اليه
 صاحب المكان السيد البحري وقال له
 مرحبا بك وقد حصل لنا انسك ولكن
 قصدي تسمعي الايات التي انشدتها و
 انت على الباب فاني كنت في الطاق فسمعتك
 وانت قدشد فاعجبني فاستحي السيد بال
 الحمال من ذلك وقال بالله يا سيدي لا تواخذني
 فان كثرة التعب والشقاوة وقلة ما في اليد
 تعلم الانسان السقاة وقلة الادب فقال له
 صاحب المكان لا بأس عليك لا تخاف و
 لا تخشى من شيء فانك صرت اخي فانشدني
 الايات فعند ذلك انشد السيد بال الحمال
 الايات فسمعهم السيد بال البحري وقد

اعجبه وشكوه وقرح به وقال له اعلم ايها
 الحمار اني سميت من التجار والاكار بالسندباد
 البحري وسوف اخبرك بجميع ما جرى لي
 وحصل لي قبل الوصول الى هذا المقام و
 المجلس الذي رايتني فيه لاني ما وصلت الى
 هذا السعادة والتجارة الا بعد تعب شديد
 ما عليه من مزيد ومشقة عظيمة وبذل
 اموال كثيرة ويا ما قاسيت في الزمن الاول
 وقد سافرت سبع سفرات وكل سفرة ولها
 حكاية عجيبة تكتب بالذهب وهي عبرة
 لمن اعتبر وفيها تحير الفكر ثم ان السندباد
 البحري قال للحمار والحاضرين في مجلسه
 اعلموا يا سادات ياكرام انه كان لي والد
 تاجرا وكان صاحب مال كثير واملاك كثيرة
 فانقل الى رحمة الله تعالى وانا صبي صغير
 وقد خلف لي شي كثير من المال والنوال

والمعقارات وأنواع البهارات فصرت أقتنع بالأكل
 الطيب والشرب الطيب ومعاشرته الإخوان
 والأحباب الحسنان وقد اعتقدت أن ذلك
 ينفعني أو أنه يدوم لي طول الزمان ولم أزل
 على هذه الحالة مدة من الأحيان وبعد ذلك
 رجعت إلى عقلي وقد استفتقت وصحيت
 من فكري وأنتبهت من غفلتي وجهلي
 فوجدت مالي قد مال وحالي قد حال و
 فقدت جميع ما كان معي من المال والذهب
 فصرت ككافي مدهوش مرعوب ولم أقدر
 على الفرار من المكتوب وتفقدت نفسي فلم
 أجد يبقا معي شيء لا قل ولا جل فتذكرت
 حكاية كنت سمعتها من والدي وأنا صغير
 وهي عن سيدنا سليمان عليه السلام ثلاثة
 خير من ثلاثة يوم الممات خير من يوم
 الولادة وكلب أحى خير من سبع ميت و

القبر خير من القطر المشهود فعند ذلك
 تمت وقد تدبرت وجمعت ما بقى عندي
 من اثار الملبوس وبعض اواني وبعث العقارات
 وما املكه وجمعت ثمن ذلك كله فبلغ
 ثلاثة الاف درهم وحدثتني نفسي بالسفر
 الى بلاد التماس والفرجة على الصبياح
 والاماكن والقلاع وقد تذكرت ما قاله
 بعض الشعراء في شرح الحال

بقدر الله تكسب المعالي :

ومن طلب العلى سهرأ البياني :

ياخوض البحر من طلب اللالي :

ويحظى بالسياده والنوالي :

ومن طلب العلى من غير قدرة :

اضاع العمر في طلب الحالي :

وادرك شهر ازان الصباح فسكنت عن اللام

المباح وفي الغد قالت الليلة الثانية و

الخميسون والمائتان قال السندباد البحري
 السفرة الاولى ثم اني كنت واشتريت
 بعتاغة ومتاع واسبابا وقد سمحت لي نفسي
 بالسفر في البحر فحملت ما كان معي ونزلت في
 مركب الى مدينة البصرة وكانت من كلب كبير
 فيها قاجار كثيرة وقد سافرت بنا المركب
 ايام وعدينا من جزيرة الى جزيرة ومن بحر
 الى بحر ومن بر الى بر وكل مكان ارسينا
 عليه نبيع فيه ونشتري ونقايط بعض
 البضائع وقد فاجئونا في البحر ان
 وصلنا الى جزيرة مليحة الرستاق وهي ذات
 اشجار واطيار ووحوش الله الملك القهار
 وهي كانهما ووضعة من رياض الجنة فصاح
 الرئيس على ارجاله فطلعوا طوا القلوع و
 ارجا مراسيه على تلك الجزيرة ونزل الركاب
 ومدوا الاسماء وطلع كل من كان في المركب

الى ذلك الجزيرة وقد نطبقوا اليكم ركوتين و
 علقوا خيلونهم واطلقوا النيران في تلك الوانين
 فتم من انزل يتعبد ثيابهم ومنهم من اراد
 يطبخ طعام ومنهم من صار دليلا يتفرج في
 اجناب الجزيرة على ما خلق الله تعالى وقد
 انشرحوا واكلوا وشربوا في تلك الجزيرة
 فبعضهم نحن على هذه الحالة في غاية الفرح
 والسرور واذا بالرايس يطيح علينا باعلى
 صوته يا ركاب اطلعوا المركب وانركبوا جميع
 حوايجكم واسبابكم واغتنموا السلامة فورا
 بانفسكم من الهلاك فان هذه الجزيرة الذى
 انتم عليها هي سمكة كبيرة وقد قل الماء عنها
 فاقدرت تسير على الارض وقد بل عليها
 السرمل من الريح السافى فلبس احسب
 بالنار على ظهرها فتحركت وهي تريد
 المنزول الى البحر بكم فاسرطوا واطلعوا المركب

وَأَعْتَمِدُوا السَّلَامَةَ فَمَا اسْتَقْتَمَ كَلَامُ الرَّائِسِ
صَاحِبِ الْمَرْكَبِ إِلَّا وَالْجَزِيرَةُ تَحْرُكُتُ وَتَنْزِلُ
فِي وَسْطِ الْبَحْرِ الْعَجَاجِ الْمُتَلَاظِمِ بِالْأَمْوَاجِ
وَقَدْ غَرِقُوا جَمِيعًا وَأَنَا كُنْتُ مِنْ جَمَلَةٍ
مِنْ فِي الْجَزِيرَةِ فَغَرِقْتُ مَعَ مَنْ غَرِقَ وَتَلَسَّ
اللَّهُ أَعَانِي بِقِصْعَةِ لَوْحٍ مِنَ الْخَشَبِ وَكَانَتْ
كَبِيرَةً مِنَ الذِّى كَانُوا يَغْسِلُونَ فِيهَا الْمَرْكَابَ
فَطَلَعَتْ عَلَيْهَا مِنْ حُلَاوَةِ الرُّوحِ وَالرَّيْحِ
يَلْعَبُ بِنِى فِي وَسْطِ الْبَحْرِ وَأَمَّا الرَّائِسُ فَانْه
لَمَّا نَزَلَ إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ وَقَدْ نَزَلَتْ بِجَمِيعِ
مَنْ كَانَ فِيهَا إِلَى قَرَارِ الْبَحْرِ فَافْرَدَ قَلَاعَهُ وَ
سَارَ بِالْمَرْكَبِ وَمِنْ فِيهَا فَصَرَتْ أَنْظَرَهَا مِنْ
بَعِيدٍ وَلَا اسْتَطِيعَ لَهَا الْوَصُولُ وَقَدْ وَلى
الْيَهَارُ وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ بِظُلَامِهِ فَخَفْتُ عَلَى الْمَرْكَبِ
وَأَنَا عَلَى هَذِهِ كَأَنَّهُ وَلَمْ أَزَلْ رَاكِبٌ هَذِهِ
الْقِصْعَةَ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ وَقَدْ سَاقَتْنِي الرِّيحُ وَ

فاستدلت على الامواج فطلعت الى جزيرة عالية
 ليس لها مكان اطلع منه وفيها اشجار
 مظلة على البحر فشككت بعض اغصان
 الشجرة وتعلقت بها من كثرة ما قاسيت
 وقد اشرفت على الهلاك وقد تشبعت و
 تعلقت بعزمي الى ان صرت فوق الشجرة
 ونزلت من فوق الشجرة الى تلك الجزيرة
 فنظرت الى اقدامي فوجدت السمك اكل
 بطون صوابي وانا ما ادري من كثرة
 التعب فتلقحت في تلك الجزيرة وانا مثل
 الميت وقد غبت عن وجودي من شدة
 ما قاسيت ولم ازل على ذلك الحالة من
 اول يوم العصر الى ثاني يوم بعد طلوع
 الشمس وانيساطها على الارض فاستيقظت
 فوجدت الشمس قد ملئت الجزيرة فتسندت
 وقد نظرت الى اقدامي قد ورموا

فخرجت من قصرى تلك الجوى وقارة أثف وقارة
 انقلدوا مشى على تلك الجوى قلبلا وانما الكمل
 من خواصه تلك الجزيرة واتقوت واشرب
 من انهارها وكان في وسط تلك الجزيرة عين
 ما باردة حلوة فانت عليها ولم ازل على
 هذه الحالة مدة يوم وليلة وقد انتعشت
 وارتحت ورددت الى روحى وقويت حركتى
 وطلعت امشى فى تلك الجزيرة وانفجرت عين
 فلك الاشجار وقد عمدت الى كسار
 من قضبان الشجر وصوت انعكر عليهم
 عند المشى فبينما انا على هذه الحالة فلاح
 شئ على ابعد من ناحية البحر مثل المايه
 العالیه فقلعت عنك ولم ازل ماشى انعكر
 بالعكاز حتى وصلت اليه فان له هو كرس
 مربوط قلبه نظرى صاع وطرح على فارتعبت
 منه واقف انك برجل ربيع على قانيه وقال

لي من الذين كنت ومن ابي جيت الى هنا
 وانت من اهل البلاد فقلت اعلم ايها المتكلم
 اني ارجل غريب وقد كنت في مركب و
 غرقت وطلعت الناف في هذه الجزيرة ولم اعلم
 الى مكان اروح فيه فلما سمع كلامي ظهر لي
 فاذا هو رجل شديد الباس قوي الانفاس
 فتقرب مني وقبض على يدي وقد مشى
 فشببت معه فنزل في سرداب تحت الارض
 ولسرنا فيلا الى ان وصلنا الى قاعة كبيرة
 مفروشة مديحة فاجلسني في صدر تلك القاعة
 ثم انا احرص في شئ من الطعام فتقدمت
 واكلت حتى شبعت لشبع زائدا وارتاحت
 نفسي وهلمى اروحي فلما علم مني الراحة
 والاطمان من الجوع فسالتني عن اخطائي و
 ما انا فيه وكيف اكون وطوبى الى هذا
 المكان وما جرى لي فاخبرته بقصتي وجميع

خيري من اول الزمان الى ذلك الوقت و
 احكمت له جميع ما لاقيت وقد تعجب
 في امرى فقلت له يا سيدى بالله عليك
 لا تواخذنى فاني قد اعلمتك بخبرى و
 اظهرتك على ما قد كان من امرى فهل لك
 ان تعلمنى بحالك وسبب انقطاعك وقعادك
 في هذا المكان ومن تكون انت فقال لي
 اعلم انى رجل امير ياخور الملك السلطان
 المهرجان وتحت يدى سياس وغلماان
 ونحن متسلمين خيول نرى له الحاجزة من
 الخيل الاصل ففى مثل هذا الزمان فاجيب
 الحاجزة الذى نعلم انها اصيلة فتربطها في
 هذا المكان الذى رايتته وناختفى في هذا
 السرداب كما ترى فيطلع حصان من خيل
 البحر على ذلك الحاجزة فياجدها مربوطة
 فيطلع ويقفز عليها ويركبها فلما يفرغ منها

ويمنزل عنها فيريد الخلقها معه اقلتم فتقدر
تمشي معه من الرباط والسلاسل فيريد ان
يطبق فيها بعمه يقتلها فتطلع حتى عليه
من السرداب حاجمين وتفرع عليه بالسلاح
فيخاف منها ويهرب ويعود الى البحر فالى
مكانه فتصير الحجرة حامل من ذلك الحصان
فتبقى اولادها الحيرة ولا يوجد مثلهم
الا عند ملوك الجزاير وسلاطين البحر وحي
قاعدين فتنظر خروج الحصان فانه قد قرب
وقت طلوعه ولما تنقضي حاجتنا منه
اخذناك معنا ان شا الله تعالى الى بلادنا
واعلم انك لولا قابلتنا في هذا الوقت لا
كنت تاجدا احدا يدلك على الطريق
ولا تقدر تصل الى بلاد العمارة فانك بعيد
عنها وكنت تموت كمدا ولا يدري بموتك
احدا فبينما نحن في اللام واذا بحصان

طالع من كبد البحر كانه الاسد الكاسر و
 هو اعلی من الخيول واعرض واغلظ قوايما
 وقد قرب من الحجرة وقفز عليها ولما نزل
 عنها اراد ان ياخذها معه فصاح عليه
 الرجل ومن عنده فخرجوا عليه بالرماح و
 الصباح فهرب وعاد الى البحر وهو كانه للجل
 الهايج ثم ان ذلك الرجل فك الحجرة
 ورمى بها في ذلك الجزيرة وعاد واذا معه
 جماعة كثيرة بحاجورة معهم كانوا بهم في
 جانب الجزيرة الثانيين وقد اجتمعوا كلهم على
 ذلك المكان وطلعوا فرشهم من ذلك السرداب
 وتركوا ما بقى معهم من الزاد ولم نزل
 ماشيين الى ان وصلنا الى مدينة الملك المهرجان
 وقد فرح بوصول الخيل اليه واعلموه
 بحكايتي ووقفوني بين يديه فترحب بي و
 سألني عن حالي وامري فاخبرته بجميع

ما كان من أمرى فعند ذلك تعجب غاية
 العجب على ما جرى لي وقال لي والله لقد جاك
 عمر جديد والحمد لله على السلامة وقد
 أنعم على وكساني وقربني عنده وجعلني
 مشارف عنده على ساحل البحر ولم أزل عنده
 على هذه الحالة وعلى كرامته مدة من الزمان
 وأنا أقضى له مصالحة ويحصل لي النفع
 منه وفي كل حين أسأل التجار والمسافرين
 والواردين علينا من ناحية مدينة بغداد
 وأقول لنفسي لعل أجد أحدا مسافرا إليها
 فلم أجد أحدا يعرفها ولا طلع إليها قال
 فصاقت بي الأحوال من الغربة والبعد عن
 أهلي وأوطاني وبلادى إلى يوم من بعض
 الأيام دخلت على الملك المهرجاني وسلمت
 عليه فوجدت عنده جماعة من التجار
 الهندود وسلمت عليهم وسلموا على وقد

سألتوني عما أنا فيه وأما جراً في فاخبرتهم
وسألتهم عن بلادهم وسألتوني عن بلادى
فاخبروني عن بلاد الهند أنهم جنوس و
فرق مختلفة فمنهم السكاربه وهم أشرف جنود
الهند وهم قط لا يظلمون ولا يحسدون
أحدا أبدا ومنهم البراهنا وهم قوم لا يشربون
الخمر قط وهم أصحاب الجدل والصفاء واللهوى
والطرب وفي بلادهم الخيل والجمال والمواشى
وقالوا أن الهند يغترقون على اثنين وأربعين
مئة وقد رأيت في بلاد الملك المهرجان
جزيرة يقال لها كاسل دايما يسمع فيها دق
الطبل على الدفوف والطبول وآله اللهوى
والطرب ليلا ونهارا والبحريون يقولون
أنهم أصحاب الجدل والرأى وقد رأيت في
ذلك البحر سمكة طولها مائتين ذراع و
رأيت سمكة أخرى طولها مائة ذراع ولها

وجه مثل وجه اليوم وقد رأيت في تلك
 السفرة غرائب وعجائب لا أقدر أسميها ولا
 أحصرها وقد أثبت بذلك المملكة مدة من
 الزمن فبينما أنا يوم من بعض الأيام ماشيا
 على جانب البحر على جرى عادتي وإذا
 بمركب قد أقبلت على البر وفيها شيء كثير
 فتقدمت اضبط أجمالها ولم أزل اضبط
 أجمالها حتى فرغوا الأجمال وطلعوا الخواجات
 فتقدم الرئيس وقال يا سيدى بقى معنا
 أجمال وقد عدم منا صاحبهم في بعض الجزائر
 ولا تعلم أن هو حى أم ميت فقلت له
 ما يكون اسم صاحب الأجمال فقال لي اسمه
 مكتوب على الأجمال ويقال له السندباد
 البحرى وهو كان معنا في المركب رجل
 بغدادى وقد أخبرنى بجميع ما جرى من
 أوله إلى آخره ولم نره ثم قال ومقصودنا نبيع

هذه الامال ونصبت حلقهم وكعود بدرهم
الى اهلها واولاده فعند ذلك صرخت و
قلت له اعلم يا راييس اني انا السندباد
البحري الذي نزلت في مركبك الى الجزيرة
وكان معنا فلان وفلان ولما تحركت السمكة
صحت انت على الركاب فطلع منهم من طلع
وقد تخلف منا من تخلف وكنت انا من
جملة المتخلفين وقد حكيت له جميع ما
جرى لي من اوله الى اخره وقال لي حمد
لله على السلامة وادركا شهر اذار الصباح
فسكنت عن الكلام المباح وفي الغد قالت
الليلة الثالثة والخمسون والمائتان
ثم انه سكت وقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ما بقا لاحد امانة ولا بقى
لاحد دين فقلت له ما سبب ذلك الكلام
يا راييس فقال ان لما سمعني اذكر اسم

السندباد وقد حكيت لك على حكايته
 فعلت نفسك السندباد لاجل اخذ الاجمال
 وتتنولي على ما له والله هذا حرام عليك
 فاني نظرتك انا وكل من كان في المركب لما
 غرق في البحر فقلت له يا راييس اسمع قصتي
 وافهم قضيتي فان الكذب سيمة المنافقين و
 قد حكيت لك على جميع ما كان من امري
 وسبب فجاتي وذكرت له اماير كانوا بي
 وبينه من يوم خروجنا من مدينة البصرة
 وذكرت له ما كان بيننا وبينه في المركب
 قبل وصولنا الى الجزيرة فلما سمع ذلك مني
 الاماير وفهم امري وتذكر هذا الخطاب
 فتحقق وثبت عنده اني انا السندباد
 البحري وقد اخبرني جميع التجار الذين
 كانوا في المركب واجتمعوا على وقد عرفوني
 وسلموا على وتحققوا جميع امري وقد بان

للرئيس صدقي وقد اخبرت التجار بجميع
 ما قاسيت وما رايت وسبب خلاصتي وتحييوا
 من امرى ثم ان الرئيس دفع لى جميع ما
 كان لى معه من الحمول بالنتمام والكمال و
 لا نقص لى منهم شيئا فعند ذلك فتحت
 بعض حمولى واخرجت منهم شيئا نفيسا
 مفتخر واعديته الى الملك المهرجان واخبرته
 بان هذا الرئيس هو صاحب المركب الذى
 كنت فيها وان جميع الحمول الذى اخبرتم
 بهم قد وصلوا الى ففرح بذلك وتعجب
 غاية العجب وظهر له صدقي واكرمنى
 وهب لى شى كثير ثم انى بعت حمولى و
 قد كسبت فيهم شى كثير واشتريت بضائع
 واسباب من ذلك المدينة وحزمتهم ونزلتهم
 فى المركب وقد ودعت الملك المهرجان
 واعطاني شى كثير من الهدايا والتحف

وسافرنا باذن الله تعالى وقد خدم معنا
 الريح الطيب وساعدتنا المقادير ولم نزل
 مسافرين مدة أيام وليالي من جزيرة الى
 جزيرة ومن بحر الى بحر الى ان وصلنا بالتنهيل
 الى مدينة البصرة وطلعنا اليها وقد فرحنا
 بالسلامة واقمنا بها قليلا ثم توجهت الى
 مدينة بغداد ومعى من الحمول والمتاع شى
 كثير فجيئت الى حارقي وسلمت على جيرانى
 واصحابى وفتحت دارى واسكنت فيها و
 اجتمعت بجميع اهلى واقاربى وفرحوا
 بسلامتى ثم اتى اشتريت جوار وسرارى
 وعبيد وغللمان الى ان بقى عندى شى كثير
 ثم اتى اشتريت اماكن وعقارات احسن من
 الذين كنت بعثهم سابقا قبل سفرى و
 جددت جميع ما كنت بعته وما فرطت
 فيه من اول الزمان الى هذا الوقت وقد

نسيت ما قاسيتك وقد اشتغلني حسن

اللذات والمعاشرات والاكل الطيب والشرب

الطيب وغرقت في تلك الحالة وهذا ما كان

من امري في اول سفرة ولكن الليل امسى

وقد انستنا في هذا النهار فتعشا عندنا

الليلة وفي غداة غدا تاتي اليينا ونخبرك

بما جرى وما كان في السفرة الثانية

الحمد لله تعالى والحمد لله رب

العالمين والعاقبة للمتقين

تم المجلد الثالث

يعون ارحم الراحمين

تم تم تم

تم تم تم

تم